

[ترجمة الإمام الخامس]

محمد بن علي

الباقر (عليهما السلام) [

## ذكر الإمام الخامس

أبي جعفر الباقر محمد بن عليّ بن الحسين  
بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)

قال كمال الدين : هو باقر العلم وجامعه ، وشاهرُ علّمه ورافعه ، ومتفوّق درّه وراضعه ، ومُنَمَّق<sup>(١)</sup> درّه وراضعه ، صفا قلبه وزكا عمله ، وطهرت نفسه ، وشرُفت أخلاقه ، وعمرت بطاعة الله أوقاته ، ورسخت في مقام التقوى قدمه ، وظهرت عليه سِماتُ الازدلاف<sup>(٢)</sup> وطهارة الاجتناء ، فالمناقب تسبق إليه ، والصفات تشرُف به .  
فأمّا ولادته (عليه السلام) فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة<sup>(٣)</sup> قبل قتل جدّه الحسين بثلاث سنين ، وقيل غير ذلك .  
فأمّا نسبه أباً وأمّاً : فأبوه زين العابدين عليّ بن الحسين ، وأمّه فاطمة بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، وتُدعى أمّ الحسن ، وقيل<sup>(٤)</sup> : أمّ عبد الله .  
وأمّا اسمه : فمحمد ، وكنيته : أبوجعفر ، وله ثلاثة ألقاب : باقر العلم ، والشاكر ، والهادي ، وأشهرها الباقر ، وسمّي بذلك لتبقره في العلم وهو توسّعه فيه<sup>(٥)</sup> .  
وأمّا مناقبه الحميدة وصفائه الجميلة فكثيرة ، منها قال : أفلح مولى أبي جعفر قال : خرجت مع محمد بن عليّ حاجاً ، فلمّا دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتّى علا صوته ، فقلت : بأبي أنت وأمي ، إنّ النّاس ينظرون إليك ، فلو رَفِقت بصوتك قليلاً ؟  
فقال لي : «ويحك يا أفلح ، ولم لا أبكي ؟ لعلّ الله تعالى أن ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً» .

قال : ثمّ طاف بالبيت ثمّ جاء حتّى ركع عند المقام ، فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مُبْتَلٌ من كثرة دموع عينيه<sup>(٦)</sup> .

(١) ن : «متسق» .

(٢) أي القرب . (الكفعمي) .

(٣) في ن ، خ : «من الهجرة» .

(٤) ذهب إليه الطبري في ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٤٠ .

(٥) مطالب السؤل : ٢ : ٥٠ .

(٦) مطالب السؤل : ٢ : ٥٢ .

ورواه الدينوري في المجالسة (٢١٣٧) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٤٠) وأورد محققه عن كتاب الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا ح ٢٤٦ ق ٢٢ وعنه في كتاب تذكرة الخواص : ص ٣٣٩ .

وكان إذا ضحك قال : «اللهم لا تمقّني»<sup>(٧)</sup> .  
 وقال عبد الله بن عطاء : ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر ، ولقد رأيت الحكمَ عنده كأنه متعلم<sup>(٨)</sup> .  
 وروى عنه ولده جعفر (عليهما السلام) قال : «كان أبي يقول في جوف الليل في تضرّعه : «أمرتني فلم انتمر ، ونهيتني فلم أنزجر ، فها أنا (ذا)<sup>(٩)</sup> عبدك بين يديك ولا أعذر»<sup>(١٠)</sup> .  
 وقال جعفر : فقدّ أبي بغلةً له فقال : «لئن ردها الله تعالى لأحمدنّه بمحامد يرضاها» . فما لبث أن أتى بها بسرجهما ولجامها ، فلما استوى عليها وضمّ إليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء فقال : «الحمد لله» فلم يزد ، ثم قال : «ما تركتُ ولا بقيتُ شيئاً ، جعلتُ كلّ أنواع المحامد لله عزّ وجلّ ، فما من حمد إلا (و)<sup>(١١)</sup> هو داخل فيما قلت»<sup>(١٢)</sup> .  
 أقول : صدق وبرّ (عليه السلام) ، فإنّ الألف واللام في قوله «الحمد لله» تستغرق الجنس ، ويُفرده تعالى بالحمد .

- 
- وسياّتي أيضاً عن ابن الجوزي في ص ١٣٧ .  
 (٧) مطالب السؤل : ٢ : ٥٢ .  
 ورواه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٨٥ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١٠ وسبطه في التذكرة : ص ٣٣٩ .  
 وروى الكليني في الكافي : ٢ : ٦٦٤ / ١٣ بإسناده عن الباقر (عليه السلام) قال : «إذا قهقهت فقل حين تفرغ : اللهم لا تمقّني» .  
 (٨) مطالب السؤل : ٢ : ٥٢ وليس فيه «كأنه» .  
 ورواه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٨٦ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٣٣) .  
 وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٧ ح ١١٨٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٤ ط ١ عن الحلية ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١٠ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٣ ، واليافعي في مرآة الجنان : ١ : ١٩٥ .  
 وسياّتي عن الإرشاد في ص ٩٤ - ٩٥ .  
 (٩) من خ في متن ن .  
 (١٠) مطالب السؤل : ٢ : ٥٢ .  
 ورواه أبونعيم في حلية الأولياء : ٣ : ١٨٦ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١١ .  
 (١١) من ك ، م .  
 (١٢) مطالب السؤل : ٢ : ٥٢ - ٥٣ .  
 ورواه أبونعيم في الحلية : ٣ : ٨٦ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٤ : ٩٦ / ٤٣٩٢ .  
 وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١١ وسبطه في التذكرة : ص ٣٤٠ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٣ - ٣٢٤ ، وابن معصوم في رياض السالكين : ١ : ٢٣١ .  
 وروى الكليني في الكافي : ٢ : ٩٧ / ١٨ بإسناده عن حماد بن عثمان قال : خرج أبو عبد الله (عليه السلام) من المسجد وقد ضاعت دابته ، فقال : «لئن ردها الله عليّ لأشكرن الله حقّ شكره» . قال : فما لبث أن أتى بها ، فقال : «الحمد لله» . فقال له قائل : جعلتُ فداك ، أليس قلت : لأشكرن الله حقّ شكره ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «ألم تسمعي قلت الحمد لله» ؟

ونقل عنه (عليه السلام) أنّه قال : «ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج ، وما من شيء أحبّ إلى الله من أن يُسأل ، ولا يدفع»<sup>(١٣)</sup> القضاء إلا الدعاء ، وإنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وأسرع الشرّ عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يُبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وأن يأمر الناس بما لا يفعله»<sup>(١٤)</sup> ، وأن ينهى الناس عمّا لا يستطيع التحول عنه ، وأن يؤذي جلسيه بما لا يعنيه»<sup>(١٥)</sup> .

وقال عبيد الله بن الوليد [الوصافي] : قال لنا أبو جعفر يوماً : «أيدخل أحدكم يده [في] كمّ صاحبه فيأخذ ما يريد» ؟ قلنا : لا .

قال : «فلستم إخواناً كما تزعمون»<sup>(١٦)</sup> .

وقالت سلمى مولاة أبي جعفر : كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتّى يُطعمهم الطعام الطيّب ، ويكسوهم الثياب الحسنة ، ويهب لهم الدراهم ، فأقول له في ذلك ليقُلّ منه فيقول : «يا سلمى ، ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف»<sup>(١٧)</sup> .

(١٣) في خ ، م : «وما يدفع» .

(١٤) في ق : «بما لا يعمل به» .

(١٥) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ .

ورواه البرقي في المحاسن : ص ٢٩٢ كتاب مصابيح الظلم ب ٤٧ رقم ١٤٧ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٨٨ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٥٧) ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٤ ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة .

ورواه من دون بعض الفقرات حسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد : ٣ / ١ و ٨ / ١٣ ، والكليني في الكافي : ٢ : ٤٥٩ - ٤٦٠ كتاب الإيمان والكفر باب من يعيب الناس ح ١ - ٤ ، والمفيد في أماليه : م ٨ ح ١ وم ٣٣ ح ٤ وفي الاختصاص : ص ٢٢٨ ، والطوسي في أماليه : م ٤ ح ١٧ .

وروى الفقرة الأولى الكليني في الكافي : ٢ : ٧٩ - ٨٠ كتاب الإيمان والكفر : باب العفة : ح ١ - ٤ و ٧ - ٨ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٩٧ .

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان : ٢٦٩ / ١٢٢ بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر قال : «كفى عيباً أن يبصر العبد من الناس ما يعمى عليه من نفسه ، وأن يؤذي فيما لا يعنيه» .

وسياّتي الحديث في ص ١٣٨ عن ابن الجوزي .

(١٦) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ .

ورواه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٨٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٧ : ٤٣٦ / ١٠٨٧٩ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٥٦) .

وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر : ٣ : ١٧٠ / ٥٩٥ ، وابن حمدون في تذكرته : ٤ : ٣٥٤ / ٨٨٨ ، والراغب في المحاضرات : ٢ : ١٤ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٤٣٠ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١١ - ١١٢ وسبطه في التذكرة : ص ٣٤٠ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٤ .

وأورده أبوطالب المكي في قوت القلوب : ٢ : ٣٧٧ ونسبه إلى عليّ بن الحسين (عليه السلام) .

وفي البصائر والذخائر : ٩ : ١٦٤ : عن موسى بن جعفر قال : «أيأتي أحدكم إلى كمّ أخيه أو منزله عند الضيقة فيستخرج كيسه ويأخذ ما يحتاج إليه فلا يُنكر عليه» ؟ قال : لا . قال : «فلستم على ما أحبّ من التواصل» .

وسياّتي الحديث في ص ١٣٨ عن نثر الدرّ ، وسياّتي نحوه في ص ٨٨ .

و[عن سليمان بن قرم قال :] كان يُجيز<sup>(١٨)</sup> بالخمسة والستة إلى الألف ، وكان لا يملّ من مجالسة إخوانه<sup>(١٩)</sup> .

وقال الأسود بن كثير : شكوت إلى أبي جعفر الحاجة وجفاء الإخوان ، فقال : «بئس الأخ أخٌ يركاك غنياً ويقطعك فقيراً» . ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبع مئة درهم ، فقال : «استنق هذه ، فإذا فرغت فأعلمني»<sup>(٢٠)</sup> .

وقال : «اعرف المودة لك في قلب أخيك بما له في قلبك»<sup>(٢١)</sup> .  
ونقل عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي أنه قال : كنّا عند جابر بن عبد الله ، فأتاه<sup>(٢٢)</sup> عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبيّ ، فقال عليّ لابنه : «قبّل رأس عمك» .  
فدنا محمد من جابر ، فقبّل رأسه ، فقال جابر : مَنْ هذا ؟ وكان قد كفّ بصره .  
فقال له عليّ : «هذا ابني محمد» .

فضمّه جابر إليه وقال : يا محمد ، محمد رسول الله يقرأ عليك السلام .  
فقالوا لجابر : كيف ذلك يا أبا عبد الله ؟  
فقال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والحسين في حجره وهو يلاعبه ، فقال :  
«يا جابر ، يُولد لابني الحسين ابنٌ يقال له عليّ ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم سيّد العابدين ، فيقوم عليّ بن الحسين ، ويولد لعليّ ابنٌ يقال له محمد ، يا جابر ، إن رأيته فاقراه منّي السلام ، واعلم أنّ بقاءك بعد رؤيته يسير» .  
فلم يعيش بعد ذلك إلا قليلاً ومات<sup>(٢٣)</sup> .

- 
- (١٧) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ .  
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١٢ .  
وسياّتي في ص ٨٨ .  
(١٨) في ق والمناقب : «يجيزنا» .  
(١٩) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ .  
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٢٤ .  
وانظر شرح الأخبار : ٣ : ٢٨٣ .  
وسياّتي في ص ٩٩ عن الإرشاد .  
(٢٠) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ .  
وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١٢ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٣٠ وفيهما : عن الحسن بن كثير ، وفي البداية والنهاية : ٩ : ٢٢٤ قطعة منه .  
سياّتي أيضاً عن الجناذري في ص ٨٨ ، وعن المفيد في ص ٩٨ عن الحسن بن كثير .  
(٢١) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ .  
ورواه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٨٧ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٩٥ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١٢ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٤ .  
(٢٢) في ن ، خ : «وأتاه» .  
(٢٣) مطالب السؤل : ٢ : ٥٣ - ٥٤ .  
وروى نحوه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٢٥ - ٢٦) وفي ترجمة أبيه (عليه السلام) (٣٤) .

وهذه وإن كانت مَنَقِبَةً واحدة فهي عظيمة تُعادل جُمْلًا من المناقب .  
**وأما أولاده :** فكان له ثلاثة من الذكور وبنتٌ واحدةٌ ، وأسماء أولاده : جعفر وهو الصادق ، وعبد الله ، وإبراهيم ، وأمّ سلمة . وقيل : كان أولاه أكثر من ذلك .  
ونقل الثعلبي في تفسيره أنّ الباقر (عليه السلام) كان قد نقش على خاتمة هذه : «ظني بالله حسن ، وبالنبيّ المؤتمن ، وبالوصيّ ذي المنن ، وبالحسين والحسن» .  
رواها في تفسيره بسنده متّصلاً إلى ابنه الصادق (عليهما السلام)<sup>(٢٤)</sup> .  
**وأما عمره :** فإنّه مات في سنة سبع عشرة ومئة ، وقيل غير ذلك ، وقد نَيَّفَ على السّتين ، وقيل غير ذلك ، أقام مع أبيه زين العابدين (عليهما السلام) بضعاً وثلاثين سنة من عمره ، وقبره بالمدينة بالبقيع بالقبر<sup>(٢٥)</sup> الذي فيه أبوه وعمّ أبيه الحسن ، بالقبة التي فيها العباس (رضي الله عنه) ، وقد تقدّم ذكر ذلك . آخر كلام كمال الدين (رحمه الله) .  
وقال الحافظ عبد العزيز الجناذبي : أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الباقر ، وأمّه أم عبد الله بنت حسن بن عليّ بن أبي طالب ، (وأُمّها أم فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصديق «رض»)<sup>(٢٦)</sup> ، وكان كثير العلم .

وعن جعفر بن محمّد قال : «سمعتُ محمّد بن عليّ يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال : هذه تُوفّي لي ثمان وخمسين سنة ، ومات فيها»<sup>(٢٧)</sup> .  
وقال محمّد بن عمر : وأمّا في روايتنا فإنّه مات سنة سبع عشرة ومئة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة . وقال غيره : توفّي سنة ثمان عشرة ومئة . وقال أبونعيم الفضل بن دكين : توفّي بالمدينة سنة أربع عشرة ومئة<sup>(٢٨)</sup> .

---

قال ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢١٢ : حديث جابر مشهور معروف رواها فقهاء المدينة والعراق كلّهم ، وقد أخبرني جدّي شهر آشوب والمنتهى بن كياكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيّب وسليمان الأعمش وأبان بن تغلب ومحمّد بن مسلم وزرارة بن أعين وأبي خالد الكابلي ، ثمّ أورد حديث جابر بنحو آخر . ولاحظ ص ٢١٣ من المناقب .

ولاحظ أيضاً علل الشرائع : ص ٢٣٣ باب ١٦٨ ح ١ ، وكمال الدين : ص ٢٥٤ باب ٢٣ ح ٣ وأمالى الصدوق : م ٥٦ ح ٩ .

وسياتي أيضاً عن أبي الزبير في ص ١١٩ .

وانظر أيضاً ص ٨٦ و ٩٣ .

(٢٤) مطالب السؤل : ٢ : ٥٤ . وأورده أيضاً ابن البطريق في العمدة : ٣٢٩ / ٨٩٩ عن الثعلبي .

ورواه الشيخ الصدوق في العيون : ٢ : ٣٠ باب ٣١ ح ١٥ .

وفي البصائر والذخائر : ٨ : ٦٧ / ٢٣ : قال موسى بن جعفر رضوان الله عليهما : «ظني بالله حسن ، وبالنبيّ المؤتمن ، وبالوصيّ ذي المنن ، وبالحسين والحسن» .

(٢٥) في المصدر : «في القبر» .

(٢٦) مابين القوسين شطب عليها في نسخة «ق» .

(٢٧) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٣٢٤ ، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه :

١١ : ٦٤١ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨٨ .

وقال محمد بن سعد عن ليث عن أبي جعفر قال: «لاتجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله»<sup>(٢٩)</sup>.

وعن أبي جعفر قال: «سمعت جابر بن عبد الله يقول: أنت ابن خير البرية، وجدك سيد شباب أهل الجنة، وجدتك سيدة نساء العالمين».

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) قال: «دخل عليّ جابر بن عبد الله وأنا في الكتاب، فقال لي: اكشف عن بطنك. فكشفت له، فألصق بطنه ببطني وقال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقرأك السلام»<sup>(٣٠)</sup>.

وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «قتل عليّ (عليه السلام) وهو ابن ثمان وخمسين، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين، ومات عليّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين، وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين»<sup>(٣١)</sup>.

وعن عمرو بن خالد قال: حدثني زيد بن عليّ (بن الحسين)<sup>(٣٢)</sup> وهو أخذ بشعره، عن عليّ بن الحسين وهو أخذ بشعره، عن الحسين بن عليّ وهو أخذ بشعره، قال: [حدثني أبي عليّ بن أبي طالب وهو أخذ بشعره، قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أخذ بشعره قال: «من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله تعالى لعنه الله ملء السماوات والأرض»<sup>(٣٣)</sup>.

---

(٢٨) وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ٥: ٣٢٤، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيّل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٤١ - ٦٤٢، وفيهما: «وهو ابن ثلاث وسبعين سنة».

(٢٩) وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٥: ٣٢١، والطبري في تفسيره: ٧: ١٤٨، والدارمي في سننه: ١: ٧١، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان: ٢٩٧ / ١٥٩، والبيهقي في شعب الإيمان: ٧: ٦٠ / ٩٤٥٨، والهروي في ذم الكلام: ٤: ٣٠٦ / ٧٦٥ بطرق عن ليث عن الحكم، وكذا أيضاً عن ليث عن الحكم ورد في بعض المصادر.

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية: ٩: ٣٢٣.

وسياّتي قريبه بطريق آخر في ص ١١١.

(٣٠) ورواه الطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيّل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٦٤٢، والطبراني في المعجم الأوسط: ٦: ٣٠٤ ح ٥٦٥١، وابن عدي في الكامل: ٦: ٤١١ رقم ٢٧٢ / ١٨٩٣ ترجمة مفضل بن صالح، والشيخ الطوسي في أماليه: م ٣١ ح ١٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ص ١٣٥ ح ٢٣ - ٢٤، والذهبي في ترجمته (عليه السلام) من سير أعلام النبلاء: ٤: ٤٠٤. وانظر ص ٨٤.

(٣١) وأخرجه أبوزرعة في تاريخه: ٢٩٧ / ١٦٠٠، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٩٨ / ٩٧٨٤ من دون قوله: «وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين».

(٣٢) من ق.

(٣٣) ورواه مسلسلاً الصدوق في أماليه: م ٥٣ ح ١٠ وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١: ٢٢٦ باب ٢٥ ح ٣، وفي ط المحقق ص ٤٧٨ - ٤٧٩ ح ١٨٩، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ في الحديث ٦ و ٧ من كتاب المسلسلات المطبوع في آخر كتاب جامع الأحاديث ص ٢٤٣ - ٢٤٥، والشيخ الطوسي في أماليه: م ١٦ ح ١٢، والخوارزمي في الفصل ١٩ - فضائل له شتى - من المناقب: ص ٣٢٨ ح ٣٤٤ وفي الفصل ١٢ من مقتل الحسين: ٢: ٩٧، والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٣٥ ح ٤٤، وابن عساكر في ترجمة محمد بن عليّ بن الحسين المعروف بابن الخابط من تاريخ دمشق: ٣٠٨: ٥٤، وابن الجوزي في مسلسلاته: ح ٣٠.

وعن الحكم بن عُنْبِيَّة في قوله تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ)<sup>(٣٤)</sup> قال : كان والله محمد بن علي منهم<sup>(٣٥)</sup> .

وعن سلمى مولاة أبي جعفر قالت : كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ، ويلبسهم<sup>(٣٦)</sup> الثياب الحسنة ، ويهب لهم الدراهم ، قالت : فأقول له بعض ما يصنع<sup>(٣٧)</sup> فيقول : «يا سلمى ، ما يُؤمَلُ في الدنيا بعد المعارف والإخوان»<sup>(٣٨)</sup> .

وعن الأسود بن كثير وقد تقدم ، وفيه : «فإذا نفدت<sup>(٣٩)</sup> فأعلمني»<sup>(٤٠)</sup> .

وعن الحجاج بن أرطاة قال : قال أبو جعفر : «يا حجاج ، كيف تواسيكم» ؟ قلت : صالح يا أبا جعفر .

قال : «يُدخل أحدكم يده في كيس أخيه فيأخذ حاجته إذا احتاج إليه» ؟ فقلت : أمّا هذا فلا .

فقال : «أما لو فعلتم ما احتجتم»<sup>(٤١)</sup> .

وعن أبي حمزة الثمالي قال : حدثني أبو جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) قال : «لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تصاحبهم في طريق» ، وقد سبق ذكره في أخبار أبيه (عليه السلام)<sup>(٤٢)</sup> .

وعن حسين بن حسن [الأشقر] قال : كان محمد بن عليّ يقول : «سلاح اللئام قبيح الكلام»<sup>(٤٣)</sup> .

---

وأورده الفُتال في عنوان «مجلس في مناقب آل محمد صلوات الله عليهم» من روضة الواعظين : ص ٢٧٣ .

ورواه إشارة الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٤٢ .

وقد تقدّم الحديث في ترجمة فاطمة (عليها السلام) : ج ٢ ص ١٧٩ وفيه في صدره : «إنّ فاطمة شعرة مئي» الخ ، وما بين المعقوفين من سائر المصادر .

(٣٤) الحجر : ١٥ : ٧٥ .

(٣٥) ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : (٥٩٠ و ١٠٤٢) ، والحسكاني في شواهد التنزيل : (٤٤٥ و ٤٤٩) .

ورواه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٣٦) عن سلمة بن كهيل .

وللحديث شواهد آخر ، لاحظ شواهد التنزيل في ذيل الآية الكريمة .

(٣٦) في ن : «يكسوهم» .

(٣٧) في ن ، خ ، م : «ما تصنع» .

(٣٨) سبق الحديث في ص ٨٣ .

(٣٩) في ق ، م : «نفدت» .

(٤٠) تقدّم الحديث في ص ٨٣ .

(٤١) تقدّم نحوه في ص ٨٢ .

(٤٢) سبق ذكره في ص ٢١ - ٢٢ .

(٤٣) ورواه أبو نعيم في الحلية : ١٨٢ : ٣ - ١٨٣ ، وابن أبي الدنيا كما عنه في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١٠٩ .



وعن جابر الجعفي قال : قال لي محمد بن عليّ : «يا جابر ، إني لمحزون ، وإني لمشتغل القلب» .

قلت : وما حزنك وما شغل قلبك ؟

قال : «يا جابر ، إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه ، ياجابر ، ما الدنيا وما عسى أن تكون؟<sup>(٤٤)</sup> إن هو إلا مركب ركبته<sup>(٤٥)</sup> ، أو ثوب لبسته ، أو امرأة أصبتها .

يا جابر ، إن المؤمنين لم يطمئثوا إلى الدنيا لبقاء فيها ، ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ، ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة ، ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينة ، ففازوا بثواب الأبرار ، وإن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم لك معونة ، إن نسيت ذكرك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوالين بحق الله عز وجل ، قوامين بأمر الله ، قطعوا محبتهم لمحبة ربهم ، ونظروا إلى الله وإلى محبته بقلوبهم ، وتوحيشوا من الدنيا لطاعة مليكهم<sup>(٤٦)</sup> ، و علموا أن ذلك منظور إليه من شأنهم ، فأنزل الدنيا بمنزل نزلت به وارتحلت عنه<sup>(٤٧)</sup> ، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء ، احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته»<sup>(٤٨)</sup> .

(٤٤) في م : «يكون» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(٤٥) في الكافي : «إلا طعام أكلته» .

(٤٦) المثبت من ن ، خ ، وهو موافق للكافي وتاريخ دمشق ، وفي سائر النسخ : «بطاعة مليكهم» .

(٤٧) خ : منه .

(٤٨) ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ١٣٢ - ١٣٣ كتاب الإيمان والكفر باب ذم الدنيا والزهد فيها : ح ١٦ مع زيادات في

آخره ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٤١) ، وأورد محققه عن كتاب ذم الدنيا لابن أبي الدنيا : ق ٥٣ / أ .

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ .

وأورد نحوه ابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

وأورد أيضاً نحوه في مواضع الإمام الصادق (عليه السلام) من التحف : ص ٣٧٧ .

وسياقي الحديث عن الحلية في ص ١٠٩ .

#### بيان

قال المجلسي : قوله (عليه السلام) : «صافي خالص دين الله» كأن إضافة الصافي إلى الخالص للبيان تأكيداً ، ويحتمل اللامية ، أي المحبة الصافية لله الحاصلة من خالص دينه . وفي تحف العقول : «من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان» . و«أكلته» واختاها على صيغة الخطاب ، ويحتمل التكلم ، والغرض أن هذه لذات قليلة فانية ، ولا يختارها العاقل على النعم الجليلة الباقية . «لم يطمئثوا» أي لم يلههم الأمل الطويل عن العمل . «ولم يأمنوا» أي في كل حين . «قدومهم الآخرة» بالموت أو عذاب الآخرة . . . «ما سمعوا بآذانهم» من وصف ملاذ الدنيا وزهراتها وحكومة أهلها وبسطة أيديهم فيها والقصص الملهية الباطلة . «ولم يعمهم عن ذكر الله» الحاصل بالعبرة من أحوال الدنيا وفنائها . . . «أيسر أهل الدنيا مؤونة» المؤونة - بالفتح - القوت والنقل ، وذلك لأنهم يكتفون بقدر الكفاية ، بل الضرورة ، و«المعونة» مصدر بمعنى الإعانة . . . «قطعوا محبتهم» أي عن كل شيء ، أو عما لا يرضى الله . «بمحبة ربهم» أي بسببها ، أو جعلوا محبتهم تابعين لمحبة الله ولا يحبون شيئاً إلا لحب الله له كقوله تعالى : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) .

قلت : قوله (عليه السلام) : «فأنزل الدنيا» هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «ما لي وللدنيا ، إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال تحت شجرة ساعة ثم فارقها ومضى»<sup>(٤٩)</sup> . ومنبع الكلامين واحد ، وهذا الولد من ذلك الوالد .

وروى عن أبي جعفر بسند رفعه إليه قال : «إذا أردت أن تلقى الحبّ في الأرض فخذ قبضة من ذلك البذر ، ثم استقبل القبلة ، ثم قل : (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ \* ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ)<sup>(٥٠)</sup> ، ثم تقول : لا بل الله الزارع ، لا فلان . وتسمّى باسم صاحبه ، ثم قل : «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، واجعله مباركاً وارزقه السلامة والعافية والسرور والغبطة» . ثم ابذر البذر الذي بيدك و سائر البذر» .

وعن أبي جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «كان فيما أعطى الله عزّ وجلّ موسى (عليه السلام) في الألواح الأول : أشكر لي ولوالديك

---

«وحشوا الدنيا» الوحشة ضدّ الأُنس ، أي لم يستأنسوا بالدنيا . «لطاعة مليكهم» أي مالِكهم وسيّدهم ، أو ذي الملك والسلطنة عليهم ، إمّا لأمره بالزهد في الدنيا ، أو لأنّ طاعة الله مطلقاً والإخلاص فيها لا تجتمع مع حبّ الدنيا . «نظروا إلى الله وإلى محبّته بقلوبهم» الظرف في قوله : «بقلوبهم» متعلّق بنظروا ، أي لم ينظروا بعين قلوبهم إلّا إلى الله أي رضاه ، أو معرفته ومراقبته وذكره وعدم الالتفات إلى غيره وإلى محبّته ، أي تحصيل حبّهم لله ، أو حبّ الله لهم ، أو الأعمّ ، كما قال تعالى : (يحبّهم ويحبّونه) ، أو ما يحبّه الله من الأخلاق والأعمال والأقوال .

«وعلموا أنّ ذلك» أي المذكور وهو الله ومحبّته ، والإشارة للتعظيم . «وهو المنظور إليه» أي هو الذي ينبغي أن ينظر إليه لا غيره . . . «فأنزل الدنيا» أي جعلها عند نفسك كمنزل نزلته ، «ثم ارتحلت عنه» بل هذه الدنيا بالنسبة إلى الآخرة أقصر بالمراتب الغير المتناهية عن نسبة مدّة نزول المنزل بالنسبة إلى مدّة عمر الدنيا ، لأنّ الأولى نسبة المتناهي إلى غير المتناهي ، والثانية نسبة المتناهي إلى المتناهي .

والغرض العمدّة من التشبيه أنّها لم تخلق للتوطن بل للعبور ، كما أنّ منازل المسافرين إنّما بنيت لذلك . . . وهذا مثل للمبتدئين ، ثم ذكر مثلاً كاملاً للكاملين وهو : «أو كما وجدته في منامك» الخ ، فإنّ أكثر الناس في الدنيا كالنائمين لغفلتهم عن الآخرة وعمّا يراودهم ، فإذا ماتوا لم يجدوا معهم شيئاً ممّا اكتسبوه في الدنيا للدنيا ، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا» . (مرآة العقول : ٨ : ٢٩١ - ٢٩٣) .

(٤٩) ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ١٣٤ / ١٩ ، وأحمد في المسند : ١ : ٣٠١ و ٣٩١ و ٤٤١ وفي الزهد : ٢٧ / ٦٣ و ٧٢ ، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده : ٢٠٦ / ٥٩٩ ، والطيالسي في مسنده : ٣٦ / ٢٧٧ ، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل : ٩٧ / ١٢٦ و ١٢٧ ، وابن ماجّة في سننه : ٢ : ١٣٧٦ / ٤١٠٩ ، والترمذي في سننه : ٤ : ٥٨٨ - ٥٨٩ / ٢٣٧٧ ، وأبو يعلى في مسنده : ٨ : ٤١٦ / ٤٩٩٨ و ٩ : ١٤٨ / ٥٢٢٩ و ١٩٦ / ٥٢٩٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٠ : ١٦٢ / ١٠٣٢٧ ، والدارقطني في العلل : ٥ : ١٦٣ / ٧٩٥ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٣١٠ ، وأبو نعيم في الحلية : ٢ : ١٠٢ و ٣ : ٣٤٢ و ٤ : ٢٣٤ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٣ : ١٦٧ / ١٤٥٠ . وتقدّم في ج ١ ص ١٨ .

(٥٠) الواقعة : ٥٦ : ٦٣ - ٦٤ .

أَقِيكَ المتألف وأنسى لك في عمرك وأحيك<sup>(٥١)</sup> حياة طيبة وأقربك إلى خير منها». آخر كلامه الذي أردته .

قال الشيخ المفيد (رحمه الله) في إرشاده : «باب ذكر الإمام القائم بعد علي بن الحسين (عليهما السلام) وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنّه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره» .

وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) من بين إخوته خليفة أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) ووصيّيه والقائم بالإمامة من بعده ، وبرّز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد ، وكان أنبّهم ذكراً ، وأجلّهم في العامة والخاصة ، وأعظمهم قدراً ، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين (عليهما السلام) من علم الدين والآثار والسنن وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر (عليه السلام) ، وروي عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ، ورؤساء فقهاء المسلمين ، وصار بالفضل علماً لأهله يُضرب<sup>(٥٢)</sup> به الأمثال ، وتسير<sup>(٥٣)</sup> بوصفه الآثار والأشعار ، وفيه يقول القرظي :

يا باقرَ العلم لأهل الثّقَى \*\*\* وخيرَ من لَبّى على الأَجْبَلِ  
وقال مالكُ بنُ أَعْيَنَ الجُهَنِيُّ [فيه]<sup>(٥٤)</sup> يمدحه (عليه السلام) من قصيدة :  
إذا طلب النَّاسُ علمَ القرآ \*\*\* ن كانت قريش عليه عيالاً  
وإن قيل أين ابنُ بنتِ النب \*\*\* يّ نلتَ بذاك فروعاً طوالاً  
نُجومٌ تهلّل للمدْلِجِين \*\*\* جبالٌ ثورثَ علماً جبالاً<sup>(٥٥)</sup>

وولد (عليه السلام) بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض (عليه السلام) بها سنة أربع عشرة ومئة ، وسنّه يومئذ سبع وخمسون سنة ، وهو هاشميّ من هاشميّين ، علويّ من علويّين ، وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم .

وروى ميمون القّدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه<sup>(٥٦)</sup> (عليهما السلام) قال : «دخلتُ على جابر بن عبد الله رحمة الله عليه<sup>(٥٧)</sup> ، فسلمتُ عليه فردّ عليّ السلام ثمّ قال لي : مَنْ أنت ؟ وذلك بعد ما كُفّ بصره .

(٥١) في ن ، خ : «أحييك» .

(٥٢) في م والمصدر : «تضرب» .

(٥٣) في ق : «يسير» .

(٥٤) من المصدر .

(٥٥) الإرشاد : ٢ : ١٥٧ - ١٥٨ .

وأورد هذه الأبيات مع البيت المتقدّم القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨١ - ٢٨٢ / ١١٩١ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٦) ، والذهبي في السير : ٤ : ٤٠٣ - ٤٠٤ ، وأورد بيت القرظي اليافعي في مرآة الجنان : ١ : ١٩٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٩٧ ط ١ .

(٥٦) بعده في م ونسخة الكركي : «عن أبيه» ، وشطب عليه في نسخة الكركي .

(٥٧) في هامش ن : في النسخة مكان جابر بن عبد الله : «جعفر بن محمّد» . وفي الحاشية : أنّ الظاهر الأوّل وهو الصحيح .

فقلت : محمد بن عليّ بن الحسين .

فقال : يا بُنيّ ، أدنُ منّي ، فدنوت منه ، فقبّل يديّ ، ثمّ أهوى إلى رجلي ليُقبّلها ، فتحتيت عنه ، فقال لي : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقرؤك السلام .

فقلتُ : وعلى رسول الله السلامُ ورحمة الله وبركاته ، وكيف ذلك يا جابر ؟

فقال : كنتُ معه ذات يوم ، فقال لي : يا جابر ، لعلّك أن تبقى حتّى تلقى رجلاً من ولدي يقال له : محمد بن عليّ بن الحسين ، يهب الله له النور والحكمة ، فاقرأه منّي السلام»<sup>(٥٨)</sup> .

وكان في وصيّة أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ولده ذكرُ محمد بن عليّ والوصاءة به ، وسمّاه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعرفّه بباقر العلم ، على ما رواه أصحاب الآثار ، وبما روي عن جابر بن عبد الله في حديث مجرد أنّه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً من الحسين ، يقال له محمد يبقر علم الدين»<sup>(٥٩)</sup> بقرّاً ، فإذا لقيتّه فاقرأه منّي السلام»<sup>(٦٠)</sup> .

ورويت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من الجنّة ، وأعطاه فاطمة (عليها السلام) ، وفيه أسماء الأئمّة من بعده ، وكان فيه : محمد بن عليّ الإمام بعد أبيه .

وروت أيضاً أنّ الله عزّ وجلّ أنزل إلى نبيّه كتاباً مختوماً باثني عشر خاتماً ، وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ويأمره أن يفضّ أوّل خاتم فيه ويعمل بما تحته ، ثمّ يدفعه بعد وفاته<sup>(٦١)</sup> إلى ابنه الحسن (عليه السلام) ويأمره بفضّ<sup>(٦٢)</sup> الخاتم الثاني والعمل بما تحته ، ثمّ يدفعه عند حضور وفاته إلى أخيه الحسين (عليه السلام)<sup>(٦٣)</sup> ويأمره أن يفضّ الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ، ثمّ يدفعه الحسين عند وفاته إلى ابنه عليّ بن الحسين (عليه السلام) ويأمره بمثل ذلك ، ويدفعه عليّ بن الحسين عند وفاته إلى ابنه محمد بن عليّ الأكبر ويأمره بمثل ذلك ، ثمّ يدفعه محمد إلى ولده حتّى ينتهي إلى آخر الأئمّة عليهم السلام أجمعين<sup>(٦٤)</sup> .

(٥٨) الإرشاد : ٢ : ١٥٨ .

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٢٧٥ ح ٧٤٣ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٦ ح ١١٨٦ ثمّ قال : وحديث جابر هذا مع محمد بن عليّ (عليه السلام) حديث مشهور معروف يرويه عند الخاص والعام ، رواه فقهاء أهل المدينة وأهل العراق من العامة ، ويؤثر عن كبارهم ، يرويه أبوحنيفة ومالك والشافعي . وقد تقدّم نحوه في ص ٨٦ .

(٥٩) في خ : «يبقر العلم» .

(٦٠) الإرشاد : ٢ : ١٥٩ . وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٩٧ ط ١ .

(٦١) في المصدر : «عند وفاته» .

(٦٢) في ك والمصدر : «يأمره أن يفضّ» .

(٦٣) المثبت من خ ، ك ، م ، وهو الموافق للمصدر . وفي ن : «ثمّ يدفعه إلى الحسين عند وفاته» ، وفي ق : «ثمّ يدفعه بعد حضور وفاته إلى أخيه الحسين (عليه السلام)» .

(٦٤) الإرشاد : ٢ : ١٥٩ - ١٦٠ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ١ : ٥٠١ - ٥٠٢ .

وروا أيضاً نصوصاً كثيرة عليه بالإمامة بعد أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين (عليهم السلام) . وقد روى الناس من فضائله (عليه السلام) ومناقبه ما يكثر به الخطاب إن أثبتناه ، وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه إن شاء الله .

عن [عبد الله بن] عطاء المكي قال : ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) ، ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه ، وقد تقدّم مع خلاف في العبارة<sup>(٦٥)</sup> .

وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي (عليهما السلام) شيئاً قال : حدّثني وصي الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)<sup>(٦٦)</sup> .

وروى مخول بن إبراهيم عن قيس بن الربيع قال : سألت أبا إسحاق [السبيعي] عن المسح ، يعني على الخفين ؟ قال : أدركت الناس يمسخون حتى لقيت رجلاً من بني هاشم لم أر مثله قط محمد بن علي بن الحسين ، فسألته عن المسح على الخفين ؟ فنهاني عنه وقال : «لم يكن عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) يمسح ، وكان يقول : سبق الكتاب المسح على الخفين» .

قال أبو إسحاق : فما مسحت منذ نهاني عنه .

قال قيس بن الربيع : وما مسحت أنا منذ سمعت أبا إسحاق<sup>(٦٧)</sup> .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) : أنّ محمد بن المنكر كان يقول : ما كنت أرى أن مثلي علي بن الحسين يدع خلفاً ، لفضل<sup>(٦٨)</sup> علي بن الحسين ، حتى رأيت ابنه محمد بن علي ، فأردت أن أعظه فوعظني .

فقال له أصحابه : بأي شيء وعظك ؟

قال : خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة ، فلقيت محمد بن علي - وكان رجلاً بديناً - وهو متكئ على غلامين له أسودين ، أو موليين له ، فقلت في نفسي : شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا ! أشهد لأعظّه ، فدنوت منه

---

ولاحظ الكافي : ١ : ٢٧٩ - ٢٨٠ كتاب الحجّة باب أنّ الأئمة (عليهم السلام) لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله عزّ وجلّ وأمر منه : ح ١ و ٢ ، وأمالى الصدوق : م ٦٣ ح ٢ ، وكمال الدين : ص ٢٣٢ باب ٢٢ ح ٣٥ ، وأمالى الطوسي : م ١٥ ح ٤٧ .

(٦٥) الإرشاد : ٢ : ١٦٠ ، وقد تقدّم في ص ٨٠ .

(٦٦) الإرشاد : ٢ : ١٦٠ .

ورواه الكشي في رجاله : ١٩٢ / ٣٣٧ ، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٨٠ ط ١ .

(٦٧) الإرشاد : ٢ : ١٦١ .

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨١ / ١١٩٠ .

(٦٨) في ن ، خ : «يفضل» .

فسلمت عليه ، فسلم عليّ بنَهْر<sup>(٦٩)</sup> وقد تصبّب<sup>(٧٠)</sup> عرقاً ، فقلت : أصلحك الله ، شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا ! لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال ؟ !

قال : فخلّى عن الغلامين من يده ثمّ تساند وقال : «لو جاءني والله الموت وأنا في هذه الحال ، جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله ، أكفّ بها نفسي عنك وعن الناس ، وإئتما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله» .  
فقلت : يرحمك الله ، أردت أن أعظّك فوعظتني<sup>(٧١)</sup> .

وعن معاوية بن عمّار الدُهْنِي ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) في قوله جلّ اسمه : (فاسألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)<sup>(٧٢)</sup> قال : «نحن أهل الذكر»<sup>(٧٣)</sup> .

وقد روى أبوجعفر (عليه السلام) أخبار المُبْتَدَأ وأخبار الأنبياء ، وكتب الناس عنه المغازي ، وأثروا عنه السير والسنن ، واعتمدوا عليه في مناسك الحجّ التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكتبوا عنه تفسير القرآن ، وروت عنه الخاصّة والعامة<sup>(٧٤)</sup> الأخبار ، وناظر من كان يرُدّ عليه من أهل الآراء ، وحفظ عنه الناس كثيراً من علم الكلام .  
وروى الزُهْرِي قال : حجّ هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكياً على يد سالم مولاه ، ومحمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) في المسجد ، فقال له سالم : يا أمير المؤمنين ، هذا محمّد بن عليّ بن الحسين .

قال : المفتونُ به أهل العراق ؟

قال : نعم .

قال : اذهب إليه فقل له : يقول لك أمير المؤمنين : ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟

---

(٦٩) نَهَرَ الرجل : زجره . وفي الإرشاد : «ببهر» وهو تتابع النفس يعترى الإنسان عند السعي الشديد والعدو .

(٧٠) أي تقطر . (الكفعمي) .

(٧١) الإرشاد : ٢ : ١٦١ - ١٦٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ٥ : ٧٣ كتاب المعيشة باب ما يجب الاقتداء بالأئمة (عليهم السلام) في التعرّض للرزق : ح

١ ، والشيخ في تهذيب الأحكام : ٦ : ٣٣٥ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨٢ / ١١٩٢ .

وأورده مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢١٧ .

(٧٢) النحل : ١٦ : ٤٣ ، الأنبياء : ٢١ : ٧ .

(٧٣) الإرشاد : ٢ : ١٦٢ .

وقد ورد الحديث بطرق وأسانيد متعدّدة ، لاحظ الكافي : ١ : ٢١٠ كتاب الحجّة باب أنّ أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة (عليهم السلام) ، وبصائر الدرجات : ص ٣٨ ج ١ باب ١٩ «في أئمة آل محمّد (عليهم السلام) هم أهل الذكر الذين أمر الله بسؤالهم والإمر إليهم إن شاؤوا أجابوا وإن شاؤوا لم يجيبوا» ولاحظ أيضاً باب ١٨ من هذا الكتاب .

(٧٤) في ن ، خ : «العامة والخاصة» .

فقال له أبوجعفر (عليه السلام) : «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ قُرْصٍ نَقِيٍّ فِيهَا أَنْهَارٌ مُتَفَجِّرَةٌ ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحَسَابِ» .

قال : فرأى هشام أنه قد ظفر به ، فقال : الله أكبر ، اذهب إليه فقل له : ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟

فقال له أبوجعفر (عليه السلام) : «هُمْ فِي النَّارِ أَشْغَلُ وَلَمْ يَشْتَغَلُوا أَنْ قَالُوا : (أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ)<sup>(٧٥)</sup>» . فسكت هشام لا يرجع كلاماً<sup>(٧٦)</sup> .

وروى العلماء أن عمرو بن عبيد وقد على محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) ليمتحنه بالسؤال ، فقال له : جعلت فداك ، ما معنى قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)<sup>(٧٧)</sup> ، ما هذا الرتق والفتق ؟

فقال له أبوجعفر (عليه السلام) : «كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تَنْزِلُ الْقَطْرُ ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تَخْرُجُ النَّبَاتُ» . فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضاً ، ومضى .

ثم عاد إليه فقال له : أخبرني جعلت فداك ، عن قوله تعالى : (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى)<sup>(٧٨)</sup> ، ما غضب الله تعالى ؟

فقال أبوجعفر (عليه السلام) : «غَضَبُ اللَّهِ عِقَابُهُ ، يَا عَمْرُو ، مَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُهُ شَيْءٌ فَقَدْ كَفَرَ»<sup>(٧٩)</sup> .

وكان مع ما وصفناه (عليه السلام) به من الفضل في العلم والسؤدد والرياسة والإمامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة ، مشهور الكرم في الكافة ، معروفاً بالفضل<sup>(٨٠)</sup> والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله .

يُروى عن الحسن بن كثير قال : شكوتُ إلى أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) الحاجة وجفاء الإخوان ، فقال : «بئس الأخ أخٌ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً» . ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعة درهم ، وقال : «استنق هذه ، فإذا نفدت<sup>(٨١)</sup> فأعلمني»<sup>(٨٢)</sup> .

(٧٥) الأعراف : ٧ : ٥٠ .

(٧٦) الإرشاد : ٢ : ١٦٣ - ١٦٤ .

ورواه الدينوري في المجالسة (٢٢٥٦) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٣٤ و ٣٥) ، والقاضي النعمان في

شرح الأخبار : ٣ : ٢٨٠ / ١١٨٩ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ١٧٢ - ١٧٣ ، والذهبي في السير : ٤ : ٤٠٥ .

ولاحظ الكافي : ٨ : ١٢٠ / ٩٣ ، ومناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ١٩٨ ط ١ .

(٧٧) الأنبياء : ٢١ : ٣٠ .

(٧٨) طه : ٢٠ : ٨١ .

(٧٩) الإرشاد : ٢ : ١٦٥ - ١٦٦ .

وأورده الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ١٨١ .

وروى ذيله الكليني في الكافي : ١ : ١١٠ ح ٥ ، والصدوق في كتاب التوحيد : ص ١٦٨ باب ٢٦ ح ١ وفي معاني

الأخبار : ص ١٨ - ١٩ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ١٦٩ .

(٨٠) في ن ، خ : «بالتفضل» .

(٨١) في ق ، م : «نفدت» .

وعن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير أنهما قالَا : ما لقينا أبا جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) إلا وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة<sup>(٨٣)</sup> ويقول : «هذه مُعَدَّة لكم قبل أن تلقوني»<sup>(٨٤)</sup> .

وعن سليمان بن قُرم قال : كان أبوجعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) يجيزنا بالخمسمئة درهم إلى الستمئة درهم إلى الألف درهم ، وكان لا يَمِلُّ من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه<sup>(٨٥)</sup> .

وروى عن آبائه (عليهم السلام) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : «أشدّ الأعمال ثلاثة : مواساة الإخوان في المال ، وإنصافُ النَّاس من نفسك ، وذكر الله تعالى على كلِّ حال»<sup>(٨٦)</sup> .

قال الحسن بن صالح : سمعت أباجعفر محمد بن عليّ يقول : «ماشيبَ بشيء أحسن من حلم بعلم»<sup>(٨٧)</sup> .

وروي عنه (عليه السلام) أنه سئل عن الحديث يُرسله ولا يُسنده ؟ فقال : «إذا حدَّثتكم بالحديث فلم أَسنده ، فسندي فيه : أبي عن جدِّي عن أبيه عن جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله تعالى»<sup>(٨٨)</sup> .

---

(٨٢) الإرشاد : ٢ : ١٦٦ . وقد سبق الحديث في ص ٨٣ و ٨٨ عن الأسود بن كثير .

(٨٣) في ن ، خ : «الكسوة والصلة» .

(٨٤) الإرشاد : ٢ : ١٦٦ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٧ ط ١ .

(٨٥) الإرشاد : ٢ : ١٦٧ . وقد سبق الحديث في ص ٨٣ .

(٨٦) الإرشاد : ٢ : ١٦٧ .

ورواه عبد الله بن مبارك في كتاب الزهد : ص ٢٥٧ رقم ٧٤٤ باب إصلاح ذات البين ، وهناد في الزهد (١٠٤٨) ، وابن أبي شيبة في المصنّف (٣٤٣٢٩) ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ ، والصدوق في الخصال : ص ١٢٥ باب الثلاثة في ضمن ح ١٢٢ من وصايا النبيّ للوصي (عليهما السلام) .

ورواه أبو نعيم في تاريخ إصبهان : ١ : ٢١٩ في ترجمة إبراهيم بن ناصح بن المعلّى بإسناده عن الحارث عن عليّ عن الرسول (عليهما السلام) .

ورواه مع زيادات : الكليني في الكافي : ٢ : ١٤٤ - ١٤٥ / ٣ ، ٧ ، ٨ ، والصدوق في الخصال : ص ١٣١ ب ٣ ح ٣٩ ، والمفيد في أماليه م ١٠ ح ٤ وم ٢٣ ح ٢٣ وم ٣٨ ح ١ ، ومحمد بن محمد ابن الأشعثيات : ص ٢٣١ ، وشيخ الطائفة في أماليه : م ٣ ح ٤٤ وم ٢٣ ح ٦ وم ٣٥ ح ٣٧ وم ٣٧ ح ٢٥ ، والدلمي في الفردوس (٣٢٩٣) ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٣٩٠ ، وورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ٨٠ و ١٨٧ ، والحلواني في نزهة الناظر : ١٢ / ١٦ .

وسياّتي أيضاً في ص ١١٠ عن الحلية .

(٨٧) الإرشاد : ٢ : ١٦٧ .

ورواه الصدوق في الخصال : ص ٤ ح ١٠ و ١١ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٩٢ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٨٣ / ١١٩٥ .

(٨٨) الإرشاد : ٢ : ١٦٧ .

وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح : ٢ : ٨٩٣ .



وكان (عليه السلام) يقول : «بليّة النَّاس علينا عظيمة ، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا»<sup>(٨٩)</sup> .

وكان (عليه السلام) يقول : «ما ينقِم النَّاسُ مِنَّا ؟ نحن أهل بيت الرحمة ، وشجرة النبوّة ، ومعدن الحكمة ، وموضع الملائكة ، ومهبط الوحي»<sup>(٩٠)</sup> .

وتوفيَّ (عليه السلام) وخلف من الولد سبعة أولاد ، وكان لكل واحد من إخوته فضل وإن لم يبلغ فضله (عليه السلام) ، لمكانه<sup>(٩١)</sup> من الإمامة ، ورتبته عند الله في الولاية ، ومحلّه من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في الخلافة ، وكانت مدّة إمامته وقيامه مقام أبيه في خلافة الله تعالى على العباد تسع عشرة سنة .

---

وسياأتي نحوه في ترجمة الإمام الصادق (عليه السلام) في ص ١٨٠ عن الإرشاد .  
وفي هامش «ق» : حاشية من غير الكتاب من إنشاد مولانا العالم الفاضل الورع الكامل جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي - طول الله عمره - لنفسه في هذا المعنى ، وكان جمال الدين طولّ الله عمره ممّن حضر مقابلة هذا الكتاب ، فحيث وصلت المقابلة إلى هذا الخبر والإسناد فذكر أنّه قال هذه الأبيات من قبل ، وقد أصابت معنى الخبر الوارد عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليه وعليهم أجمعين :  
قل لمن حجّنا بقول سوانا \*\*\* حيث فيه لم يأتنا بدليل  
إن دعاك الهوى إلى نقل ما \*\*\* لم يك عند الثقات بالمنقول  
نحن نروي إذا روينا حديثاً \*\*\* بعد آيات محكم التنزيل  
عن أبينا عن جدّنا ذي المعالي \*\*\* سيّد المرسلين عن جبريل  
وكذا جبريل يروي عن الله \*\*\* بلا شبهة ولا تأويل .  
فتراه بأيّ شيء علينا \*\*\* ينتمي غيرنا إلى التفضيل  
وأوردها أيضاً الكفعمي في هامش نسخته ، وأوله هكذا : وفي هذا المعنى للشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي (رحمه الله) ، ثمّ ذكر الأبيات .  
(٨٩) الإرشاد : ٢ : ١٦٧ - ١٦٨ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٦ ط ١ .  
وورد الحديث أيضاً عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، عند الصدوق في أماليه : م ٨٩ ح ٤ وفي المواعظ : ص ٩٩ في وصايا الإمام الصادق (عليه السلام) وفي الفقيه : ٤ : ٤٠٥ / ٥٨٧٥ وفي ط دار الكتب الإسلاميّة : ص ٢٩٨ ح ٥١ من باب النوادر : رقم ٨٧١ ، والكراچكي في كنز الفوائد : ٢ : ٣٧ .  
(٩٠) الإرشاد : ٢ : ١٦٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٢٢١ كتاب الحجّة باب أنّ الأئمّة معدن العلم وشجرة النبوّة ومختلف الملائكة ح ١ ، والصقار في بصائر الدرجات : ص ٥٦ باب في الأئمّة (عليهم السلام) معدن العلم وشجرة النبوّة ومفاتيح الحكمة وموضع الرسالة : ح ٢ و ٥ و ٩ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٨٩٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٦ ط ١ .  
وروى يحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ١٥٤ بإسناده عن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «نحن أهل بيت شجرة النبوّة ومعدن الرسالة ، ليس أحد من الخلق يفضل أهل بيتي غيري» .  
(٩١) في ق ، م : «بمكانه» .

## [باب]

### ذكر [إخوته و] طرف من أخبارهم

#### [عبد الله بن عليّ بن الحسين]

وكان عبد الله بن عليّ بن الحسين أخو أبي جعفر (عليه السلام) يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقات أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكان فاضلاً فقيهاً ، وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخباراً كثيرة ، وحدث الناس عنه ، وحملوا عنه الآثار . فمن ذلك ما هو مرفوع إلى عمارة بن غزيرة عن عبد الله بن عليّ بن الحسين أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ الَّذِي إِذَا ذُكِرْتُ عَنْده لم يُصَلِّ عَلَيَّ» صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٩٢)</sup> .<sup>(٩٣)</sup>

وعن عبدالله بن سمعان قال: لقيتُ عبدالله بن عليّ بن الحسين فحدثني عن أبيه، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يقطع يد السارق اليمنى في أول سرقة ، فإن سرق ثانية قطع<sup>(٩٤)</sup> رجله اليسرى ، فإن سرق ثالثة خلده (في)<sup>(٩٥)</sup> السجن<sup>(٩٦)</sup> .

#### [عمر بن عليّ بن الحسين]

وكان عمر بن عليّ بن الحسين فاضلاً جليلاً ، وولي صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصدقات أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكان ورعاً سخيّاً .

وروى الحسين بن زيد قال : رأيت عمّي عمر بن عليّ بن الحسين يشترط<sup>(٩٧)</sup> على من ابتاع صدقات عليّ (عليه السلام) أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلثة ، ولا يمنع من دخله (أن)<sup>(٩٨)</sup> يأكل منه<sup>(٩٩)</sup> .

وعن عبيد الله<sup>(١٠٠)</sup> بن جرير القطان قال : سمعت عمر بن عليّ بن الحسين يقول : المُفْرَط في حبنا كالمفْرَط في بغضنا ، لنا حقٌّ بقرابتنا<sup>(١٠١)</sup> من نبينا عليه وآله السلام ، وحقٌّ جعله الله

(٩٢) في نسخة الكركي : «اللهم صلّ عليه وآله وسلم عدد ما أحاط به علمك» .

(٩٣) الإرشاد : ٢ : ١٦٩ ، وقد تقدّم في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ج ٢ ص ٥٣٦ .

(٩٤) ق : «فقطع» .

(٩٥) من خ في متن ن .

(٩٦) الإرشاد : ٢ : ١٧٠ .

ولاحظ الكافي ٧ : ٢٢٣ باب حدّ القطع وكيف هو : ح ٣ ومابعده ، ودعائم الإسلام : ٢ : ٤٧٠ / ١٦٧٤ .

(٩٧) في ق والمصدر : «يشترط» .

(٩٨) من ك وخ في متن ن .

(٩٩) الإرشاد : ٢ : ١٧٠ - ١٧١ .

(١٠٠) في ن ، ك ، وخ بهامش ق ، وم : «عبد الله» .

(١٠١) خ : «لقرابتنا» .

لنا ، فمن تركه ترك عظيمًا ، أنزلونا بالمنزل الذي أنزلنا الله به ، ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ،  
إن يُعَدِّبنا الله فبذنوبنا ، وإن يرحمنا فبرحمته وفضله<sup>(١٠٢)</sup> .<sup>(١٠٣)</sup>

### [زيد بن علي بن الحسين]

وكان زيد بن علي بن الحسين عين إخوته بعد أبي جعفر (عليه السلام) وأفضلهم ، وكان  
عابدًا ورعًا فقيهاً سخيًّا شجاعاً ، فظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويطلب  
بثارات الحسين (عليه السلام) .

عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال : قدمت المدينة فجعلتُ كلما سألتُ عن زيد بن عليّ ،  
قيل لي : ذاك حليف القرآن<sup>(١٠٤)</sup> .

وروى هشام<sup>(١٠٥)</sup> قال : سألتُ خالد بن صفوان عن زيد بن عليّ - وكان يحدثنا عنه -  
فقلت : أين لقيته ؟ فقال : بالرُّصافة .

فقلت : أيّ رجل كان؟ فقال: كان ما علمتُ يبكي من خشية الله<sup>(١٠٦)</sup> حتى تختلط دموعه  
بمخاطه<sup>(١٠٧)</sup> .

واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة ، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو  
إلى الرضا من آل محمد ، فظنّوه يريد بذلك نفسه ، ولم يكن يُريدها به لمعرفة باستحقاق  
أخيه الإمامة من قبله ، ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله (عليه السلام) .

وكان سببُ خروج أبي الحسين زيد بن عليّ (رضي الله عنه) بعد الذي ذكرناه من غرضه  
في الطلب بدم الحسين (عليه السلام) ، أنّه دخل على هشام بن عبد الملك ، وقد جمع له هشام  
أهل الشام ، وأمر<sup>(١٠٨)</sup> أن يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول إلى قربه<sup>(١٠٩)</sup> ،  
فقال له زيد : إنّهُ ليس من عباد الله أحد فوق أن يُوصى بتقوى الله ، ولا من عباد الله  
أحد<sup>(١١٠)</sup> دون أن يُوصى بتقوى الله ، وأنا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين ، فاتّقه .

فقال له هشام : أنت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها ؟ وما أنت وذاك لا أمّ لك ، وإنّما  
أنت ابن أمة .

---

(١٠٢) ن : «بفضله» .

(١٠٣) الإرشاد : ٢ : ١٧١ .

(١٠٤) الإرشاد : ٢ : ١٧٢ .

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ١٢٧ .

(١٠٥) في بعض نسخ المصدر : «هشيم» ، وكتب في هامشه : هو هشيم بن بشير الواسطي وهو شيخ البخاري ومسلم .

(١٠٦) في ن ، خ ، م : «خشية ربّه» .

(١٠٧) الإرشاد : ٢ : ١٧٢ .

(١٠٨) ق : فأمر .

(١٠٩) ن : القرب منه .

(١١٠) في ن : «عباده أحد» .

فقال له زيد : إني لا أعلم أحداً أعظم عند الله منزلة من نبيّ بعثه (الله) <sup>(١١١)</sup> وهو ابن أمة ، فلو كان ذلك <sup>(١١٢)</sup> يقصر عن منتهى غاية لم يبعث ، وهو إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) ، فالنبوة أعظم أم الخلافة يا هشام ؟ وبعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو ابن عليّ بن أبي طالب ، أن يكون ابن أمة .

فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال : لا يبيّن هذا في عسكري . فخرج زيد وهو يقول : لم يكره قوم قط حرّ السيف إلا ذلوا <sup>(١١٣)</sup> .

فلما وصل الكوفة اجتمع إليه أهلها ، فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ، ثم نقضوا بيعته وأسلموه ، فقتل رحمة الله عليه ، وصُلِبَ بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم ولا يغيّر بيد ولا لسان .

ولما قتل بلغ ذلك من أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) كلّ مبلغ ، وحزن له حزناً عظيماً حتى بان عليه ، وفرّق من ماله في عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار .

روى ذلك أبو خالد الواسطي قال : سلّم إليّ أبو عبد الله (عليه السلام) ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد ، فأصاب عيال عبد الله بن الزبير أخي فضيل <sup>(١١٤)</sup> الرّسان منها أربعة دنائير <sup>(١١٥)</sup> .

وكان مقتله يوم الاثنين ليلتين خلّتا من صفر سنة عشرين ومئة ، وكان <sup>(١١٦)</sup> سنّه يوم قتل اثنتين وأربعين سنة <sup>(١١٧)</sup> .

### [حسين بن عليّ بن الحسين]

وكان الحسين بن عليّ بن الحسين فاضلاً ورعاً ، وروى حديثاً كثيراً عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهما السلام) وعمّته فاطمة بنت الحسين ، وأخيه أبي جعفر (عليه السلام) .

(١١١) من م وخ في متن ن .

(١١٢) ن : «هذا» .

(١١٣) الإرشاد : ٢ : ١٧٢ - ١٧٣ .

ورواه السيّد أبو طالب في تيسير المطالب : ص ١٠٤ - ١٠٥ ، والطبرسي في إعلام الوری : ١ : ٤٩٣ - ٤٩٤ ، وابن عنبه في عمدة الطالب : ص ٢٥٥ ، ونحوه في العقد الفريد : ٤ : ٣٣ وفي مروج الذهب : ٣ : ٢٠٦ وفي نثر الدرّ : ١ : ٣٤٧ .

(١١٤) في خ : «فضل» وهو تصحيف .

(١١٥) الإرشاد : ٢ : ١٧٣ .

ورواه الكشي في رجاله : ٣٣٨ / ٦٢٢ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ١ : ٤٩٤ ، ونحوه ابن عنبه في عمدة الطالب : ص ٢٥٨ .

(١١٦) في خ ، ك ، م : «كانت» .

(١١٧) الإرشاد : ٢ : ١٧٤ .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٣٢٦ .

وروى أحمد بن عيسى قال : حدثنا أبي قال : كنت أرى الحسين بن عليّ بن الحسين يدعو ، فكنت أقول : لا يضع يده حتّى يستجاب له في الخلق جميعاً<sup>(١١٨)</sup> .

وروى حرب الطحّان قال : حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال : لم أر أحداً أخوف من الحسن بن صالح لله تعالى حتّى قدمت المدينة ، فرأيت الحسين بن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، فلم أر أحداً أشدّ خوفاً منه ، كأنّما أدخل النار ثمّ أخرج منها لشدة خوفه<sup>(١١٩)</sup> .

وعن الحسين بن عليّ بن الحسين قال : كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة ، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر ، ثمّ يقع في أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) ويشتمه ، قال : فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان ، فلصقتُ بالمنبر فأغفيتُ ، فرأيتُ القبر وقد انفرج وخرج منه رجل عليه ثيابٌ بياض ، فقال لي : يا أبا عبد الله ، ألا يحزنك ما يقول هذا ؟

قلت : بلى والله .

قال : افتح عينيك فانظر<sup>(١٢٠)</sup> ما يصنع الله به . فإذا هو قد ذكر عليّاً (عليه السلام) ، فرُمي (به)<sup>(١٢١)</sup> من فوق المنبر فمات لعنه الله<sup>(١٢٢)</sup> .

## باب ذكر ولد أبي جعفر محمّد بن عليّ (عليهما السلام)

### وعدهم وأسمائهم

قد ذكرنا فيما سلف أنّ ولد أبي جعفر (عليه السلام) سبعة نفر : أبوعبد الله جعفر بن محمّد (عليهما السلام) وكان يكتبُ به ، وعبد الله بن محمّد أمّهما أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، وإبراهيم ، وعبيد الله درّجاً ، أمّهما أمّ حكيم بنت أسيد<sup>(١٢٣)</sup> بن المغيرة الثقفية<sup>(١٢٤)</sup> ، وعليّ وزينب لأمّ ولد ، وأمّ سلمة لأمّ ولد<sup>(١٢٥)</sup> .<sup>(١٢٦)</sup>

(١١٨) الإرشاد : ٢ : ١٧٤ .

(١١٩) الإرشاد : ٢ : ١٧٤ .

(١٢٠) في ق ، ك ، م : «وانظر» .

(١٢١) من ك والمصدر .

(١٢٢) الإرشاد : ٢ : ١٧٤ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ١ : ٤٩٥ .

(١٢٣) المثبت من المصدر والطبقات ، وفي النسخ : «أسد» ، والظاهر أنّه تصحيف .

(١٢٤) في ن والطبقات : «الثقفي» .

(١٢٥) من ك والمصدر والطبقات .

(١٢٦) الإرشاد : ٢ : ١٧٦ .

وأورده ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٣٢٠ .

ولم يُعتقد في أحد من ولد أبي جعفر (عليه السلام) الإمامة إلا في أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) خاصة ، وكان أخوه عبد الله (رضي الله عنه) يُشار إليه بالفضل والصلاح ، وروي أنه دخل على بعض بني أمية فأراد قتله ، فقال له عبد الله رحمه الله عليه : لا تقتلني فأكون لله عليك عوناً ، وأكن لك على الله عوناً .

يريد بذلك أنه ممن يشفع إلى الله تعالى ، فيشفعه ، فلم يقبل ذلك منه ، وقال له الأموي : لست هناك ، وسقاه السم فقتله (رضي الله عنه) . آخر قول الشيخ المفيد (رحمه الله) في هذا الباب<sup>(١٢٧)</sup> .

قال الحافظ أبونعيم في كتابه حلية الأولياء : ومنهم الإمام<sup>(١٢٨)</sup> الحاضر ، الذاكر الخاشع الصابر ، أبوجعفر محمد بن عليّ الباقر ، كان من سلالة النبوة ، وجمع حسب الدين والأبوة ، تكلم في العوارض<sup>(١٢٩)</sup> والخطرات ، وسفح الدموع والعبرات ، ونهى عن المراء والخصومات ، وقيل : إن التصوف التعزّز بالحضرة والتميّز<sup>(١٣٠)</sup> للخطرة .

عن خلف بن حوشب ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) قال : «الإيمان ثابت في القلب ، واليقين خطرات ، فيمرّ اليقين بالقلب فيصير كأنه زُبر الحديد ، ويخرج منه فيصير كأنه خرقة بالية»<sup>(١٣١)</sup> .

وعنه (عليه السلام) أنه قال : «ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك ، قلّ ذلك أو كثر»<sup>(١٣٢)</sup> .

وعن سفيان الثوري قال : سمعت منصوراً [وهو ابن المعتمر] يقول : سمعت محمد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) يقول : «الغنا والعزّ يجولان في قلب المؤمن ، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أوطناه»<sup>(١٣٣)</sup> .<sup>(١٣٤)</sup>

---

(١٢٧) الإرشاد : ٢ : ١٧٦ .

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ١٥١ .

(١٢٨) كلمة «الإمام» غير موجودة في الحلية المطبوعة .

(١٢٩) ن : «الغوامض» .

(١٣٠) في ك والمصدر : «التمييز» .

(١٣١) حلية الأولياء : ٣ : ١٨١ .

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ .

(١٣٢) حلية الأولياء : ٣ : ١٨١ .

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ .

وسياقي عن صفة الصفوة في ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(١٣٣) المثبت من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «قطناه» ، وفي المعجم الوسيط : قطن في المكان : أقام به .

(١٣٤) حلية الأولياء : ٣ : ١٨١ .

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٣ ، واليافعي في مرآة الجنان : ١ : ١٩٥ .

وعن زياد بن خَيْثَمَةَ ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «الصَّوَاعِقُ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَغَيْرَ الْمُؤْمِنِ ، وَلَا تُصِيبُ الذَّاكِرَ»<sup>(١٣٥)</sup> .

وعن ثابت [بن أبي صفية أبي حمزة الثمالي] ، عن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) في قوله تعالى : (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا)<sup>(١٣٦)</sup> ، قال : «العُرْفَةُ الْجَنَّةُ ، بِمَا صَبَرُوا عَلَى الْفَقْرِ»<sup>(١٣٧)</sup> فِي دَارِ الدُّنْيَا»<sup>(١٣٨)</sup> .

وعن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله : (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)<sup>(١٣٩)</sup> ، قال : «بِمَا صَبَرُوا عَلَى الْفَقْرِ وَمَصَائِبِ الدُّنْيَا»<sup>(١٤٠)</sup> .

وعن جابر - يعني الجعفي - قال : قال لي محمد بن علي : «يا جابر ، إِنِّي لَمَحْزُونٌ ، وَإِنِّي لَمَشْتَغَلُ الْقَلْبِ» . وقد تقدّمت قبل<sup>(١٤١)</sup> .<sup>(١٤٢)</sup>

وعن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال : «عَالَمٌ يُنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ»<sup>(١٤٣)</sup> .

---

ورواه عن الصادق (عليه السلام) الكليني في الكافي : ٢ : ٦٥ كتاب الإيمان والكفر : باب التفويض إلى الله والتوكل عليه : ح ٣ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٣٧٣ ، والطبرسي في مشكاة الأنوار : ص ٤٩ في الفصل ٤ ح ١ ، وورّاه في مجموعته : ج ٢ ص ١٨٥ .

وورد الحديث في فقه الرضا (عليه السلام) : ص ٣٥٨ .

ولاحظ بيان المجلسي للحديث في مرآة العقول : ٨ : ٢٠ والبحار : ٧١ : ١٢٦ .

وسياّتي عن صفة الصفوة في ص ١٣٥ .

(١٣٥) حلية الأولياء : ٣ : ١٨١ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١٠٨ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ .

وورد الحديث ونحوه بطرق وأسانيد ، انظر البحار : ٥٩ : ٣٧٦ / ٧ - ٨ و ٣٨٠ / ٢٢ ، ٢٣ و ٣٨٤ / ٣١ ، ٣٣ -

٣٥ ، وج ٩١ : ١٤٧ / ٤ ، وج ٩٣ : ١٥٦ / ٢٤ و ٢٦ .

(١٣٦) الفرقان : ٢٥ : ٧٥ .

(١٣٧) في ن : «الفتن» .

(١٣٨) الحلية : ٣ : ١٨١ - ١٨٢ .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٨ : ٢٧٤٤ ، وعنه السيوطي في الدر المنثور : ٦ : ٢٨٥ في ذيل الآية .

(١٣٩) الإنسان : ٧٦ : ١٢ .

(١٤٠) الحلية : ٣ : ١٨٢ .

(١٤١) في ن ، ك : «تقدّم قبل» .

(١٤٢) الحلية : ٣ : ١٨٢ ، وتقدّم في ص ٨٨ - ٨٩ .

(١٤٣) الحلية : ٣ : ١٨٣ .

وروى الكليني في الكافي : ١ : ٣٣ / ٨ والصقار في بصائر الدرجات : ص ٦ باب ٤ ح ١ بإسنادهما عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «عَالَمٌ يُنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ» . وفي رواية الصقار : «من عبادة سبعين ألف عابد» .

وأورد بمثل رواية الكافي ابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٩٢ .

وروى الصدوق في ثواب الأعمال : ص ١٣١ بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «عَالَمٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَأَلْفَ زَاهِدٍ ، وَالْعَالَمُ يُنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ خَيْرٌ وَأَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ» .

وعنه ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «والله لموتُ عالم أحبّ إلى إبليس من موت سبعين عابداً»<sup>(١٤٤)</sup> .

وعن يونس بن يعقوب ، عن أخيه ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «شيعتنا ثلاثة أصناف : صنف يأكلون الناس بنا ، وصنف كالزجاج يتَهَشَّمُ<sup>(١٤٥)</sup> ، وصنف كالذهب الأحمر كلما أدخل النار ازداد جودةً»<sup>(١٤٦)</sup> .

وعن الأصمعي قال : قال محمد بن عليّ لابنه : «يا بُني ، إياك والكسل والضجر ، فإنهما مفتاح كل شرّ ، إنك إن كسلت لم تؤدّ حقاً ، وإن ضجرت لم تصبر على حقٍّ»<sup>(١٤٧)</sup> .

وعن حجاج ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «أشدّ الأعمال ثلاثة : ذكرُ الله على كل حال ، وإنصافك من نفسك ، ومواساةُ الأخ في المال»<sup>(١٤٨)</sup> .

وعن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «إن الله عزّ وجلّ يُلقِي في قلوب شيعتنا الرُعبَ ، فإذا قام قائمنا وظهر مهديّنا كان الرجل أجراً من ليث وأمضى من سنان»<sup>(١٤٩)</sup> .

وعن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «شيعتنا من أطاع الله»<sup>(١٥٠)</sup> .

---

(١٤٤) الحلية : ٣ : ١٨٣ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١٠٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٤ .

(١٤٥) في ك والمصدر : «ينهشم» .

هشم الشيء الأجوف أو اليايس : كسره ، وهشم مبالغة في هشم . (المعجم الوسيط) .

(١٤٦) الحلية : ٣ : ١٨٣ .

ورواه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٤٩) .

(١٤٧) الحلية : ٣ : ١٨٣ .

وأورده ابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٩٥ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٢ .

ورواه الصدوق في الفقيه : ٣ : ١٦٨ / ٣٦٣٤ بإسناده عن الصادق (عليه السلام) ، وسيأتي في ص ١٣٧ .

(١٤٨) الحلية : ٣ : ١٨٣ ، وفي ج ١ ص ٨٥ في ترجمة علي (عليه السلام) بإسناده عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) ،

وفيه : «إعطاء الحق من نفسك» .

وقد سبق عن الإرشاد في ص ٩٩ .

(١٤٩) الحلية : ٣ : ١٨٤ .

ورواه المفيد في الاختصاص : ص ٢٦ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٣ .

وروى محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٢٩٦ / ٧٧١ بإسناده عن إسماعيل بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن

أبيه قال : «شيعتنا قد ألقى في قلوبهم الرعب من عدونا ، فإذا جاء أمرنا صاروا الليوث لا يفرّون أسداً لا ينتنون يطؤون

عدونا بأقدامهم ويقتلونهم بأيديهم» .

(١٥٠) الحلية : ٣ : ١٨٤ .

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٢٨٦ / ٧٥٣ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٠ ح ٥٤ .

ورواه بطريق آخر عن أبي جعفر (عليه السلام) الكليني في الكافي : ٢ : ٧٣ كتاب الإيمان والكفر : باب الطاعة

والتقوى : ح ١ .

وأورد نحوه ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ١٨٥ .



وعن جعفر ، عن أبيه محمد (عليهما السلام) قال : «إياكم والخصومة ، فإنها تُفسد القلب وتُورث النفاق»<sup>(١٥١)</sup> .

قلت : قد صدق (عليه السلام) وبرّ ، ومثله من زاد على النَّاس وأبرّ ، وهذه الخصومة يُريد بها (عليه السلام) الخصومة في المذاهب والجدل<sup>(١٥٢)</sup> في الاعتقادات ، فإنَّ المتخاصمين في هذا إمّا أن يتساووا في القوّة فتفسد قلوبهم ويتحاربون دائماً ، وإمّا أن يضعف قومٌ عن قوم فيحتاجوا إلى النفاق ليكفّ القوي بما يراه من إظهار الضعيف من التودّد إليه ، ولو قيلت في كلّ الخصومات الواقعة بين النَّاس جاز ، لاحتمال المعنى لها ، والله أعلم .

وعن الحكم ، عن أبي جعفر قال : «الذين يخوضون في آيات الله هم أصحاب الخصومات»<sup>(١٥٣)</sup> .

وقال [جعفر بن محمد] (عليه السلام) : «كان نقش خاتم أبي : القوّة لله جميعاً»<sup>(١٥٤)</sup> .  
وعن أحمد بن بجير قال : قال محمد بن عليّ (عليهما السلام) : «كان لي أخٌ في عيني عظيمٌ ، وكان الذي عظمه في عيني صِغَرُ الدنيا في عينه»<sup>(١٥٥)</sup> .

قلت : هذا الكلام طويل ، وهو منسوب إلى أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) ، وهو من محاسن الكلام ومختاره<sup>(١٥٦)</sup> ، وقد أورده الشريف الرضي الموسوي (رضي الله عنه) في كتاب نهج البلاغة<sup>(١٥٧)</sup> .

وعن ابن المبارك قال : قال محمد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) : «من أعطي الخلق والرفق فقد أعطي الخير والراحة ، وحسُن حاله في دنياه وآخرته»<sup>(١٥٨)</sup> ، ومن حُرِم الخلق والرفق كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرٍّ وبليّة ، إلا من عصمه الله»<sup>(١٥٩)</sup> .

(١٥١) الحلية : ٣ : ١٨٤ .

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان : ص ٢٩٤ ح ١٥ بإسناده عن الربيع بن الملاح قال سمعت أبا جعفر يقول : «إياك والخصومة فإنها تُمحق الدين» ، وحدّثني من سمعه يقول : «وتورث الشنان ، وتذهب الاجتهاد» .

وسياّتي الحديث في ص ٢٠٨ عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(١٥٢) في خ ، ك : «والجدال» .

(١٥٣) الحلية : ٣ : ١٨٤ . وقد تقدّم قريبه في ص ٨٦ .

(١٥٤) الحلية : ٣ : ١٨٦ .

ورواه السهمي في تاريخ جرجان : ص ٣٧١ ، والشيخ الطوسي في التهذيب : ١ : ٣٢ صدر ح ٨٣ وفي الاستبصار :

١ : ٤٨ كتاب الطهارة باب ٢٧ صدر ح ٢ .

(١٥٥) الحلية : ٣ : ١٨٦ وفيه «أحمد بن محمد» .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١١١ ، والياضي في مرآة الجنان : ١ : ١٩٥ .

(١٥٦) خ : «مجازه» .

(١٥٧) قصار الحكم : الرقم ٢٨٩ .

(١٥٨) في ن ، خ : «أخراه» .

(١٥٩) الحلية : ٣ : ١٨٦ - ١٨٧ وفيه : «الخير كله . . .» .

وأورده ابن حمدون في تذكرته : ٢ : ١٧٨ / ٣٩٩ .

وأُسند أبو جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وروى عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد الخُدري وأنس بن مالك ، وعن الحسن والحسين (عليهما السلام) ، وأسند عن سعيد بن المسيّب وعبيد الله بن أبي رافع . وروى عنه من التابعين : عمرو بن دينار وعطاء بن أبي رباح وجابر الجعفي وأبان بن تغلب .

وروى عنه من الأئمة الأعلام : ابن جُرَيْج وليث بن أبي سُليم وحجاج بن أرطاة في آخرين .

عن سفيان بن سعيد الثوري : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر النفساء أن تُحرم وتُقيض الماءَ عليها . [رواه الفريابي] عن الثوري [فقال :] أمر أسماء بنت عُميس<sup>(١٦٠)</sup> .

وبالإسناد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في خطبته : «نحمد الله عزّ وجلّ ونشني<sup>(١٦١)</sup> عليه بما هو له أهل»<sup>(١٦٢)</sup> . ثم يقول : «من يهد<sup>(١٦٣)</sup> الله فلا مضلّ له ، ومن يضلّ فلا هاديّ له ، إنّ أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن<sup>(١٦٤)</sup> الهدى هدى محمد ، وشرّ الأمور محدثاتها ، وكلّ محدثة بدعة ، وكلّ بدعة ضلالة ، وكلّ ضلالة في النار» . ثم يقول : «بُعْتُ أنا والساعة كهاتين» .

وكان إذا ذكر الساعة احمّرت وجنّته ، وعلا صوته واشتدّ غضبه ، كأنه نذير جيش صبحتكم مستكم ، ثم قال : «من ترك مالاً فلأهله ، ومن ترك ضياعاً<sup>(١٦٥)</sup> أو ديناً فإليّ أو عليّ ، أنا وليّ المؤمنين» . صحيح ثابت من حديث محمد بن عليّ ، رواه وكيع [بن الجراح] وغيره عن الثوري<sup>(١٦٦)</sup> .

(١٦٠) الحلية : ٣ : ١٨٩ وما بين المعقوفات منه .

(١٦١) في ك والمصدر : «يحمد . . ويثني» .

(١٦٢) في ك والمصدر : «بما هو أهله» .

(١٦٣) في ق ، م ، ك : «يهد» .

(١٦٤) في خ في متن ن : «وإنّ أحسن» .

(١٦٥) أي عبلاً وأطفالاً . (الكفعمي) .

(١٦٦) الحلية : ٣ : ١٨٩ .

وأخرجه أحمد في مسند جابر بن عبد الله من مسنده : ٣ : ٣١٠ - ٣١١ و ٣٣٨ و ٣٧١ ، وابن سعد في الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٣٧٦ - ٣٧٧ ، و مسلم في صحيحه : ٢ : ٥٩٢ كتاب الجمعة (٧) باب تخفيف الصلاة والخطبة (١٣) الحديث (٤٣ - ٤٥ / ٤٥٧) ، وابن ماجه في سننه : ١ : ١٧ في المَقَمّة (٤٥) وفي ج ٢ ص ٨٠٧ ح ٢٤١٦ كتاب الصدقات باب ١٣ ، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل : ٩٦ / ١٢٤ ، والنسائي في السنن الكبرى : ٣ : ٤٤٩ - ٤٥٠ ح ٥٨٩٢ كتاب العلم باب ٣٥ ح ٢ وفي المجتبى : ٣ : ١٨٨ كتاب الصلاة باب كيف الخطبة ، وأبو يعلى في مسنده : ٤ : ٨٥ ح ٢١١١ ، وابن خزيمة في صحيحه : ٣ : ١٤٣ / ١٧٨٥ ، وابن حبان في صحيحه : ١ : ١٨٦ ح ١٠ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٣ : ٢٠٦ - ٢٠٧ و ٢٠٧ كتاب الجمعة باب رفع الصوت بالخطبة ، والبيهقي في باب الخطبة وصلاة الجمعة من كتاب الصلاة من مصابيح السنة : ١ : ٤٧٦ برقم ٩٨٧ وفي شرح السنة : ١٥ : ٩٩ ح ٤٢٩٥ ،

وبالإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «كيف أنعمُ وصاحب القرن قد التقمه حتى جبهته وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ» .  
قالوا : يا رسول الله ، فما<sup>(١٦٧)</sup> تأمرنا ؟  
قال : «قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل» .

غريب من حديث الثوري عن جعفر ، تفرد به الرملي عن الفريابي ، ومشهوره ما رواه أبونعيم [الفضل بن دكين] وغيره عن الثوري عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري<sup>(١٦٨)</sup> .

وعن جابر (الجعفي)<sup>(١٦٩)</sup> عن أبي جعفر محمد بن علي<sup>(١٧٠)</sup> ، عن جابر قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «إن ابن آدم لفي غفلة مما خلقه الله له ، إن الله لا إله غيره إذا أراد خلقه قال للملك : اكثب رزقه وأثره وأجله ، واكثب شقياً أو سعيداً ، ثم يرتفع ذلك الملك ، ويبعث إليه ملكٌ فيحفظه حتى يدرك ، ثم يبعث إليه ملكين يكتبان حسناته وسيئاته ، فإذا جاءه الموت ارتفع ذاك الملكان ، ثم جاء ملك الموت يقبض روحه ، فإذا أدخل حفرة رَدَّ الروح في جسده ، ثم يرتفع ملك الموت ، ثم جاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان ، فإذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات وانتشطا كتاباً معقوداً في عنقه ، ثم حضرا معه واحد

---

والسهمي في تاريخ جرجان : ص ٣٦٥ ، والشيخ المفيد في أماليه : م ١٤ ح ١ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٢ ح ٢٦ ، والهروي في ذم الكلام : ٣ : ٤٨ / ٤١٧ .  
وسياقي الحديث في ترجمة الإمام الصادق (عليه السلام) في ص ١٦٦ .

(١٦٧) في ن : «فيما» .

(١٦٨) الحلية : ٣ : ١٨٩ .

وأخرجه عن أبي سعيد الخدري جماعة ، منهم : ابن المبارك في الزهد (١٥٩٧) ، والحميدي في مسنده (٧٥٤) ، وعبد بن حميد في المنتخب (٨٨٦) ، وابن راهويه في مسنده : (٥٤٠) ، وأحمد في المسند : ٣ : ٧ و ٧٣ ، وابن ماجه في السنن : (٤٢٧٣) ، والترمذي في السنن (٢٤٣١ و ٣٢٤٣) ، وأبو يعلى في مسنده : (١٠٨٤) ، والدولابي في الكنى : ٢ : ٥٠ ، والطبري في التفسير : ١٦ : ٢٩ و ٣٠ ذيل الآية ٩٩ من سورة الكهف ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار : (٥٣٤٥ و ٥٣٤٦) ، وابن حبان في صحيحه (٨٢٣) ، والطبراني في الأوسط : (٢٠٢١) ، وأبو الشيخ في العظمة : (٣٩٩ - ٣٩٨) ، وأبونعيم في الحلية : ٥ : ١٠٥ و ٧ : ١٣٠ و ٣١٢ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٥٥٩ ، وابن بشران في أماليه : ٢ : ٥١ / ١٠٤٨ ، والبيهقي في شرح السنة : (٤٢٩٨ و ٤٢٩٩) .

قال السندي : قوله «كيف أنعم» من النعمة - بالفتح - وهي المسرة والفرح والترقة ، والمعنى : كيف يطيب عيشي وقد قرب أن ينفخ في الصور ، كنى عن ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه وهو مترصد لأن يؤمر فينفخ فيه ، ذكره الطيبي .

وفي ك : «كيف أنعم صباحاً» وكتب الكفعمي في هامشه : كيف أنعم صباحاً من النعمة ، وأنعم الله عليك من النعمة ، وعم صباحاً كلمة تحية حذف منها النون ، وأنعم الله بك عيناً أي أقر عينك ، وأنعم له : قال له نعم ، قاله الجوهرى .

(١٦٩) من ن ، خ .

(١٧٠) المثبت من المصدر وهو الصواب ، وفي النسخ : «جعفر بن محمد» .

سائقٍ والآخر شهيد ، ثم قال الله تعالى : (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ [فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ])<sup>(١٧١)</sup> .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «قال الله تعالى<sup>(١٧٢)</sup> : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)<sup>(١٧٣)</sup> قال : حالاً بعد حال» . ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ قَدَامَكُمْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ»<sup>(١٧٤)</sup> .

وعن أبي جعفر (عليه السلام) ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من كان حسن الصورة في حسب لا يشيئه متواضعاً ، كان من خالص الله عز وجل يوم القيامة»<sup>(١٧٥)</sup> .

وعن أبي عبد الله ، عن أبيه أبي جعفر<sup>(١٧٦)</sup> ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من نقله الله عز وجل من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه بلامال وأعزه بلا عشيرة وأنسه بلا أنيس ، ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ، ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستحي من طلب المعيشة خفت مؤونته ورخى بآله ونعم عياله ، ومن زهد في الدنيا ثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه ، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار» .  
[هذا حديث] غريب لم يروه مسنداً مرفوعاً<sup>(١٧٧)</sup> إلا العترة الطيبة خلفها عن سلفها<sup>(١٧٨)</sup> .

(١٧١) سورة ق : ٥٠ : ٢٢ .

ومابين المعقوفين من ك والمصدر .

(١٧٢) في ق ، م ، ك : «قول الله تعالى» ، وفي ن : «قوله تعالى» .

(١٧٣) الانشقاق : ٨٤ : ١٩ .

(١٧٤) الحلية : ٣ : ١٩٠ .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت ، وابن أبي حاتم كما عنهما في الدر المنثور : ٧ : ٦٠٠ في ذيل الآية ٢٢ من سورة ق .

(١٧٥) الحلية : ٣ : ١٩٠ - ١٩١ بطريقين .

(١٧٦) في خ : «وعن أبي عبد الله جعفر ، عن أبيه محمد» .

(١٧٧) في ق : «مرفوعاً مسنداً» .

(١٧٨) الحلية : ٣ : ١٩١ .

ورواه الصدوق في الفقيه : ٤ : ٤١٠ / ٥٨٩٠ وفي ط دار الكتب الإسلامية : ص ٢٩٣ ح ٦٧ من باب النوادر : رقم ٨٨٧ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٥٢ - ٥٣ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٤٣ ح ٥ ، وابن إدريس في مستطرفات السرائر : ٣ : ٥٩٣ .

وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ٨٩ - ٩٠ عن الهيثم بن واقد الخثري عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان : ٥ : ٤٥٠ / ٧٢٤١ بإسناده عن محمد بن عيسى الكندي عن الصادق (عليه السلام) إلى قوله : «أخافه من كل شيء» .

أورد صدره الحلواني في نزهة الناظر : ٢٦ / ٧٤ .

وعن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي حدثني علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي الحسين بن علي ، حدثني أبي طالب (عليهم السلام) قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، عن جبرئيل (عليه السلام) قال : قال الله عز وجل من قائل : «إني أنا الله الذي لا إله إلا أنا اعبدونني»<sup>(١٧٩)</sup> ، من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ، ومن دخل في حصني أمن (من)<sup>(١٨٠)</sup> عذابي .

[هذا حديث] ثابت مشهور بهذا الإسناد برواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين ، وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى بهذا الإسناد حديثاً قال : لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق .

قال [أبو علي أحمد بن علي] الأنصاري : وقال لي أحمد بن رزين : سألت الرضا عن الإخلاص ؟ فقال : «طاعة الله»<sup>(١٨١)</sup> .

---

ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٧٦ كتاب الإيمان والكفر باب الطاعة والتقوى ح ٨ بإسناده عن يعقوب بن شعيب ، عن الصادق (عليه السلام) ، إلى قوله : «وأنسه من غير بشر» .

وروى القاضي المعافي في المجلس الصالح : ١ : ٥٨٣ عن علي بن يوسف المدائني قال : سمعت سفيان الثوري يقول : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن [محمد بن] علي رضي الله عنهم فقلت : يا بن رسول الله ، أوصني . فقال : «يا سفيان ، لا مروءة لكذوب ، ولا راحة لحسود ، ولا خلّة لبخيل ، ولا أخاً لملول ، ولا سؤدد لسيئ الخلق» . قلت : يا بن رسول الله زدني . قال : «يا سفيان ، كف عن محارم الله تكن عابداً ، وارض بما قسم الله لك تكن مسلماً ، واصحب الناس بما تحب أن يصحبوك به تكن مؤمناً ، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، وشاور في أمورك الذين يخشون الله تعالى» . فقلت : يا بن رسول الله زدني . قال : «يا سفيان ، من أراد عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان ، فليخرج من ذل معصية الله تعالى إلى طاعة الله عز وجل» .

قلت : يا بن رسول الله زدني . قال : «يا سفيان ، أدبني أبي بثلاث ، أتبعني بثلاث» .

قلت : يا بن رسول الله ، ما الثلاث التي أدبك بهن أبوك ؟ قال : قال لي أبي : «من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السوء يتهم ، ومن لا يملك لسانه يندم» . ثم أنشدني :

عَوْدَ لِسَانِكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحْظُ بِهِ \*\*\* إِنَّ اللِّسَانَ لَمَّا عَوْدَتْ مَعْتَادُ

مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ \*\*\* فِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ فَانْظُرْ كَيْفَ تَرْتَادُ

قال : فقلت : فما الثلاث الأخر قال : قال أبي : «إنما يتقى حاسد نعمة ، أو شامت بمصيبة ، أو حامل نعمة» .

(١٧٩) في المصدر : «فاعبدوني» وفي ك : «فاعبدون» .

(١٨٠) من ق ، ك والمصدر .

(١٨١) الحلية : ٣ : ١٩٢ .

وروى الحديث الأول الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ١٤٣ باب ٣٧ ح ١ و ٣ ، وفي التوحيد : ص ٢٥ باب ١ ح ٢٢ ، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ٤١ ، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر : ص ١٤٢ في ترجمة أبي السمع عبد الله بن حبيب (٤٤٣) ، والرافعي في التدوين : ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ في ترجمة أحمد بن عيسى بن علي ، وابن عساكر في ترجمة أبي المعالي الفضل بن محمد الهروي من تاريخ دمشق : ٤٨ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، وورّام في مجموعته : ٢ : ٧٤ ، والديلمي في أعلام الدين : ص ٢١٤ .

قلت : قد نقلت الحديث المذكور عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) من طريق آخر ، وأنا أذكره إن شاء الله عند بلوغي إلى ذكره (عليه السلام)<sup>(١٨٢)</sup> . هذا آخر ما أردت نقله من كتاب حلية الأولياء .

قال الشيخ العالم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (رحمه الله) : «ذكر محمد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)» .  
وبالإسناد الأوّل عن محمد بن سنان (قال) <sup>(١٨٣)</sup> : «وُلد محمد [الباقر] قبل مضيّ الحسين بن عليّ بثلاث سنين ، (و) <sup>(١٨٤)</sup> ثوّي وهو ابن سبع وخمسين سنة ، سنة مئة وأربع عشرة من الهجرة ، أقام مع أبيه عليّ بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلا شهرين ، وأقام بعد مضيّ أبيه تسع عشرة سنة ، فكان <sup>(١٨٥)</sup> عمره سبعاً وخمسين سنة ، وفي رواية أخرى : قام أبوجعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، وكان مولده سنة ست وخمسين ، وقد أدركه جابر بن عبد الله الأنصاري ، وهو صغير في الكتاب ، فأقرأه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم السلام ، وقال : هكذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .  
رواه أبو الزبير <sup>(١٨٦)</sup> قال : كنّا عند جابر بن عبد الله ، فأتاه عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمد بن عليّ ، فقال عليّ لمحمد : «قبّل رأس عمك» .  
فدنا محمد من جابر ، فقبّل رأسه ، فقال جابر : من هذا ؟  
فقال : «ابني محمد» .

فضمّه جابرٌ إليه وقال : يا محمد ، محمدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقرأ (عليك) <sup>(١٨٧)</sup> السلام .

فقبل لجابر : وكيف ذاك ؟

فقال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والحسين في حجره وهو يُلاعبه ، فقال : «يا جابرُ ، يُولد لابني الحسين ابنٌ يقال له عليّ ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيّد العابدين ، فيقوم عليّ بن الحسين ، ويُولد لعليّ ابنٌ يقال له محمد ، يا جابرُ ، إن رأيته فاقرأه منّي السلام ، واعلم أن بقاءك بعد رؤيته يسير» .  
فما أتى على جابر أيام يسيرة حتّى مات .

---

وروى نحوه أيضاً الصدوق في العيون : ٢ : ١٤٣ ح ٢ و ٤ ، وفي التوحيد : ص ٢٥ ح ٢١ و ٢٣ ، والنسفي في القند في ذكر علماء سمرقند : ص ٤٦٩ في ترجمة عثمان بن يحيى .

(١٨٢) سيأتي في ص ٤١٩ - ٤٢٠ وج ٤ ص ٥٧ .

(١٨٣) من خ في متن ن .

(١٨٤) من ك .

(١٨٥) في ق ، م : «وكان» .

(١٨٦) في ن ، خ والمصدر : «ابن الزبير» ، وهو تصحيف ، وأبو الزبير هو محمد بن مسلم المكي .

(١٨٧) من خ ، م والمصدر .

قال عبد الله عليّ بن عيسى أثابه الله : هذه فضيلة من فضائلهم (عليهم السلام) ، ودليل من دلائلهم ، باق على مرّ الأيام ، ومنقبة من مناقبهم المروية على لسان الخاص والعام ، وعجيبة من عجائبهم التي يشهد بها كلّ الأقوام .

قال فيه البليغ ما قال ذوال \*\*\* عيّ وكلّ بفضل منطيق

وكذاك العدو لم يعد أن \*\*\* قال جميلاً كما يقول الصديق<sup>(١٨٨)</sup>

قال : حدثنا بذلك صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضمرة ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن أبي الزبير ، عن جابر بذلك .

أمّ محمد فاطمة أمّ الحسن بنت الحسن بن عليّ ، لقبه باقر العلم ، والشاكر ، والهادي ، ولد له ثلاثة بنين وابنة ، أسماء بنيه (عليهم السلام) : جعفر الإمام الصادق ، وعبد الله ، وإبراهيم ، وأمّ سلمة فقط ، قبره بالبقيع ، يُكنّى بأبي جعفر . آخر كلامه<sup>(١٨٩)</sup> .

ومن كتاب الدلائل للحميري عن يزيد بن أبي حازم قال : كنت عند أبي جعفر فمررنا بدار هشام بن عبد الملك وهي تبنى ، فقال : «أما والله لثهدمَنَ ، أما والله ليُنقَلنَ ترابُها من مهدمها<sup>(١٩٠)</sup> ، أما والله لتبْدُونَّ أحجارُ الزَّيت ، وإنّه لموضع النفس الزكية» .

فتعجبتُ وقلت : دار هشام ، من يهدمها ؟ ! فسمعتُ أدني هذا من أبي جعفر ، قال : فرأيتها بعد ما مات هشام ، وقد كتب الوليد في أن تهدم<sup>(١٩١)</sup> ويُنقل ترابُها ، فنُقل حتّى بدت الأحجار و(قد)<sup>(١٩٢)</sup> رأيتها<sup>(١٩٣)</sup> .

وبالإسناد قال : كنت مع أبي جعفر فمرّ بنا زيد بن عليّ ، فقال أبوجعفر : «أما والله ليخرجنَّ بالكوفة وليقتلنَّ ، وليطافنَّ برأسه ثمّ أتى به فنُصِب<sup>(١٩٤)</sup> في ذلك الموضع على قسبة» . فعجبنا<sup>(١٩٥)</sup> من القسبة وليس في المدينة قصبٌ ، أتوا بها معهم<sup>(١٩٦)</sup> .

وعن أبي بصير قال : قال أبوجعفر : «كان فيما أوصى أبي إليّ<sup>(١٩٧)</sup> (أن قال : «يا بُني<sup>(١٩٨)</sup>) ، إذا أنا مُتُ فلايليّ غسليّ أحد غيرك ، فإنّ الإمام لا يغسله إلا إمام ، واعلم أنّ عبد الله أخاك<sup>(١٩٩)</sup> سيدعو الناس إلى نفسه ، فدعه فإنّ عمره قصير» .

(١٨٨) سيأتي البيتان في ص ٤٧٧ .

(١٨٩) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم : (مجموعة نفيسة : ص ١٨١ - ١٨٤) . وقد تقدّم حديث جابر في ص ٨٤ .

(١٩٠) في ن ، خ : «مهدمتها» .

(١٩١) في ن ، ق : «أن تستهدم» .

(١٩٢) من خ في متن ن .

(١٩٣) ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٤٢ بالرقم ١٦٤ ، وفيه : عن أبي حازم يزيد غلام عبد الرحمن .

(١٩٤) في م والخرائج : «فينصب» .

(١٩٥) في م والخرائج : «فتعجبنا» .

(١٩٦) ورواه قطب الدين الراوندي في الخرائج : ١ : ٢٧٨ ح ٩ .

(١٩٧) في ق ، ك ، م : «إليّ أبي» .

(١٩٨) من خ .

فلما قضى<sup>(٢٠٠)</sup> أبي غسّلة كما أمرني ، وادّعى عبد الله الإمامة مكانه فكان كما قال أبي ، وما لبث عبد الله يسيراً حتى مات ، وكانت<sup>(٢٠١)</sup> هذه من دلالاته يُبشّر بالشيء قبل أن يكون فيكون ، وبها<sup>(٢٠٢)</sup> يُعرّف الإمام<sup>(٢٠٣)</sup> .

وعن فيض بن مطر قال : دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل ، قال : فابتدأني فقال : «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصلي على راحلته حيث توجّهت به» .

عن سعد الإسكاف قال : طلبت الإذن على أبي جعفر ، فقل لي : لا تعجل ، إنّ عنده قوماً من إخوانكم ، فما لبث أن خرج عليّ اثنا عشر رجلاً يشبهون الزُطّ وعليهم أقبية ضيّقات<sup>(٢٠٤)</sup> [وبنات<sup>(٢٠٥)</sup> وخفاف<sup>(٢٠٦)</sup> ، فسلموا ومرّوا ، فدخلت على أبي جعفر فقلت له : ما أعرف هؤلاء الذين خرجوا من عندك ، من هم ؟ قال : «هؤلاء قوم من إخوانكم<sup>(٢٠٦)</sup> الجن» .

قال : قلت : ويظهرون لكم ؟

فقال : «نعم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون»<sup>(٢٠٧)</sup> .

وعن أبي عبد الله قال : سمعت أبي يقول ذات يوم : «إنما بقي من أجلي خمس سنين» . فحسبت ذلك فما زاد ولا نقص<sup>(٢٠٨)</sup> .

وعن محمد بن مسلم قال : سرت مع أبي جعفر ما بين مكة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار له ، إذ أقبل ذئبٌ يهوي من رأس الجبل حتى دنا من أبي جعفر ، فحبس البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده على القربوس وتطاول بخطمه إليه وأصغى إليه أبو جعفر بأذنه ملياً ، ثم قال : «أذهب فقد فعلت» . فرجع وهو يُهرّول ، فقال لي : «أتدري ما قال» ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم .

---

(١٩٩) المثبت من ق ، م والبحار ، وفي سائر النسخ : «أخاك عبد الله» . والذي أعرفه أنّ عبد الله الأفطح أخا الكاظم (عليه السلام) ادّعى الإمامة ، انظر رجال الكشي : ٢٥٤ / ٤٧٢ .

(٢٠٠) في ك : «مضى» .

(٢٠١) في ن ، خ : «فكانت» .

(٢٠٢) في ن والبحار : «به» .

(٢٠٣) عنه في البحار : ٤٦ : ٢٦٩ .

(٢٠٤) خ : طبقات .

(٢٠٥) من البحار .

(٢٠٦) في ن ، خ : «من إخوانكم» .

(٢٠٧) ورواه الصّغار في بصائر الدرجات : ص ٩٧ ج ٢ ب ١٨ ح ٥ و٦ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٢٨ ح ١٥٥ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٢٨٣ ح ١٦ .

وروى نحوه الكليني في الكافي : ١ : ٣٩٤ كتاب الحجّة باب أنّ الجن يأتيهم . . . ح ١ و٣ .

الزُطّ - بالضمّ - جبل من الهند ، والبتّ : الطليسان من خزّ ونحوه والجمع البتوت . (البحار : ٤٦ : ٢٧٠) .

(٢٠٨) وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٢ .



قال : «إنه قال لي : يابن رسول الله ، إن زوجتي في ذلك الجبل وقد عسر عليها ولادتها ، فادع الله أن يخلصها ولا يسلط أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم . قلت : قد فعلت»<sup>(٢٠٩)</sup> .

وعن عبد الله بن عطاء المكي قال : اشتقت إلى أبي جعفر وأنا بمكة ، فقدمت المدينة ، ما قدمتها إلا شوقاً إليه ، فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد ، فانتهيت إلى بابه نصف الليل ، فقلت : أطرؤه الساعة أو أنتظره حتى يصبح ؟ فإني لأفكر في ذلك إذ سمعته يقول : «يا جارية ، افتحي الباب لابن عطاء ، فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى» . قال : فجاءت ففتحت الباب ودخلت<sup>(٢١٠)</sup> .

وعن أبي عبد الله قال : «كنت عند أبي محمد بن علي في اليوم الذي قبض فيه ، فأوصاني بأشياء في غسله وكفنه وفي دخوله قبره» . قال : فقلت : يا أبة ، والله ما رأيته منذ اشتكيت أحسن هيئة منك اليوم ، ما أرى عليك أثر الموت .

فقال : يا بني ، أما سمعت علي بن الحسين ينادي من وراء الجدار : يا محمد تعال عجل ! وعن حمزة بن محمد الطيار قال : أتيت باب أبي جعفر أستأذن عليه ، فلم يأذن لي وأذن لغيري ، فرجعت إلى منزلي وأنا مغموم ، فطرحْتُ نفسي على سرير في الدار ، وذهب عني النوم ، فجعلت أفكر وأقول : إلى مَنْ ؟ إلى المرجئة ، وتقول كذا ، إلى<sup>(٢١١)</sup> القدرية ؟ تقول كذا ، والحرورية تقول كذا ، والزيدية تقول كذا ، فيفسد عليهم قولهم ، فأنا أفكر في هذا حتى نادى المنادي ، فإذا الباب يُدق ، فقلت : مَنْ هذا ؟ فقال : رسول أبي جعفر . فخرجت إليه فقال : أجب ، فأخذت ثيابي علي ومضيت ، فلما دخلت إليه قال : «يابن محمد ، لا إلى المرجئة ، ولا إلى القدرية ، ولا إلى الزيدية ، ولا إلى الحرورية ، ولكن إلينا ، إنما حجبك لكذا وكذا» . ففعلت وقلت به<sup>(٢١٢)</sup> .

وعن مالك [بن أعين] الجهنّي قال : كنت قاعداً عند أبي جعفر فنظرت إليه وجعلت أفكر في نفسي وأقول : لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على خلقه ، فالتفت إلي وقال : «يا مالك ، الأمر أعظم مما تذهب إليه» .

وعن جابر قال : سمعت أبا جعفر يقول : «لا يخرج على هشام أحد إلا قتله» . فقلنا لزيد هذه المقالة ، فقال : إني شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُسبّ عنه ، فلم يُنكر ذلك ولم يُغيّره ، فوالله لو لم يكن إلا أنا وآخر لخرجت عليه .

(٢٠٩) ورواه الصفار في بصائر الدرجات : ص ٣٥١ ج ٧ ب ١٥ ح ١٢ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٣٠٠ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٢٣ ح ١٤٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٥ .

(٢١٠) ورواه الصفار في بصائر الدرجات : ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ج ٥ ب ١٢ ح ٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٤ .

(٢١١) في ن ، خ : «وإلى» .

(٢١٢) ورواه الكشي في رجاله : ٣٤٨ رقم ٦٤٩ ، وفيه عن حمزة بن الطيار ، عن أبيه محمد .

وقارن بما سيأتي في ترجمة الإمام الكاظم (عليه السلام) في ص ٢٧٤ .

وعن أبي الهذيل قال : قال لي أبو جعفر : «يا أبا الهذيل ، إنه لا يخفى<sup>(٢١٣)</sup> علينا ليلة القدر ، إن الملائكة يطيفون بنا فيها» .

وعن أبي عبد الله قال : «كان في دار أبي جعفر فاختة فسمعها وهي تصيح ، فقال : تدرن ما تقول هذه الفاختة ؟ قالوا : لا .

قال : تقول : فقدتكم فقدتكم ، نفقدها قبل أن تفقدنا . ثم أمر بذبحها» . آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل .

ونقلت من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين أبوطالب محمد بن أحمد بن محمد بن عليّ ابن العلقمي رحمه الله تعالى قال : ذكر الأجل أبو الفتح يحيى بن محمد بن حياء الكاتب قال : حدّث بعضهم قال : كنت بين مكة والمدينة فإذا أنا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب أخرى ، حتّى قرّبت منّي فتأمّلته ، فإذا هو غلام سباعيّ أو ثمانيّ ، فسلم عليّ ، فرددت عليه وقلت : من أين ؟

قال : «من الله» .

فقلت : وإلى أين ؟

فقال : «إلى الله» .

قال : فقلت : فعلى م ؟

فقال : «على الله» .

فقلت : فما<sup>(٢١٤)</sup> زادك ؟

قال : «التقوى» .

فقلت : ممّن<sup>(٢١٥)</sup> أنت ؟

قال : «أنا رجل عربي» .

فقلت : ابن لي .

فقال : «أنا رجل قرشي» .

فقلت : ابن لي .

فقال : «أنا رجل هاشمي» .

فقلت : ابن لي .

فقال : «أنا رجل علوي» ، ثمّ أنشد :

فنحن<sup>(٢١٦)</sup> على الحوض ذوّاد<sup>(٢١٧)</sup> \*\*\* نذود ويسعد ورّاد<sup>(٢١٨)</sup>

(٢١٣) في البحار : ٤٦ : ٢٧٠ : «لا تخفى» .

(٢١٤) خ : «ما» .

(٢١٥) في ن ، خ : «فمن» .

(٢١٦) في خ : «لنحن» .

فما فاز مَنْ فاز إلا بنا \*\*\* وما خاب من حبنا زاده  
فمن سرنا نال منا السرور \*\*\* ومن ساءنا ساء ميلاده  
ومن كان غاصبنا حقنا \*\*\* فيوم القيامة ميعاده  
ثم قال : «أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب» . ثم التفت فلم أره ، فلا أعلم  
هل صعد إلى السماء أم نزل في الأرض !  
ووقع إلي عند الانتهاء إلى أخبار مولانا أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما  
السلام) كتاب جمعه الإمام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي (رحمه  
الله)، وسماه كتاب الخرائج والجرائح في معجزات النبي والأئمة عليه وعليهم السلام ، ولعلي مع  
مشية الله أختار منه ما أراه في أخبار النبي وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين (عليهم  
السلام) وأثبت كلاً في بابيه .  
قال : «الباب السادس في معجزات محمد الباقر (عليه السلام)» عن عباد بن كثير البصري  
قال : قلت للباقر : ما حق المؤمن على الله ؟ فصرف وجهه .  
فسألته عنه ثلاثاً ، فقال : «من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة اقبلي لأقبلت» .  
فنظرت والله إلى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة ، فأشار إليها : «قرّي ، فلم  
أعنيك»<sup>(٢١٨)</sup> .  
ومنها: ماروى عن أبي الصباح الكناني قال : صرت يوماً إلى باب محمد الباقر، فقرعت  
الباب ، فخرجت إلي وصيفة ناهد ، فضربت بيدي إلى رأس نديها ، وقلت لها : قولي لمولاك  
إني بالباب ، فصاح من داخل الدار : «أدخل لا أم لك» .  
فدخلت فقلت : يا مولاي ، ما قصدت ريبة ، ولا أردت إلا زيادة ما في نفسي .  
فقال : «صدقت ، لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذا فلفرق  
بيننا وبينكم ، فإياك أن تعاود لمثلها»<sup>(٢١٩)</sup> .<sup>(٢٢٠)</sup>  
ومنها : أن حبابة الوالبيّة دخلت على الباقر (عليه السلام) فقال لها : «ما الذي بطأ<sup>(٢٢١)</sup> بك  
عني» ؟  
فقالت : بياض عرض في مفرق رأسي شغل قلبي .  
قال : «أرنيه» . فوضع الباقر يده عليه فإذا هو أسود ، ثم قال<sup>(٢٢٢)</sup> : «هاتوا لها المرأة» .  
فنظرت وقد اسود ذلك الشعر<sup>(٢٢٣)</sup> .

(٢١٧) في ك : «رواده» .

(٢١٨) الخرائج والجرائح : ١ : ٢٧٢ ح ١ .

قر في المكان : ثبت وسكن .

(٢١٩) في خ : «مثلها» .

(٢٢٠) الخرائج : ١ : ٢٧٢ ح ٢ وفيه : إلا زيادة في يقيني .

وانظر بصائر الدرجات : ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ج ٥ ب ١١ ح ١ و٢ ، ومناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ١٩٧ - ١٩٨ .

(٢٢١) في ك ، م والمصدر : «أبطأ» .

**ومنها :** ما روي عن أبي بصير قال : كنت مع الباقر (عليه السلام) في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعداً حدثانَ ما مات عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، إذ دخل المنصورُ وداوودُ بن سليمان (٢٢٤) قبل أن أفضى الملكُ إلى ولد العباس ، وما قعد إلا داود إلى الباقر ، فقال [(عليه السلام)] : «ما منع الدوانيقي أن يأتي» ؟

قال : فيه جُفَاءٌ .

قال الباقر : «لا تذهب الأيامُ حتّى يلي أمرَ هذا الخلق ، فيطأ أعناق الرجال ، ويملك شرقها وغربها ، ويطول عمره فيها حتّى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله» .  
فقام داود وأخبر الدوانيقي بذلك ، فأقبل (٢٢٥) إليه الدوانيقي وقال : ما منعني من الجلوس إليك إلا إجلالك ، فما الذي أخبرني به داود ؟  
قال : «هو كائن» .

قال : وملكنّا قبل مُلككم ؟

قال : «نعم» .

قال : ويملك بعدي أحدٌ من ولدي ؟

قال : «نعم» .

قال : فمدّة بني أميّة أكثر أم مدتنا ؟

قال : «مدّتكم أطول ، وليتلقّن هذا الملكُ صبيائكم ويلعبون به كما يلعبون بالكُرّة ، هذا ما عهده إليّ أبي» .

فلما ملك الدوانيقي تعجّب من قول الباقر (٢٢٦) .

**ومنها :** ما روي عن أبي بصير قال : قلت يوماً للباقر : أنتم ذريّة رسول الله ؟

قال : «نعم» .

قلت : ورسول الله وارث الأنبياء كلهم ؟

قال : «نعم ، ورث جميع علومهم» .

---

(٢٢٢) في ن ، خ : «قالوا» .

(٢٢٣) الخرائج : ١ : ٣٧٢ ح ٣ .

ورواه الصفار في بصائر الدرجات : ص ٢٧٠ ج ٦ ب ٣ ح ٣ ، والخصيبي - مع زيادات - في الهداية الكبرى : ص ٢٤٠ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ٨١ .

(٢٢٤) في الكافي : «داود بن علي وسليمان بن خالد» .

(٢٢٥) خ : فقام .

(٢٢٦) الخرائج : ١ : ٢٧٣ ح ٤ وفيه «جفاء» بدل «جفاء» .

وروى نحوه الكليني في الكافي : ٨ : ٢١٠ / ٢٥٦ ، وقارن بماورد في ترجمة ابنه الإمام الصادق (عليه السلام) في ص ١٨٢ - ١٨٤ .

قال المجلسي : الجفا : التّبعد عن الآداب . ووطي أعناق الرجال : كناية عن شدّة استيلائه على الخلق وتمكّنه من الناس . (البحار : ٤٦ : ٢٤٩) .

قلت : وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله ؟  
قال : «نعم» .

قلت : وأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى ، وتبرءوا الأكمه والأبرص ، وتخبروا الناس بما يأكلون ويدّخرون<sup>(٢٢٧)</sup> في بيوتهم؟

قال : «نعم بإذن الله» . ثم قال : «أدُنْ مِنِّي يَا أَبَا بصير» .

فدنوت منه فمسح بيده<sup>(٢٢٨)</sup> على وجهي فأبصرتُ السهل والجبل والسماء والأرض ، ثم مسح يده<sup>(٢٢٩)</sup> على وجهي فعُدْتُ كما كنت لا أبصرُ شيئاً .

قال أبو بصير : فقال لي الباقر : «إن أحببت أن تكون هكذا كما أبصرت وحسابك على الله ، وإن كنت تحب كما كنت وثوابك الجنة» ؟

فقلت : أكون كما كنت ، والجنة أحبُّ إليَّ<sup>(٢٣٠)</sup> .

ومنها : ما قال جابر : كنّا عند الباقر (عليه السلام) نحواً من خمسين رجلاً ، إذ دخل عليه كثير النّواء - وكان من المعامرة<sup>(٢٣١)</sup> - فسلم وجلس ثم قال : إنّ المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم أنّ معك ملكاً يُعرفك الكافر من المؤمن ، وشيعتك من أعدائك ؟

قال : «ما حرفتُك» ؟

قال : أبيعُ الحنطة .

قال : «كذبت» .

قال : وربما أبيعُ الشعير .

قال : «ليس كما قلت ، بل تبيع النّواء» .

قال : مَنْ أخبرك بهذا ؟

قال : «الملك الرّبّانيُّ يعرفني شيعتي من عدوّي ، (و)<sup>(٢٣٢)</sup> لستَ تموت إلا تائهاً» .

قال جابر : فلمّا انصرفْتُ إلى الكوفة ذهبت في جماعة نسأل عن كثير ، فدلّلنا على عجوز ، فقالت : مات تائهاً منذ ثلاثة أيّام<sup>(٢٣٣)</sup> .

---

(٢٢٧) في ك والمصدر : «وما يدّخرون» .

(٢٢٨) في خ : «فمسح يده» .

(٢٢٩) في ن : «بيده» .

(٢٣٠) الخرائج والجرائح : ١ : ٢٧٤ ح ٥ .

وروى قريبه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٢٦٩ ج ٦ ب ٢ ح ١ ، والكليني في الكافي : ١ : ٤٧٠ ح ٣ ، والكنشي في رجاله : ص ١٧٤ رقم ٢٩٨ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٢٦ ح ١٥٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٢٦٢ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ٣٧٣ رقم ٣٠٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٩٩ - ٢٠٠ عن أبي بصير ، ثم قال : وقد رواه محمّد بن أبي عمير .

(٢٣١) في البحار : «من المغيرة» .

قال المجلسي : المغيرة : أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادّعى الإمامة بعد محمّد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) لمحمّد بن عبد الله بن الحسن ، وزعم أنّه حيّ لم يمّت . (البحار : ٤٦ : ٢٥٠) .

(٢٣٢) من ن ، خ .

ومنها : - وقد اختصرت ألفاظها - قال عاصم [بن حُمَيد الحنَّاط] ، عن أبي حمزة [الثُمالي] (٢٣٤) : ركب الباقر (عليه السلام) يوماً إلى حائط له وأنا معه وسليمان بن خالد ، فسرنا قليلاً فلقينا رجلاً (٢٣٥) ، فقال (عليه السلام) : «هما سارقان ، خذوهما» .

فأخذهما (٢٣٦) عبيده ، فقال : «استوثقوا منهما» . وقال لسليمان : «انطلق إلى ذلك الجبل مع هذا الغلام ، واصعد رأسه ، تجد في أعلاه كهفاً فادخله واستخرج ما فيه ، وحمله الغلام ، فهو قد سُرِق من رجلين» .

فمشى وأحضر عيبتين ، فقال : «صاحباهما حاضر وغائب وسيحضر» (٢٣٧) . واستخرج عيبةً أخرى (٢٣٨) من موضع آخر في الكهف وعاد إلى المدينة ، فدخل صاحب العيبتين وقد كان ادّعى على جماعة أراد الوالي أن يُعاقبهم ، فقال الباقر (عليه السلام) : «لا تعاقبهم» ، وردَّهما إلى الرجل وقطع السارقين .

فقال أحدهما : لقد قطعنا بحق ، فالحمد لله الذي أجرى قطعي وتبتي على يدي ابن رسول الله .

فقال : «لقد سَبَقْتُكَ يدك التي قَطَعْتَ إلى الجنة بعشرين سنة» . فعاش بعد قطعها عشرين سنة .

وبعد ثلاثة أيام حضر صاحبُ العيبة الأخرى ، فقال له الباقر (عليه السلام) : «أخبرك بما في عيبتك ؟ فيها ألف دينار (لك) (٢٣٩) ، وألف (دينار) (٢٤٠) لغيرك ، وفيها من الثياب كذا وكذا» .

---

(٢٣٣) الخرائج : ١ : ٢٧٥ ح ٦ .

قال المجلسي : الظاهر أنَّ المراد بالتائه : الذاهب العقل ، ويحتمل أن يكون المراد به التحير في الدين . (البحار : ٤٦ : ٢٥٠) .

(٢٣٤) في النسخ والمصدر : «عاصم بن أبي حمزة» ، وهو تصحيف ، والتصحيح من سائر المصادر وكتب الرجال .

(٢٣٥) في ن : «رجلين» .

(٢٣٦) في ن ، خ : «فأخذوهما» .

(٢٣٧) في ك : فقال : «صاحبهما حاضر» ، ثم قال (عليه السلام) : «وعيبة أخرى أيضاً في الجبل وصاحبها غائب وسيحضر» .

وكتب الكفعمي في هامشه : العيبة : وعاء تجعل فيها الثياب ، قاله الجوهرى . ثم . . . إلى الوعاء الذي يضم الشيء ويحويه ، ومنه قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «عليّ هو عيبة علمي» ، وأمّا قول النبي (صلى الله عليه وآله) في الكتاب الذي كتبه بينه وبين قريش في صلح الحديبية : «أن لا إسلال ولا إغلال ، وإن بيننا عيبة مكفوفة» ، وهذه استعارة ، والمراد بالعيبة المكفوفة هنا السلم الذي يضمّ النشر ويجمع الأمر ، كأنه (صلى الله عليه وآله) شبّه حال السلم في أنها تحجز الفريقين عن شنّ الغارات ، بالعيبة المشرّجة التي لا تنشر مطاويها ولا يتناهب ما فيها ، قاله السيّد الرضي (رضي الله عنه) في كتابه الملقب بالمجازات النبوية [ص ١٣٢] ، وقال الهروي في الغريبين [٤ : ١٣٤٧] : قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «بيننا عيبة مكفوفة» : أي صدرأ تقيّاً من الغلّ والخداع ، مطوياً على الوفاء بالصلح ، والعرب تكنى عن الصدور بالعباب ، لأنها مستودع السرائر ، قال الشاعر :

وكادت غياب الودّ منكم \*\*\* وإن قيل أبناء العمومة تصفّر

وفي المصدر : بدل «كادت» : «عادت» ، وبدل «قيل» : «قبل» ، وبدل «العمومة» : «العمية» .

(٢٣٨) في ك والمصدر : «العيبة الأخرى» .

فقال : إن أخبرتني بصاحب الألف وما اسمه ، وأين هو ، علمتُ أنك الإمام المفترض الطاعة .

قال : «هو محمد بن عبدالرحمان ، وهو صالح كثير الصدقة والصلاة ، وهو الآن على الباب ينتظرك» .

فقال الرجل - وهو بربري نصراني - : آمنتُ بالله الذي لا إله إلا هو ، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله . وأسلم<sup>(٢٤١)</sup> .

ومنها : ما روى الحسين<sup>(٢٤٢)</sup> بن راشد قال : ذكرت زيد بن عليّ فتنقّصته عند أبي عبد الله ، فقال : «لا تفعل ، رحم الله عمي زيدا ، فإنه أتى أبي<sup>(٢٤٣)</sup> فقال : إني أريد الخروج على هذا الطاغية ، فقال : لا تفعل يا زيد ، فإنّي أخافُ أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة ، أما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحدٌ من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفيناني إلا قتل» ؟

ثم قال لي : « يا حسين ، إن فاطمة حصّنت<sup>(٢٤٤)</sup> فرجها فحرم الله ذريتها على النار ، وفيهم نزل : ( ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ )<sup>(٢٤٥)</sup> ، فالظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام ، والمقتصد العارف بحق الإمام ، والسابق بالخيرات هو الإمام» .

ثم قال : «يا حسين ، إنّ أهل بيت لا نخرج من الدنيا حتّى نُقرّ لكلّ ذي فضل بفضله»<sup>(٢٤٦)</sup> .

---

(٢٣٩) من ك والمصدر .

(٢٤٠) من م وخ في متن ن .

(٢٤١) الخرائج : ١ : ٢٧٦ ح ٨ وبما أنّ تلخيص المصنّف مغلّ بالمعنى نورده بتمامه : ركب الباقر (عليه السلام) يوماً إلى حائط له وكنت أنا وسليمان بن خالد معه ، فماسرنا إلا قليلاً فاستقبلنا رجلاً ، فقال (عليه السلام) : هما سارقان خذوهما . فأخذناهما ، وقال لغلمايه : استوثقوا منهما . وقال لسليمان : انطلق إلى ذلك الجبل مع هذا الغلام إلى رأسه ، فإنّك تجد في أعلاه كهفاً ، فادخله وصر إلى وسطه ، فاستخرج ما فيه ، وادفعه إلى هذا الغلام يحمله بين يديك ، فإنّ فيه لرجل سرقة ، ولآخر سرقة .

فخرج واستخرج عيبتين ، وحملهما على ظهر الغلام ، فأتى بهما الباقر (عليه السلام) ، فقال : هما لرجل حاضر ، وهناك عيبة [أخرى] لرجل غائب سيحضر بعد . فذهب واستخرج العيبة الأخرى من موضع آخر من الكهف .

فلما دخل الباقر (عليه السلام) إلى المدينة ، فإذا صاحب العيبتين ادّعى على قوم . . . .

ورواه الكشي في رجاله : ص ٣٥٧ رقم ٦٦٤ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ٣٨٤ رقم ٣١٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠١ .

(٢٤٢) في المصدر : «الحسن» . لاحظ تنقيح المقال : ١ : ٢٧٧ .

(٢٤٣) في خ في متن ن : «أتى إلى أبي» .

(٢٤٤) في ك والمصدر : «أحصنت» .

(٢٤٥) فاطر : ٣٥ : ٣٢ .

(٢٤٦) الخرائج : ١ : ٢٨١ / ١٣ .

وأورده السهودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين : ص ٤٣٨ .

ومنها : ما روى أبو بصير عن أبي جعفر أنّه قال : «إني لأعرف رجلاً<sup>(٢٤٧)</sup> لو قام بشاطئ البحر لعرف بدوابّ البحر أمّهاتها وعمّاتها وخالاتها»<sup>(٢٤٨)</sup>.

ومنها : إنّ جماعة استأذنوا على أبي جعفر ، قالوا : فلمّا صرنا في الدهليز سمعنا إذا قراءة السريانيّة<sup>(٢٤٩)</sup> بصوت حسن يقرأ ويبيكي ، حتّى أبكى بعضنا وما نفهم ممّا يقول شيئاً ، فظننا أنّ عنده بعض أهل الكتاب استقرأه ، فلمّا انقطع الصوت دخلنا عليه ، فلم نر عنده أحداً ، فقلنا : لقد سمعنا قراءة سريانيّة بصوت حزين ؟ قال : «ذكرت مناجاة إلیا النبی فأبكتني»<sup>(٢٥٠)</sup>.

ومنها : ماروي عن عيسى بن عبد الرحمان ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة ابن محصن الأسديّ على أبي جعفر ، وكان أبو عبد الله قائماً عنده ، فقدم إليه عنباً فقال : «حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي»<sup>(٢٥١)</sup> الصغير ، وثلاثة وأربعة يأكله من يظنّ أنّه لا يشبع ، فكله<sup>(٢٥٢)</sup> حبتين حبتين ، فإنّه يستحب<sup>(٢٥٣)</sup>.

فقال لأبي جعفر : لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبد الله ؟ فقد أدرك للتزويج . وبين يديه صرة مختومة ، فقال : «سيجيء نخاس من بربر ، ينزل دار ميمون ، فأتى لذلك»<sup>(٢٥٤)</sup> ما أتى . فدخلنا على أبي جعفر فقال : «ألا أخبركم عن ذلك النخاس الذي ذكرته لكم ؟ فذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية» .

فأتينا النخاس ، فقال : قد بعث ما كان عندي إلا جاريّتين [مريضتين] ، إحداهما<sup>(٢٥٥)</sup> أمثل من الأخرى .

قلنا : فأخرجهما حتّى ننظر إليهما . فأخرجهما فقلنا : بكم تبيعنا هذه المتماثلة ؟

قال : بسبعين ديناراً .

قلنا : أحسن .

قال : لا أنقص من سبعين ديناراً .

فقلنا : نشترينا منك بهذه الصرة ما بلغت ، وما ندري ما فيها . وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية ، فقال : فكّوا الخاتم وزنّوا .

(٢٤٧) يعني نفسه (عليه السلام) . (الكفعمي) .

(٢٤٨) الخرائج : ١ : ٢٨٣ / ١٥ .

ورواه الصفار في بصائر الدرجات : ج ١٠ ب ١٨ ح ٣١ . وأورده في مختصر البصائر : ص ٦٥ .

(٢٤٩) في ق : «سريانيّة» .

(٢٥٠) الخرائج : ١ : ٢٨٦ / ١٩ .

(٢٥١) في ن ، خ والمصدر : «أو الصبي» .

(٢٥٢) في ن ، خ : «فكلوا» .

(٢٥٣) في ق : «مستحب» .

(٢٥٤) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «لكذلك» .

(٢٥٥) في ق ، ك ، م : «أحدهما» .



فقال النَّخَّاسُ : لا تفكّوا ، فإنّها إن نقصت حبة من السبعين<sup>(٢٥٦)</sup> لا أبايعكم .  
قال الشيخ : زنوا . فككنا ووزنا الدنانير ، فإذا هي سبعون لاتزيد ولاتنقص ، فأخذنا  
الجارية ، فأدخلناها<sup>(٢٥٧)</sup> على أبي جعفر ، وجعفر قائم عنده ، فأخبرنا أبا جعفر بما كان ،  
فحمد الله ثمّ قال لها : «ما اسمك» ؟

قالت : حميدة .

قال : «حميدة في الدنيا ، محموددة في الآخرة ، أخبريني عنك ، أبكر أنت أم ثيب» ؟  
قالت : بكر .

قال : «فكيف ولايقع في يدي النخّاسين شيء إلا أفسدوه» ؟

قالت : كان يجيء النخّاس فيقعد منّي ، فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية ،  
فلايزال يلطمه حتّى يقوم عني ، ففعل<sup>(٢٥٨)</sup> بي مراراً ، وفعل<sup>(٢٥٩)</sup> الشيخ مراراً .  
فقال : «يا جعفر ، خذها إليك» . فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر (عليهما  
السلام)<sup>(٢٦٠)</sup> .

ومنها : ماروى أبوبصير عن الصادق قال : «كان أبي في مجلس له ذات يوم إذ أطرق  
رأسه في الأرض<sup>(٢٦١)</sup> ثمّ رفع رأسه فقال : يا قوم ، كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم  
هذه في أربعة آلاف حتّى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيّام ، فيقتل مقاتلتكم ، وتلقون منه بلاءً  
لاتقدرون أن تدفعوه ؟ وذلك من قابل ، فخذوا حذركم ، واعلموا أنّ الذي قلت لكم هو كائن لا بدّ  
(منه)<sup>(٢٦٢)</sup>» .

---

(٢٥٦) في ن ، خ : «من سبعين» .

(٢٥٧) في خ : «وأدخلناها» .

(٢٥٨) في خ : «يفعل» .

(٢٥٩) في خ : «ويفعل» .

(٢٦٠) الخرائج : ١ : ٢٨٦ / ٢٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٧٦ كتاب الحجّة باب مولد الكاظم (عليه السلام) ح ١ ، وابن حمزة في الثاقب في  
المناقب : ص ٣٧٨ ح ٣١١ .

قال المجلسي (قدس سره) : وفي القاموس : النخّاس : بيّاع الدواب والرقيق . وقال : البربر : جيل ، والجمع البرابرة ،  
وهم بالمغرب . . . قوله : «أمثل من الأخرى» : أي أقرب إلى البرء ، أو أفضل وأحسن ، وكذا المتمثلة يحتمل  
المعنيين ، وإن كان الأوّل فيه أظهر ، قال في القاموس : تماثل العليل : قارب البرء ، والأمثل : الأفضل ، والجمع  
أماثل والمثالة أفضل . انتهى .

«قلنا أحسن» : أي أنقص شيئاً ، وقيل : أفعال التفضيل بتقدير قل أحسن ممّا قلت . «ما بلغت» : قيل : هو بدل هذه  
الصرة . والشيخ لعله الخضر (عليه السلام) ، أو ملك كما هو الظاهر ممّا سيأتي ، ويؤيّده الخبر الثاني . «فكّوا» : أي  
انقضوا ختم الصرة . . . «يلطمه» بكسر الطاء : في القاموس : اللطم : ضرب الخدّ وصفحة الجسد بالكفّ مفتوحة .  
«فولدت» كلام الراوي . (مرآة العقول : ٦ : ٣٨) .

(٢٦١) في ن ، خ : «إلى الأرض» .

(٢٦٢) من ك ، م والمصدر .

فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه ، وقالوا : لا يكون هذا أبداً . ولم يأخذوا حذرهم إلا نفرٌ يسيرٌ وبنوهاشم خاصةً ، وذلك أنهم علموا أن كلامه هو الحق .

فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر (عليه السلام) بعياله وبنوهاشم ، وخرجوا من المدينة ، وجاء نافع بن الأزرق حتى كبس المدينة ، فقتل مقاتلتهم وفضح نساءهم ، فقال أهل المدينة : لا ترد على أبي جعفر شيئاً نسمعه منه أبداً بعد ما سمعنا ورأينا ، فإنهم أهل بيت النبوة ، ينطقون بالحق<sup>(٢٦٣)</sup> . آخر ما نقله من كتاب قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى .

وقال الشيخ أبو الفرج عبدالرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي (رحمه الله) في كتابه صفة الصفوة<sup>(٢٦٤)</sup> : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ، واسم ولده جعفر وعبدالله ، وأمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، وإبراهيم ، وعلي ، وزينب ، وأم سلمة .

وعن سفيان الثوري قال : سمعت منصوراً [وهو ابن المعتمر] يقول : سمعت محمد بن علي يقول : «الغنا والعزّ يجولان في قلب المؤمن ، فإذا وصلا<sup>(٢٦٥)</sup> إلى مكان فيه التوكل أوطناه»<sup>(٢٦٦)</sup> .

وقال : «ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك ، قلّ أو كثر»<sup>(٢٦٧)</sup> .

وعن خالد بن أبي الهيثم ، عن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) قال : «ما غرورت عين بمائها إلا حرم الله وجه صاحبها على النار ، فإن سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ، وما من شيء إلا له جزاء إلا الدمة ، فإن الله يكفر بها بحور الخطايا ، ولو أن باكياً بكى في أمة لحرم الله تلك الأمة على النار»<sup>(٢٦٨)</sup> .

---

(٢٦٣) الخرائج : ١ : ٢٨٩ / ٢٣ .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٢٢ ح ١٤٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٨ .

خلت روايتا الطبري وابن شهر آشوب من التعرض لذكر نافع بن الأزرق ، فاللفظ في الأولى : . . . . . ووقع ما قال في المدينة . وفي الثانية : . . . . . فكان كما قال .

ونافع بن الأزرق كان من الخوارج خرج في آخر خلافة يزيد بالبصرة والأهواز ونواحيهما ، ولم يغز المدينة ، وقتل بموضع في الأهواز يقال له «دولاب» في سنة ٦٥ . ولاحظ تعليقه الخرائج .

(٢٦٤) في خ : «صفوة الصفوة» .

(٢٦٥) في ن : «دخلا» .

(٢٦٦) صفة الصفوة : ٢ : ١٠٨ .

وقد سبق الحديث في ص ١٠٨ عن الحلية .

(٢٦٧) صفة الصفوة : ٢ : ١٠٨ . وقد سلف الحديث في ص ١٠٨ عن الحلية .

(٢٦٨) صفة الصفوة : ٢ : ١٠٩ .

وأورده سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٣٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ٣٢٤ .

وعنه (عليه السلام) أنه قال لابنه : «يا بُني ، إياك والكسل والضجر ، فإنهما مفتاح كل شر ، إنك إن كسلت لم تؤد حقاً ، وإن ضجرت لم تصبر على حق»<sup>(٢٦٩)</sup> .

وعن عروة بن عبد الله قال : سألت أبا جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) عن حلية السيوف ؟ فقال : «لا بأس به ، قد حلّى أبوبكر الصديق (رضي الله عنه) سيفه» .

قلت : وتقول<sup>(٢٧٠)</sup> : الصديق ؟

قال : فوثب وثبة واستقبل القبلة ، وقال : «نعم الصديق ، نعم الصديق ، نعم الصديق ، فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولاً في الدنيا ولا في الآخرة»<sup>(٢٧١)</sup> .

وعن أفلح مولاه قال : خرجت مع محمد بن عليّ (عليهما السلام) حاجاً ، فلما دخل<sup>(٢٧٢)</sup> المسجد (الحرام)<sup>(٢٧٣)</sup> نظر إلى البيت فبكى حتى علا صوته ، فقلت : بأبي أنت وأمي إن الناس ينظرون إليك ، فلو رفقت بصوتك قليلاً ؟

---

ورواه مع زيادات المفيد في أماليه : م ١٨ ح ١ بإسناده عن محمد بن مروان ، عن الباقر (عليه السلام) .

وروى الكليني في الكافي : ٢ : ٤٨١ - ٤٨٢ كتاب الدعاء باب البكاء ح ١ و ٥ بطريقين عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدموع ، فإن القطرة تطفئ بحاراً من نار ، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهاً قتر ولا ذلة ، فإذا فاضت حرمة الله على النار ، ولو أن باكياً بكى في أمة لرُحموا» .

وروى عليّ بن حميد القرشي في مسند شمس الأخبار : ٢ : ١٠٣ عن محمد بن منصور الكوفي في كتاب الذكر بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ (عليه السلام) عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنه قال : «ما اغرورقت عين بمائها إلا حرم الله جسدها على النار ، فإن فاضت على خدّها لم يصب وجهها قتر ولا ذلة ، وليس من عمل إلا وله وزن إلا الدمعة من خشية الله ، فإن الله جلّ وعلا يطفئ بها بحوراً من النار» .

ورواه الديلمي في الفردوس : ٤ : ٣٨٥ ح ٦٦٤٨ من طريق أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) .

ورواه بسندين آخرين البيهقي في شعب الإيمان : ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥ ح ٨١١ و ٨١٢ .

في مرآة العقول : ١٢ : ٥١ : قال في القاموس : «اغرورقت عيناه» : دمعنا كأنها غرقت في دمعها ، انتهى . والمراد هنا امتلاء العين بالماء قبل أن يجري على الوجه .

وفي القاموس : رهقه - كفرح - : غشيه ولحقه أو دنا منه ، سواء أخذه أو لم يأخذه . وقال الجوهري : رهقه - بالكسر - يرهقه رهقاً أي غشيه ، من قوله تعالى : (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة) . وقال : القتر جمع القطرة وهي الغبار ، ومنه قوله تعالى : (ترهقها قتر) . وقال الراغب : وقوله تعالى : (ترهقها قتر) نحو غبرة وهي شبه دخان يغشى الوجه من الكرب .

«في أمة» : أي يكون فيهم أو في حقهم فالرحمة تشمل الدارين إن كانوا مؤمنين ، أو في الدنيا إن لم يكونوا مؤمنين .

(٢٦٩) صفة الصفوة : ٢ : ١٠٩ . وقد سلف الحديث في ص ١١٠ عن الحلية .

(٢٧٠) في خ ، ق ، م : «فتقول» .

(٢٧١) صفة الصفوة : ٢ : ١٠٩ .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٨٥ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) (٤٧) بإسنادهما عن يونس بن بكير عن أبي عبد الله الجعفي ، عن عروة بن عبد الله .

وأبو عبد الله الجعفي هو عمرو بن شمر وهو متفق على ضعفه من العامة والخاصة ، ويونس بن بكير ضعفه بعض الأعلام منهم النسائي .

(٢٧٢) ن : «وصل» .

(٢٧٣) من خ في متن ن .

قال : «ويحك يا أفلاح ، ولم لا أبكي ؟ لعلّ الله (أن)<sup>(٢٧٤)</sup> ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً» .

قال : ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام ، فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتلّ من دموع عينيه<sup>(٢٧٥)</sup> .

وعن أبي حمزة [الثمالي] ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) قال : «ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج ، وما من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من أن يُسأل ، وما يدفع القضاء إلا الدعاء ، وإنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وإنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يُبصر من الناس ما يعنى عنه من نفسه ، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه<sup>(٢٧٦)</sup> ، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه<sup>(٢٧٧)</sup>» .

قال المصنّف : أسند أبو جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وأنس ، والحسن ، والحسين ، وروى عن : سعيد بن المسيّب وغيره من التابعين ، ومات في سنة سبع عشرة ومئة ، وقيل : ثماني عشرة ، وقيل : أربع عشرة ، وهو ابن ثلاث وسبعين ، وقيل : ثمان وخمسين ، وأوصى أن يكفّن في قميصه الذي كان يصليّ فيه<sup>(٢٧٨)</sup> . آخر كلام ابن الجوزي في هذا الباب .

وقال الآبي (رحمه الله) في كتابه نثر الدرّ : محمد بن عليّ الباقر (عليه السلام) قال يوماً لأصحابه : «أيدخل أحدكم يده في كمّ صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير [والدراهم] ؟ قالوا : لا .

قال : «فلستم إذاً بإخوان»<sup>(٢٧٩)</sup> .

وقال لابنه جعفر (عليهما السلام) : «إنّ الله حبّاً ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء : خبأ رضاه في طاعته ، فلاتحقّر<sup>(٢٨٠)</sup> من الطاعة شيئاً ، فلعلّ رضاه فيه ، وخبأ سُخطه في معصيته ، فلاتحقّر<sup>(٢٨١)</sup> من المعصية شيئاً فلعلّ سُخطه فيه ، وخبأ أوليائه في خلقه ، فلاتحقّر<sup>(٢٨٢)</sup> أحداً ، فلعلّ ذلك الوليّ»<sup>(٢٨٣)</sup> .

(٢٧٤) من ن ، خ .

(٢٧٥) صفة الصفوة : ٢ : ١١٠ . وقد سبق في ص ٧٩ - ٨٠ .

(٢٧٦) ن : «أن يتحوّل عنه» .

(٢٧٧) صفة الصفوة : ٢ : ١١٢ ، وقد سلف الحديث في ص ٨١ .

(٢٧٨) صفة الصفوة : ٣ : ١١٢ .

لاحظ اختلاف الأقوال في وفاته (عليه السلام) في ترجمته من تاريخ دمشق : (٧ و ١٠ و ١٣ و ٧٩ و ٨٧) ، ومن تهذيب

الكمال : ٢٦ : ١٤١ .

(٢٧٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٣ . وقد سبق الحديث في ص ٨٢ .

(٢٨٠) في ق : «فلايحقّر» ، وفي خ : «فلا تحتقرن» .

(٢٨١) في خ : «فلاتحققرن» .

(٢٨٢) في خ : «فلاتحققرن» .

(٢٨٣) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٣ .

واجتمع عنده ناسٌ من بني هاشم وغيرهم فقال : «اتَّقُوا اللهَ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَكُونُوا النَّمِرْقَةَ الْوَسْطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْغَالِي وَيَلْحَقُ بِكُمْ التَّالِي» .

قالوا له : وما الغالي ؟

قال : «الَّذِي يَقُولُ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا» .

قالوا : فما التَّالِي ؟

قال : «الَّذِي يَطْلُبُ الْخَيْرَ فَيُرِيدُ بِهِ خَيْرًا ، وَاللَّهُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ ، وَلَا لَنَا عَلَى اللَّهِ مِنْ حِجَّةٍ ، وَلَا نَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَطِيعًا لِلَّهِ يَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ نَفَعَتْهُ وَلَا يَتُّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِيًا لِلَّهِ يَعْمَلُ بِمَعَاصِيهِ لَمْ تَنْفَعِهِ ، وَيَحْكَمْ لَا تَغْتَرُّوا - ثَلَاثًا -» (٢٨٤) .  
وروى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرٍ اللَّيْثِي قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) : بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُفْتِي فِي الْمَتْعَةِ ؟

فقال : «أَحْلَاهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، وَسَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَعَمَلُ

بِهَا أَصْحَابِهِ» .

فقال عبد الله : فقد نهى عنها عمر .

قال : «فَأَنْتَ عَلَى قَوْلِ صَاحِبِكَ ، وَأَنَا عَلَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)» .

قال عبد الله : فَيَسْرُكُ (٢٨٥) أَنْ نَسَاءَكَ فَعَلَنَ ذَلِكَ ؟

قال أبو جعفر : «وَمَا ذَكَرَ النِّسَاءَ هَاهُنَا يَا أَنْوَكُ؟ (٢٨٦) إِنَّ الَّذِي أَحْلَاهُ فِي كِتَابِهِ وَأَبَاحَهَا لِعِبَادِهِ أَغْيَرُ مِنْكَ وَمِمَّنْ نَهَى عَنْهَا تَكَلَّفًا ، بَلْ يَسْرُكُ أَنْ بَعْضُ حُرْمِكَ تَحْتَ حَائِكَ مِنْ حَاكَةِ يَثْرَبَ نَكَاحًا» ؟  
قال : لَا .

قال : «فَلَمْ تَحْرَمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ» ؟

قال : لَا أُحْرِمُ ، وَلَكِنْ الْحَائِكَ مَا هُوَ لِي بِكَفَاء .

قال : «فَإِنَّ اللَّهَ ارْتَضَى عَمَلَهُ وَرَغِبَ فِيهِ وَزَوَّجَهُ حَوْرًا ، أَفَتَرُغِبُ عَمَّنْ رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ وَتَسْتَنْكَفُ مِمَّنْ هُوَ كَفُوٌ لِحُورِ الْجَنَانِ كِبْرًا وَعُتُوًّا» ؟

قال : فضحك عبد الله وقال : مَا أَحْسِبُ صُدُورَكُمْ إِلَّا مَنَابِتَ أَشْجَارِ الْعِلْمِ ، فَصَارَ لَكُمْ ثَمَرُهُ وَلِلنَّاسِ وَرَقُّهُ (٢٨٧) .

---

وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر الذخائر : ٤ : ١٣٣ / ٤٤٩ ، وابن حمدون في تذكرته : ١ : ١١٠ / ٢١٦ .  
وروى الصدوق في الخصال : ٢٠٩ باب الأربعة : ح ٣١ بإسناده عن الباقر عن أبيه عن أبيه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْفَى أَرْبَعَةً فِي أَرْبَعَةٍ : أَخْفَى رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئًا مِنْ طَاعَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ رِضَاهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ ، وَأَخْفَى سَخَطُهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطُهُ مَعْصِيَتَهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ ، وَأَخْفَى إِجَابَتُهُ فِي دَعْوَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئًا مِنْ دَعَائِهِ ، فَرُبَّمَا وَافَقَ إِجَابَتَهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ ، وَأَخْفَى وَلِيَّتُهُ فِي عِبَادَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ فَرُبَّمَا يَكُونُ وَلِيَّتَهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ» .

(٢٨٤) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٣ وفيه : «تزيذونه» بدل «فيريد به» .

(٢٨٥) ن : «أيسرك» .

(٢٨٦) الأنوك : الأحمق .

وسئِلَ : لِمَ فَرَضَ اللهُ الصَّوْمَ عَلَى عِبَادِهِ ؟ قَالَ : «لِيَجِدَ الْغَنِيُّ مَسَّ الْجُوعِ فَيَحْتَنُو عَلَى الضَّعِيفِ»<sup>(٢٨٨)</sup> .

وقال : «إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتَكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتَكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتَكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ»<sup>(٢٨٩)</sup> .

وقال أبو عثمان الجاحظ : جمع محمد صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين ، (فقال)<sup>(٢٩٠)</sup> : «صلاح شأن التعايش»<sup>(٢٩١)</sup> والتعاشر ملؤ مكيال ، ثلثان فطنة ، وثلاث تغافل»<sup>(٢٩٢)</sup> .

وهنا رجلاً بمولود فقال : «أسأل الله أن يجعله خلفاً معك ، وخلفاً بعدك ، فإن الرجل يخلف أباه في حياته وموته»<sup>(٢٩٣)</sup> .

قال الحكم بن عتيبة<sup>(٢٩٤)</sup> : مررنا بامرأة مُحْرمة قد أسبلت ثوبها ، فقلت<sup>(٢٩٥)</sup> لها : أسفري عن وجهك . قالت : أفتاني بذلك زوجي محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)<sup>(٢٩٦)</sup> .

(٢٨٧)نثر الدرّ : ١ : ٣٤٤ .

(٢٨٨)نثر الدرّ : ١ : ٣٤٤ .

وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٦ / ٢٣٧ .

وروى الصدوق في الفقيه : ١ : ٧٣ / ١٨٦٨ : وكتب حمزة بن محمد إلى أبي محمد (عليه السلام) : لم فرض الله

الصوم ؟ فورد في الجواب : «لِيَجِدَ الْغَنِيُّ مَسَّ الْجُوعِ فَيَمْنَعُ عَلَى الْفَقِيرِ» .

ولاحظ أيضاً الفقيه : (١٧٦٦) ، وعلل الشرايع : ص ٣٧٨ ب ١٠٨ ح ١ و ٢ .

(٢٨٩)نثر الدرّ : ١ : ٣٤٤ وفيه سقط وتصحيف .

وقد سبق في ترجمة أبيه (عليه السلام) في ص ٩ .

(٢٩٠)من خ والمصدر .

(٢٩١)في ك والمصدر : «المعاش» .

(٢٩٢)نثر الدرّ : ١ : ٣٤٤ ، البيان والتبيين : ١ : ٨٤ .

وأورد عن الجاحظ القيرواني في زهر الآداب : ١ : ١١٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٢٠ .

وأورده المبرّد في الكامل : ١ : ١٠٤ .

وفي البصائر والذخائر : ٧ : ٢٤١ : قد قال بعض السلف : «تعایش النَّاسِ ملئ مكيال» .

وفي آخره في البيان والتبيين وفي بعض نسخ الكامل : فلم يجعل لغير الفطنة نصيباً من الخير ، ولا حظ في الصلاح ،

لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء قد فطن له وعرفه .

ولعل هذا من كلامه (عليه السلام) ، ومما يؤيد ذلك ما رواه الخزّاز القمي في كفاية الأثر : ص ٢٣٩ بإسناده عن عثمان

بن خالد قال : مرض علي بن الحسين (عليه السلام) مرضه الذي توفي فيه ، فجمع أولاده . . . وأوصى إلى ابنه محمد

وكناه بالباقر وجعل أمرهم إليه ، وكان فيما وعظه في وصيته أن قال : «يا بني ، إنَّ العقل راند الروح ، والعلم راند

العقل ، والعقل ترجمان العلم ، واعلم أنَّ العلم أتقى واللسان أكثر هذراً ، واعلم يا بني ، أنَّ صلاح شأن الدنيا

بحذافيرها في كلمتين : إصلاح شأن المعاش ملؤ مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل ، لأنَّ الإنسان لا يتغافل عن شيء قد

عرفه ففطن له ، واعلم أنَّ الساعات يذهب غمك . . . » .

(٢٩٣)نثر الدرّ : ١ : ٣٤٥ .

(٢٩٤)المثبت من ق وهو الصحيح ، وفي سائر النسخ والمصدر : «عيينة» وهو تصحيف .

(٢٩٥)في خ ، م : «قلت» .

(٢٩٦)نثر الدرّ : ١ : ٣٤٥ .

وكان إذا رأى مبتلى أخفى الاستعازة ، وكان لا يُسمع من داره : يا سائل بورك فيك .  
ولا : يا سائل خذ هذا ، وكان يقول : «سَمَوْهم بأحسن أسمائهم»<sup>(٢٩٧)</sup> .  
وكان يقول : «اللهم أعني على الدنيا بالغي ، وعلى الآخرة بالعفو»<sup>(٢٩٨)</sup> .  
وقال لابنه : «يا بني ، إذا أنعم الله عليك بنعمة»<sup>(٢٩٩)</sup> فقل : «الحمد لله» ، وإذا أحزنك<sup>(٣٠٠)</sup> أمر  
فقل : «لا حول ولا قوة إلا بالله» ، وإذا أبطأ عنك رزق فقل : «أستغفر الله»<sup>(٣٠١)</sup> .  
وقال : «أدب الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الأدب ، فقال : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ  
وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)<sup>(٣٠٢)</sup> ، فلما وعى قال : (مَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْهَاجُكُمْ عَنْهُ  
فَاتَّبِعُوهُ)<sup>(٣٠٣)</sup>»<sup>(٣٠٤)</sup> .  
قال ابن حمدون في تذكرته : قال محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) : «ندعو الله فيما  
نحب ، فإذا وقع الذي نكره لم نخالف الله فيما أحب»<sup>(٣٠٥)</sup> .  
وقال : «تَوَقَّى الصَّرْعَةَ خَيْرٌ مِنْ سَوَالِ الرَّجْعَةِ»<sup>(٣٠٦)</sup> .  
وقيل له : مَنْ أعظم الناس قدراً ؟ قال : «مَنْ لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ قَدْرًا»<sup>(٣٠٧)</sup> .

- 
- (٢٩٧)نثر الدرّ : ١ : ٣٤٥ .  
وأورده الجاحظ في البيان والتبيين : ٣ : ١٥٨ - ١٥٩ وصدره في ص ٢٨٠ ، وابن قتيبة في عيون الأخبار :  
٢ : ٢٠٨ .  
وأورده ابن حمدون في تذكرته : ١ : ١١٢ رقم ٢٢١ ونسبه إلى زين العابدين (عليه السلام) .  
(٢٩٨)نثر الدرّ : ١ : ٣٤٥ .  
(٢٩٩)في خ وخ بهامش ق : «عليك نعمة» .  
(٣٠٠)خ : «حزنك» .  
(٣٠١)نثر الدرّ : ١ : ٣٤٥ .  
ورود في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ح ١٩٢ ، ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا : ٢ : ٥٠ باب ٣١ ح  
١٧١ ، والجاحظ في البيان والتبيين : ٣ : ٢٧٩ - ٢٨٠ ، وانظر فوائد ابن مندة (١٦٧٨) .  
وقارن بما ورد في ترجمة ابنه الصادق (عليهما السلام) في ص ١٥٤ و ١٥٥ و ٢٠١ و ٢٠٥ .  
(٣٠٢)الأعراف : ٧ : ١٩٩ .  
(٣٠٣)الحشر : ٥٩ : ٧ .  
(٣٠٤)نثر الدرّ : ١ : ٣٤٥ .  
(٣٠٥)التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٠ / ٢١٤ .  
ورواه الدينوري في المجالسة (١٠٩٩) ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٨٧ ، وابن قتيبة في عيون الأخبار : ٣ : ٥٧ ،  
والبيهقي في شعب الإيمان : ٧ : ٢٤٤ / ١٠١٧١ ، وأبو طيّب الوشاء في كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل : ص  
١٣٩ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٥٩ و ٦٠) .  
وفي بعض هذه المصادر ورد له صدر .  
فلاحظ أيضاً كتاب المجالس والمسائرات للقاضي النعمان : ص ٢١٠ - ٢١١ .  
وفي الباب عن الصادق (عليه السلام) عند الكليني في الكافي : ٣ : ٢٢٥ - ٢٢٦ كتاب الجنائز باب الصبر والجزع  
والاسترجاع ح ١١ و ١٣ - ١٤ .  
وقارن بما تقدّم في ترجمة أبيه (عليهما السلام) في ص ٥٥ و ٦٥ .  
(٣٠٦)التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٠ / ٢١٥ .  
(٣٠٧)التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٢ / ٢٢٢ ونسبه إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) .

وأورد أشياء آخر قد ذكرتها قبل هذا ، وما أريد بتكرار ما أورده مكرراً إلا ليعلم أنه قد نقل من غير واحد<sup>(٣٠٨)</sup> حتى كاد يبلغ التواتر ، فيذعن المنكر ويعترف الجاحد ، وبالله المستعان .

قال الفقير إلى رحمة ربّه تبارك وتعالى علي بن عيسى أثابه الله تعالى : قد أوردت من أخبار سيّدنا ومولانا الإمام أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) وصفاته ، وذكرت من علائم شرفه وسماته ، ورقمت من دلائله وعلاماته ، ونبّهت بجهدِي على ما خُصَّ به من شرف قبيله وشرف ذاته ، فتلوت قوله تعالى : (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)<sup>(٣٠٩)</sup> ، وفيما شرحته وبيّنته وأوضحته غنيّة لمن طلب الحقّ وأراد ، وتنبيه لمن أراد الله إسعاده ، فإنّ مناقبه (عليه السلام) أكثر من أن يأتي الحصر عليها ، ومزاياه أعلى من أن تتوجّه الإحاطة بها إليها ، ومفاخره إذا عُدّدت<sup>(٣١٠)</sup> خرّت<sup>(٣١١)</sup> المفاخر والمحامد لديها ، لأنّ شرفه (عليه السلام) تجاوز الحدّ وبلغ النهاية ، وجلال قدره استولى على الأمد وأدرك الغاية ، ومحله من العلم والعمل رفع له ألف راية ، وكَمّ له (عليه السلام) من علامات<sup>(٣١٢)</sup> سؤدد وسماء رياسة وآية سماحة وحماسة ، وشرف منصب وعلوّ نسب وفخر حسب ، وطهارة أمّ وأب ، والأخذ من الطهارة والكرم بأقوى سبب ، لو طاول السماء لطالها ، أو رام الكواكب في أوجها لنالها ، أو حاكمت سيادته عند موفق لقضى لها إذا اقتسمت قداح المجد كان له معلّاه ، أو قُسمت غنائم السموّ والرفعة كان له مِرباعها<sup>(٣١٣)</sup> وصفاياها ، أو أجريت جياذ السيادة كان له سابقها ، أو جُوريت مناقبه قُصُر طالباها وَوْنى لاحقها ، يقصّر لسانُ البليغ في مضمار مآثره ، ويظهر عجز الجليد عن عدّ مفاخره ، الأصل طاهر كما عرفت ، والفرع زاهر كما وصفت وفوق ما وصفت ، وولده من بعده عليه وعليهم السلام مشكاة الأنوار ومصابيح الظلام ، وعَصَرَ<sup>(٣١٤)</sup> الأنام ، ومُنْتَجَعُ العافين إذا أُجذب العام ، والعروة الوثقى لذوي الاعتصام ، والملجأ إذا بُدّ العهد وخُفِر<sup>(٣١٥)</sup> الذمام ، والموئل الذين بولايتهم ومحبتهم

---

وأورده الجاحظ في البيان والتبيين : ٣ : ١٦١ عن الباقر (عليه السلام) ونحوه الجرجاني في الاعتبار : ص ٦٥ - ٦٦ ، وقد تقدّم مثله في ترجمة أبيه (عليه السلام) في ص ٦٢ .

(٣٠٨) في خ ، ك : «عن غير واحد» .

(٣٠٩) الأنعام : ٦ : ١٢٤ . في قراءة حفص وابن كثير : «رسالته» ، وقرأ الباقر : «رسالاته» .

(٣١٠) ن : «عُدّت» .

(٣١١) في ق ، ك : «جرت» .

(٣١٢) خ : «علامة» .

(٣١٣) في خ : «معشارها» .

(٣١٤) في ن ، خ : «عَضُد» .

وفسر الكفعمي «العصر» بالملجأ .

(٣١٥) خ : «أخفر» .



يُصَحِّحُ الْإِسْلَامَ وَالْمِلَادَ ، إِذَا عَرِمَ الزَّمَانُ وَتَنَكَّرَ الْأَقْوَامُ ، وَالْوَزَرُ (٣١٦) الدِّينَ تَحُطُّ بِهِمُ الْأَوْزَارُ وَتَغْفِرُ الْآثَامَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً تَزِيدُهُمْ بِهَا شَرَفًا وَمَجْدًا ، وَتُوَلِّيهِمْ بِهَا فَوْقَ رِفْدِكَ رِفْدًا ، وَتَثْبِتَ لَهُمْ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَدًّا ، وَعَلَى كُلِّ مَكْلَفٍ عَهْدًا ، فَإِنَّهُمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) عِبَادُكَ الَّذِينَ اقْتَفَوْا آثَارَ نَبِيِّكَ وَانْتَهَجُوا ، وَسَلَكُوا سَبِيلَكَ الَّذِي أَمَرْتَهُمْ بِهِ فَمَا عَرَّجُوا ، وَطَالَبَ لَهُمُ السُّرَى فِي لَيْلِ طَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ فَأَدْلَجُوا ، لَايَأْخُذُهُمْ فِيمَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ فَتَوْرٌ ، وَلَايَعْتَرِيهِمْ كِلَالٌ وَلَا قُصُورٌ ، نَهَارُهُمْ صِيَامٌ وَلَيْلُهُمْ قِيَامٌ ، وَجُودُهُمْ وَافِرٌ كَثِيرٌ ، وَبِرُّهُمْ زَائِدٌ غَزِيرٌ ، وَفَضْلُهُمْ شَائِعٌ شَهِيرٌ ، لَايَجَارِيهِمْ مُجَارٌ وَلَايَلْحَقُ عَفْوُ (٣١٧) سَعِيهِمْ سَارٌ ، وَلَايُمَارَى فِي سُؤْدَدِهِمْ مُمَارٌ ، اللَّهُمَّ إِلَّا مِنْ سَلْبِهِ (اللَّهُ) (٣١٨) هِدَايَةِ التَّوْفِيقِ وَأَضْلُهُ عَنْ سَوَاءِ الطَّرِيقِ .

اللَّهُمَّ فَاَنْفَعْنَا بِحَبِّهِمْ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِمْ ، وَاحْسِبْنَا مِنْ حَزْبِهِمْ ، وَاجْعَلْ كَسْبَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ كَسْبِهِمْ ، وَنَعْمًا بِسَلْمِهِمْ كَمَا أَشَقَّيْتَ آخِرِينَ بِحَرْبِهِمْ ، وَلَاتَخْلِنَا فِي الدُّنْيَا مِنْ مَوَالِيهِمْ وَفِي الْآخِرَةِ مِنْ قَرَبِهِمْ ، فَبِهِمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) اهْتَدَيْنَا إِلَيْكَ ، وَهُمْ أَدَلَّتْنَا عَلَيْكَ ، وَبِحَبِّكَ أَحْبَبْنَاهُمْ ، وَبِإِرْشَادِكَ عَرَفْنَاهُمْ ، إِنَّكَ عَظِيمُ الْآلَاءِ سَمِيعُ الدَّعَاءِ .

وَقَدْ جَرَيْتُ عَلَى عَادَتِي وَمَدَحْتُ مَوْلَانَا الْبَاقِرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، وَإِنْ كَانَتْ قَاصِرَةً عَنْ شَرِيفِ قَدْرِهِ ، غَيْرَ مُحِيطَةٍ بِمَا يَجِبُ مِنْ حَمْدِهِ وَشُكْرِهِ ، وَعَدَّ مُنَاقِبَ مَجْدِهِ وَفَخْرِهِ ، (و) (٣١٩) لَكِنْ إِذَا جَرَى الْقَلَمُ بِكَشْفِ أَمْرِ فَلَا حِيلَةَ فِي سِتْرِهِ ، وَمَا قَدَرْتُ مَدْحِي فِي مَدْحِ مَنْ يَتَطَامَنُ كُلَّ شَرَفٍ لَشَرْفِهِ ، وَتُقَرَّرُ الْأَوَائِلُ وَالْأَوَاخِرُ بَعْلُو قَدْرِهِ وَقَدَرُ سَلْفِهِ ، وَيَجْرِي (٣٢٠) مَجْرَاهُ أَوْ مَجْرَى أَوْلِيِّتِهِ شَرِيفُ خَلْفِهِ ، فَمَنْ فَكَّرَ فِي هَذِهِ الْعَتَرَةِ الصَّالِحَةِ ، وَهَدَاهُ اللَّهُ فَخَصَّهُ بِالتَّجَارَةِ الرَّابِحَةِ ، وَكَانَ لَهُ نَظَرٌ صَائِبٌ وَفَكْرٌ ثَاقِبٌ ، قَالَ : «مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ» ، وَالْأَبْيَاتُ :

يَا رَاكِبًا يَقْطَعُ جَوَزَ الْفَلَا \*\*\* عَلَى أُمُونٍ جَسْرَةَ ضَامِرٍ  
كَالْحَرْفِ إِلَّا أَنَّهَا فِي السُّرَى \*\*\* تَسْبِقُ رَجْعَ النَّظَرِ الْبَاصِرِ  
أَسْرَعَ فِي الْأَرْقَالِ مِنْ خَاضِبٍ \*\*\* أَعْجَلَهُ الرُّكُضُ وَمِنْ طَائِرٍ  
أَنِسَةٍ (٣٢١) بِالْوُخْدِ لَكْنُهَا \*\*\* فِي سِيرِهَا كَالنَّقْنَقِ الْنَافِرِ  
عَرَّجَ عَلَى طَيِّبَةٍ وَانْزَلَ بِهَا \*\*\* وَقَفَ مَقَامَ الضَّارِعِ الصَّاعِرِ  
وَقَبْلَ الْأَرْضِ وَسُفَّ ثُرْبِهَا \*\*\* وَاسْجُدْ عَلَى ذَاكَ الثَّرَى الطَّاهِرِ (٣٢٢)

(٣١٦) أَيِ الْمَلْجَأِ . (الْكُفْعَمِي) .

(٣١٧) أَيِ سَهْلٍ . (الْكُفْعَمِي) . وَفِي الصَّحَاحِ : الْعَفْوُ : الْأَرْضُ الْعُفْلُ الَّتِي لَمْ تَوْطَأْ وَلَيْسَتْ بِهَا آثَارٌ .

(٣١٨) مِنْ خ ، م .

(٣١٩) مِنْ ن ، خ .

(٣٢٠) فِي ق : «تَجْرِي» .

(٣٢١) كَ ، م : «أَنِيسَةٌ» .

وابلغ رسول الله خيرَ الورى \*\*\* عني في الماضي وفي الغابر  
 سلام عبد خالص حبه \*\*\* باطنه في الصدق كالظاهر  
 وعج على أرض البقيع الذي \*\*\* تراه يجلو قذى الناظر  
 وبلغني عني سگانه \*\*\* تحية كالمثل السائر  
 قوم هم الغاية في فضلهم \*\*\* فالأول السابق كالآخر  
 هم الأولى شادوا بناء العلا \*\*\* بالأسمر الذابل والباتر  
 وأشرقت في المجد أحسابهم \*\*\* إشراق نور القمر الباهر  
 وبخلوا الغيث ويوم الوغى \*\*\* راعوا جنان الأسد الخادر  
 بدا بهم نور الهدى مشرقاً \*\*\* وميز البر من الفاجر  
 فحبهم وقف على مؤمن \*\*\* وبغضهم حتم على كافر  
 كم لي مديح<sup>(٣٢٣)</sup> فيهم شائع \*\*\* وهذه تختص بالباقر  
 إمام حق فاق في فضله \*\*\* العالم من باد ومن حاضر  
 أخلاقه الغر رياض فما \*\*\* الروض غداة الصيب الماطر  
 ما ضرّ قوماً غصبوا حقه \*\*\* والظلم من شينشنة<sup>(٣٢٤)</sup> الجائر  
 لو حكموه ففضى بينهم \*\*\* «أبلغ<sup>(٣٢٥)</sup> مثل القمر الزاهر»<sup>(٣٢٦)</sup>  
 فرغ زكا أصلاً وأصل سماً \*\*\* فرعاً علاء الفلك الدائر  
 جرى على سنة آبائه \*\*\* جري الجواد السابق الضامر  
 وجاء من بعد بنوه على \*\*\* آثاره الوارد كالصادر  
 فخاره ينقله منجد \*\*\* مُصدّق في النقل<sup>(٣٢٧)</sup> عن غائر<sup>(٣٢٨)</sup>  
 قد كثرت في الفضل<sup>(٣٢٩)</sup> أوصافه \*\*\* «وإثما العزة للكائر»<sup>(٣٣٠)</sup>  
 لو صافحت راحته ميّناً \*\*\* «عاش ولم يُنقل إلى قابر»<sup>(٣٣١)</sup>

(٣٢٢) جوز كل شيء وسطه ، والجوزاء : الشاة يبيض وسطها . والأمون : الناقة المؤنقة الخلق التي أمنت أن تكون ضعيفة . والجسرة : العظيمة من الإبل . والضمارة : خفيفة اللحم . والحرف : الناقة الضامرة الصلبة ، شبتت بحرف الجبل [وهو أعلاه] المحدد . والأرقال : ضرب سريع من العدو . والخاصب : ذكر النعام [وفي هامش ن : الحمار الوحشي] . والوخد : ضرب سريع من العدو . والنقيق - بالكسر - : الظليم وهو ذكر النعام ، [وفي هامش ن : فرخ النعام] . وسف تربها : أي شمّه ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٣٢٣) في خ ، م : «مدح» .

(٣٢٤) أي طبع وسجية . (الكفعمي) .

(٣٢٥) أي مشرق . (الكفعمي) .

(٣٢٦) تضمين من بيت الأعشى، انظر ديوانه: ص ٩٣ .

(٣٢٧) ن : «بالنقل» .

(٣٢٨) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «غابر» ، وكتب الكفعمي في هامش نسخته : المنجد : الآتي نجداً وهي بلاد معروفة وتسمى الجلساء . والغور : تهامة ومايلي اليمن . وأغار : أتى الغور فهو غائر . وأنجد : أتى نجد .

(٣٢٩) في ك : «المجد» .

(٣٣٠ و ٣٣١) تضمين من بيتين للأعشى ميمون بن قيس، انظر ديوانه: ص ٩٣ و ٩٤ .

«حتّى يقول النَّاسُ ممّا رأوا \*\*\* يا عَجَباً للميّت النّاشر» (٣٣٢)  
محمّد الخير استمع شاعراً \*\*\* لولاكم ما كان بالشاعر  
قد قصّر المدح على مجديكم \*\*\* وليس في ذلك بالقاصر  
يودّ لو ساعده دهره \*\*\* تقيّل ذاك المقبر الفاخر



[ترجمة الإمام السادس]

جعفر بن محمد

الصادق (عليه السلام) [

ترجمة الإمام الصادق (عليه السلام)

## ذكر الإمام السادس

(أبي عبد الله) (٣٣٣) جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين

بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

قال كمال الدين محمد بن طلحة (رحمه الله): هو من عظماء أهل البيت وساداتهم (عليهم السلام)، ذو علوم جمّة وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بيّنة، وتلاوة كثيرة، يتتبع معاني القرآن الكريم، ويستخرج من بحره جواهره، ويستنتج (٣٣٤) عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تُذكر بالآخرة، واستماع كلامه يزهد في الدنيا، والافتداء بهديه يُورث الجنة، نور قسماته (٣٣٥) شاهد أنه من سلالة النبوة، وطهارة أفعاله تصدع بأنه من ذرية الرسالة، نقل عنه الحديث، واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأبي حنيفة، وشعبة، وأيوب [بن كيسان] السخّاني (٣٣٦) وغيرهم، وعدوا أخذهم عنه (٣٣٧) منقبة شرفوا بها، وفضيلة اكتسبوها.

أما ولادته: فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة، وقيل: سنة ثلاث وثمانين، والأول أصح. وأما نسبه أباً وأماً: فأبوه أبو جعفر محمد الباقر، وقد تقدّم بسط نسبه، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

وأما اسمه فجعفر، وكنيته: أبو عبد الله، وقيل: أبو إسماعيل، وله ألقاب أشهرها الصادق، ومنها: الصابر، والفاضل، والطاهر.

وأما مناقبه وصفاته فتكاد تفوق عدد الحاصر، ويحار في أنواعها فهم اليقظ الباصر، حتّى أن من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى صارت الأحكام التي لا تُدرك عللها، والعلوم التي تقصر الأفهام عن الإحاطة بحكمها، تضاف إليه وتروى عنه، وقد قيل: إنّ كتاب الجفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه (عليه السلام)، وإنّ في هذا لمنقبة (٣٣٨) سنّية ودرجة في مقام الفضائل عليّة (٣٣٩).

(٣٣٣) من ن، خ.

(٣٣٤) ق: «يستفتح».

(٣٣٥) قسماته: أي حسنه، والقسام: الحسن، والقسيمة: امرأة حسنة الوجه والقسماء: الوجه، وقيل [والقاتل ابن الأعرابي]: هو ما بين الوجنتين والأنف. (الكفعمي).

(٣٣٦) في النسخ: «السجستاني»، وهو تصحيف.

(٣٣٧) في ن، خ: «عنهم».

(٣٣٨) ق: «هذه المنقبة».

(٣٣٩) مطالب السؤل: ٢: ٥٥ - ٥٦.

قلت : (هذا)<sup>(٣٤٠)</sup> كتاب الجفر مشهور ، وفيه أسرارهم وعلومهم ، وقد ذكره مصرّحاً الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) حين عهد إليه عبد الله المأمون ، فقال : «والجفر والجامعة يدلان على خلاف ذلك»<sup>(٣٤١)</sup> . وسأذكر العهد عند ذكره (عليه السلام) .

(٣٤٠) من خ في متن ن .

(٣٤١) قال السيّد عليخان المدني الشيرازي في شرح الصحيفة السجادية : ١ : ١١٢ : قال المحقّق الشريف في شرح المواقف في مبحث تعلّق العلم الواحد بمعلوماتين : إنّ الجفر والجامعة كتابان لعليّ كرّم الله وجهه ، قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف ، الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم ، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونهما ويحكمون بهما .

وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنهما إلى المأمون : «إنّك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه أبائك فقبلت منك عهدك إلا أنّ الجفر والجامعة يدلان على أنّه لا يتمّ» . ولمشايع المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه إلى أهل البيت ، ورأيت بالشام نظاماً أشير فيه بالرموز إلى أحوال ملوك مصر ، وسمعت أنّه مستخرج من ذينك الكتابين . إلى هنا كلام الشريف .

وبعض العامة ينسب الجفر إلى الصادق (عليه السلام) ، قال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب : وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الإمام جعفر بن محمّد الصادق رضي الله عنهما لأهل البيت كلّ ما يحتاجون إلى علمه وكلّ ما يكون إلى يوم القيامة . انتهى .

قال العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني : قال الشيخ البهائي في شرح الأربعين : قد تظافرت الأخبار بأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) أملى على عليّ كتابي الجفر والجامعة ، وأنّ فيهما علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة . قال ابن خلدون : إنّ كتاب الجفر كان أصله أنّ هارون بن سعيد العجلي - وهو رأس الزيدية - كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق (عليه السلام) وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم وبعض الأشخاص منهم على الخصوص . وقال ابن قتيبة : الجفر : جلد جفر كتب فيه الإمام الصادق لآل البيت كلّ ما يحتاجون إلى علمه . وصرّح المحقّق الشريف الجرجاني في شرح المواقف بأنّ الجفر والجامعة كتابان لعليّ (عليه السلام) ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم ، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونها ويحكمون بها ، ثمّ استشهد له بكتابة الإمام الرضا (عليه السلام) في آخر كتابه لقبول عهد المأمون أنّ الجفر والجامعة يدلان على أنّه لا يتمّ ، وكان كما قال ، لأنّه ما استقل المأمون حتّى شعر بالفتنة فسّمه ، و كذلك حكاها في كشف الظنون عن مفتاح السعادة ، وحكى أيضاً عن ابن طلحة الذي هو صاحب «الجفر الجامع» الآتي ذكره أنّه كتبه أمير المؤمنين (عليه السلام) في جفر يعني في ورق قد صنع من جلد البعير .

وبالجملة توافقت الكلمات العامة والخاصة في نسبة تدوين علم يسمّى بالجفر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) في جلد جفر عن إمام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأمّا كتاب الجفر الذي كتبه الإمام الصادق (عليه السلام) كما ذكره ابن قتيبة في أدب الكتاب وقال : «وفيه كلّ ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة» فلعله نقله عن خطّ جده أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أو أنّ مراده أنّ هذا الجفر كان عند الصادق (عليه السلام) كما أخبر (عليه السلام) بكونه عنده في الخبر المروي في الكافي في باب الجفر والجامعة بإسناده إلى الحسين بن أبي العلاء عنه (عليه السلام) أنّه قال : «عندي الجفر الأبيض» . فقال له الحسين بن أبي العلاء : وأي شيء فيه ؟ فقال : «فيه زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم ، والحلال والحرام ، ومصحف فاطمة ، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ، ولا نحتاج إلى أحد - إلى قوله (عليه السلام) :- وعندي الجفر الأحمر» . فقال ابن أبي العلاء : فأيّ شيء فيه ؟ فقال (عليه السلام) : «السلاح ، وذلك إنّما يفتح للدم ، يفتحه صاحب السيف للقتل» .

أقول : يمكن أن يكون مراده بالسلاح هو سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومراده من الجفر الأبيض هو ما كتبه أمير المؤمنين (عليه السلام) في جلد الجفر بإملائه (صلى الله عليه وآله) ، وكلاهما من ودائع النبوة كانا عند عليّ (عليه السلام) وتداولهما الأئمة واحداً بعد واحد ، وهما اليوم بيد صاحب الزمان عجلّ الله تعالى فرجه ، وفي حديث بصائر الدرجات : سأل رفيد مولى بني هبيرة الإمام الصادق (عليه السلام) : أنّ القائم (عليه السلام) يسير بسيرة عليّ بن



وقال كمال الدين (رحمه الله) : وهذه نبذة يسيرة ممّا نقل عنه (عليه السلام) .

قال مالك بن أنس : قال جعفر يوماً لسفيان الثوري : «يا سفيان ، إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر عليها ، فإن الله عزّ وجلّ قال في كتابه (العزیز) (٣٤٢) : (لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) (٣٤٣) ، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار ، فإن الله عزّ وجلّ قال (٣٤٤) في كتابه : (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ... يعني في الدنيا... وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ) (٣٤٥) في الآخرة ، يا سفيان إذا حزتك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله (العلي العظيم) (٣٤٦)» ، فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة» (٣٤٧) .

وقال [عبدالعزیز] بن أبي حازم : كنت عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذ جاء آذنه فقال : سفيان الثوري بالباب . فقال : «إنذن له» .

فدخل ، فقال له جعفر : «يا سفيان ، إنك رجل يطلبك السلطان وأنا أتقي السلطان ، قم فاخرج غير مطرود» .

فقال سفيان : حدّثني حتّى أسمع وأقوم .

---

أبي طالب في أهل السواد ؟ فقال (عليه السلام) : «يا رفيد ، إن عليّ بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض ، وأنّ القاتم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر» . ثمّ فسّره بالذبح . ويظهر منه أنّ الجفر الأبيض هو الذي كتبه عليّ (عليه السلام) عن إملاء النبيّ (صلى الله عليه وآله) وكان يعمل به ، وهو كان عند الصادق (عليه السلام) على ما أخبر به ، وكذا الجفر الأحمر كان عنده ووصل إلى الحجّة (ع) فيعمل على ما فيه ، وأمّا الجامعة ففي جملة من الأخبار في أصول الكافي منها : ما عن ابن أبي عمير عن الصادق (عليه السلام) : «أنتها صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من إملائه وخط عليّ ، فيها كلّ حلال وحرام ، وكلّ شيء يحتاج إليه الناس» .

وأما ما نقله البستاني عن بعض المؤرّخين من أنّ السلطان سليم العثماني الأوّل حصل جفر الإمام الصادق من مصر وجعله في بلاطه ، فليس بشيء ، وكذا ما نقل في تاريخ عصر جعفري : ص ٧٤ من أنّه يوجد هذا الجفر عند بني عبد المؤمن في المغرب الأقصى . (الزريعة : ٥ : ١١٨ - ١١٩) .

(٣٤٢) من ن ، خ ، ك .

(٣٤٣) إبراهيم : ١٤ : ٧ .

(٣٤٤) في ق ، ك : «يقول» .

(٣٤٥) نوح : ٧١ : ١٠ - ١٢ .

(٣٤٦) من ق والمصدر .

(٣٤٧) مطالب السؤل : ٢ : ٥٦ .

وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٣ / ٢٣١ ، والراغب في المحاضرات : ٢ : ٤٦٧ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦١ .

وأورده مختصراً الدينوري في المجالسة (١٧٩٧) ، والتنوخي في الفرج بعد الشدة : ص ٢٨ .

وانظر المحاسن للبرقي : ص ٤٢ - ٤٣ باب ٤١ ح ٥٦ ، وسيأتي في ص ٢٠١ و ٢٣٣ ، وقارن بما سلف في ترجمة أبيه (عليهما السلام) في ص ١٤٢ وبما سيأتي في ص ٢٠٥ ، ولا حظ أيضاً الحديث التالي .

فقال جعفر : حدّثني أبي ، عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن حزنه أمر فليقل : لا حول ولا قوّة إلا بالله» .

فلما قام سفيان ، قال جعفر : «خذها يا سفيان ثلاثاً وأيّ ثلاث»<sup>(٣٤٨)</sup> .  
وقال سفيان : دخلت على جعفر بن محمّد وعليه جبة خزّ دكناء وكساء خزّ ، فجعلت أنظر إليه تعجباً ، فقال لي : «يا ثوري ، ما لك تنظر إلينا ؟ لعلك تعجب ممّا ترى» ؟  
فقلت (له) <sup>(٣٤٩)</sup> : يا بن رسول الله ، ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك .  
قال : «يا ثوري ، كان ذلك زمان اقتار وافتقار»<sup>(٣٥٠)</sup> ، وكانوا يعملون على قدر اقتارهم وافتقارهم ، وهذا زمان قد أسبل كلّ شيء عزاليه»<sup>(٣٥١)</sup> .  
ثمّ حسّر رُدنَ جُبَّتِهِ<sup>(٣٥٢)</sup> ، فإذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن ، وقال : «يا ثوري ، لبسنا هذا لله تعالى ، وهذا لكم ، فما كان لله أخفيناها ، وما كان لكم أبديناها»<sup>(٣٥٣)</sup> .

وقال الهياج بن بسطام : كان جعفر بن محمّد يُطعم حتى لا يبقى لعياله شيء<sup>(٣٥٤)</sup> .  
وكان يقول : «لايتمّ المعروف إلا بثلاثة : تعجيله ، وتصغيره ، وستره»<sup>(٣٥٥)</sup> .

(٣٤٨) مطالب السؤل : ٢ : ٥٦ .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان : ١ : ٤٤١ / ٦٥٠ و ٦٥١ و ٤ : ١٠٨ و ١٠٩ / ٤٤٦ و ٤٤٧ ، والخطيب في تاريخه : ٣ : ١٨٠ في ترجمة محمّد بن القاسم السمناني ، وعمر بن محمّد النسفي في القند في ذكر علماء سمر قند : ص ٤٦٩ في ترجمة عمر بن ماجد ، وابن عبد البرّ في بهجة المجالس : القسم الثاني ص ١٢٧ ، وابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٣ : ٢١٩ مختصراً ، وأبو القاسم الإصفهاني في الترغيب والترهيب كما عنه في مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٢٧٠ .

ورواه بسند آخر الطوسي في أماليه : م ١٧ ح ١٧ مع زيادات .  
وسياّتي أيضاً في ص ٢٣٣ ولاحظ الحديث السابق .

(٣٤٩) من ن ، خ والمصدر .

(٣٥٠) الذكّة : لونٌ يضرب إلى السواد . والإقتار : التضيق ، وقتر على عياله : ضيق . (الكفعمي) .

(٣٥١) العزالي [بكسر اللام وفتحها] : جمع العزلاء ، [وهو] فَمُ المَزادة الأسفل ، [وفي الحديث : «وأرسلت السماء عزاليها» : أي كثر مطرها على المثل] ، شبه الصادق (عليه السلام) اتساع الزمان وكثرة الثروة والغنى بالذي يخرج من فَم المَزادة ، قال :

سقاها من ..... \*\*\* ..... العزالي صادق البرق والرعد

(الكفعمي) .

(٣٥٢) حسر : كشف . والرُدن : الكُم .

(٣٥٣) مطالب السؤل : ٢ : ٥٦ - ٥٧ .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٩٣ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦١ - ٢٦٢ .

(٣٥٤) مطالب السؤل : ٢ : ٥٧ .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٩٨ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦٢ وفي تاريخ الإسلام : وفيات سنة ١٤١ - ١٦٠ ص ٨٩ . وسياّتي أيضاً في ص ٢٠٢ و ٢٣٤ .

وسئل (عليه السلام) : لِمَ حَرَّمَ اللهُ الرِّبَا ؟ قال : «لئلاَّ يَتَمَانَعَ النَّاسُ الْمَعْرُوفَ»<sup>(٣٥٦)</sup> .  
 وذكر بعض أصحابه قال : دخلت على جعفر ، وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه  
 الوصية ، فكان ممّا حفظت منه أن قال : «يا بُنَيَّ ، اقبل وصيتي واحفظ مقالتي ، فإنك إن  
 حفظتها تعشّ سعيداً وتمتّ حميداً .

يا بُنَيَّ ، إنّه من قنع بما قسم (الله)<sup>(٣٥٧)</sup> له استغنى ، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات  
 فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم الله عزّ وجلّ له اتهم الله تعالى في قضائه ، ومن استصغر زلّة  
 نفسه استعظم زلّة غيره ، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه .

يا بُنَيَّ ، من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه<sup>(٣٥٨)</sup> ، ومن سلّ سيف البغي قتل به ،  
 ومن حفر<sup>(٣٥٩)</sup> لأخيه بنراً سقط فيها ، ومن داخل السفهاء حُقّر ، ومن خالط العلماء وُقّر ، ومن  
 دخل مداخل السوء اتهم .

يا بُنَيَّ ، قل الحقّ لك وعليك ، وإياك والنميمة فإنّها تزرع الشحناء في قلوب الرجال .  
 يا بُنَيَّ ، إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإنّ للجود معادن وللمعادن أصولاً ، وللأصول  
 فروعاً ، وللفروع ثمرات ، ولا يطيب ثمر إلا بفرع ، ولا فرع إلا بأصل ، ولا أصل إلا بمعدن طيب .  
 يا بُنَيَّ ، إذا زرتَ فزر الأخيار ولا تزر الفجار ، فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها ، وشجرة  
 لا يخضر ورقها ، وأرض لا يظهر عشبها» .

قال عليّ بن موسى (عليه السلام) : «فماترك أبي هذه الوصية إلى أن مات»<sup>(٣٦٠)</sup> .

(٣٥٥) مطالب السؤل : ٢ : ٥٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ٤ : ٣٠ باب تمام المعروف ح ١ ، والصدوق في الخصال : ١٣٣ باب الثلاثة ح ١٤٣ ،  
 وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٩٨ ، وأبو الوفاء الخوارزمي في كتاب المناقب والمثالب : ٥٦ / ١٤١ ب ٦ ، والبيهقي في  
 شعب الإيمان : ٤٤٤ / ٧ : ١٠٩٢ وفيه : «شكره» بدل «ستره» ، والآبي في نثر الدر : ١ : ٣٥٥ ، والزمخشري في ربيع  
 الأبرار : ٣ : ١٧٨ ، ٤ : ٣٢٠ ، وابن حمدون في التذكرة الحمدونية : ٢ : ٢٦٢ / ٦٨٠ ، وابن الجوزي في المنتظم :  
 ٨ : ١١١ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ١ : ٤٧١ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦٣ ، والحلواني في نزهة الناظر :  
 ٢٢ / ٥٠ .

ورواه مع زيادات ابن دريد في تعليق من أماليه : ص ١٦٩ ، والطوسي في أماليه : م ١٧ في ضمن ح ١٧ .  
 وسيأتي أيضاً في ص ٢٣٣ .

(٣٥٦) مطالب السؤل : ٢ : ٥٧ .

وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر : ٧ : ١٩٥ / ٦١٤ ، والآبي في نثر الدر : ١ : ٣٥٢ ، والذهبي في  
 السير : ٦ : ٢٦٢ وفي تاريخ الإسلام وفيات سنة ١٤١ - ١٦٠ ص ٩٢ .  
 ورواه الصدوق في الفقيه : ٣ : ٥٦٦ / ٤٩٣٥ وفي الحديث ٤٩٣٦ عن الباقر (عليه السلام) .  
 وسيأتي أيضاً في ص ٢٠٢ و ٢٣٤ .

(٣٥٧) من ن ، خ .

(٣٥٨) في ك وخ بهامش ق وم : «عورات بيته» .

(٣٥٩) في خ : «احتقر» .

(٣٦٠) مطالب السؤل : ٢ : ٥٧ .

وأورده ابن الجوزي في المنتظم : ٨ : ١١١ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦٣ .

وقال أحمد بن عمرو بن المقدام الرازي : وقع الذباب على المنصور ، فدبّه عنه فعاد فدبّه عنه حتّى أضجره ، فدخل عليه جعفر بن محمّد (عليهما السلام) فقال له المنصور : يا أبا عبد الله ، لم خلق الله تعالى الذباب ؟ فقال : «لِيُذِلَّ بِهِ الْجَابِرَةَ»<sup>(٣٦١)</sup> .

ونقل أنّه كان رجل من أهل السواد يلزم جعفرأ ففقدّه ، فسأل عنه ؟ فقال له رجل - يريد أن يستنقص به - : إنّهُ نَبْطِيٌّ .

فقال جعفر (عليه السلام) : «أصل الرجل عقله ، وحسبه دينه ، وكرمه تقواه ، والناس في آدم مستون» . فاستحى ذلك القائل<sup>(٣٦٢)</sup> .

وقال سفيان الثوري : سمعت جعفرأ الصادق (عليه السلام) يقول : «عزّت السلامة حتّى لقد خفي مطلبها ، فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول ، فإن طُلبت في الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت ، فإن طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلي ، فإن طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح ، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها»<sup>(٣٦٣)</sup> .

وحدّث عبدالله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: حجّ المنصور سنة سبع وأربعين ومئة ، ففدّم المدينة وقال للربيع [بن يونس] : ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينا به مُتَعَبًا ، قتلني الله إن لم أقتله . فتغافل الربيع عنه لينساه ، ثم أعاد ذكره للربيع وقال : ابعث من يأتي<sup>(٣٦٤)</sup> به

---

وروى القاضي المعافى في الجليس الصالح : ١ : ٥٨٣ بإسناده عن عليّ بن يوسف المدائني قال : سمعت سفيان الثوري يقول : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن [محمّد بن] علي رضي الله عنهم ، فقلت : يا ابن رسول الله أوصني . فقال : «يا سفيان ، لا مروءة لكذوب . . .» . قلت : يا ابن رسول الله زدني . قال : «يا سفيان أدبني أبي بثلاث وأتبعني بثلاث» . قلت : يا ابن رسول الله ما الثلاث التي أدبك بهنّ أبوك ؟ قال : قال لي أبي : «من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السوء يُنهم ، ومن لا يملك لسانه يندم» . . . . . وسيأتي أيضاً في ص ٢٠٣ - ٢٠٤ و ٢٣٤ .

(٣٦١) مطالب السؤل : ٢ : ٥٧ - ٥٨ .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٩٨ ، والصدوق في علل الشرائع : ص ٤٩٦ باب ٢٤٩ ح ١ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦٤ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ١١ : ١٢٨ . وورد في ترجمة مقاتل بن سليمان من تاريخ دمشق : ٦٠ : ١١٣ بينه وبين المنصور .

وسيأتي أيضاً في ص ٢٣٤ .

(٣٦٢) مطالب السؤل : ٢ : ٥٨ . وسيأتي أيضاً في ص ٢٣٤ .

ورواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه : ٢ : ٢٤٥ / ٩٢١ .

وروى ذيله مع اختلاف محمّد بن الأشعث الكوفي في الأشعثيات : ص ١٥٠ ، وجعفر بن أحمد القمي في جامع الأحاديث : ص ٧١ ، والطوسي في أماليه : م ٢٥ ح ١٢ .

(٣٦٣) مطالب السؤل : ٢ : ٥٨ . وسيأتي أيضاً في ص ٢٣٤ .

(٣٦٤) في ق : «يأتينا» .

مُتَعَبًا . فتغافل عنه ، ثمّ أرسل إلى الربيع رسالةً قبيحةً أغلظ عليه<sup>(٣٦٥)</sup> فيها ، وأمره أن يبعث من يحضر جعفرًا ، ففعل .

فلما أتاه قال له الربيع : يا أبا عبد الله ، أذكر الله ، فإنه قد أرسل إليك بما لا دافع له غيرُ الله . فقال جعفر : « لا حول ولا قوّة إلا بالله » .

ثمّ إنّ الربيع أعلم المنصور بحضوره ، فلما دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ له وقال : أي عدوّ الله اتخذك أهل العراق إماماً يجبون<sup>(٣٦٦)</sup> إليك زكاة أموالهم ، وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل ، قتلني الله إن لم أقتلك .

فقال له : « يا أمير المؤمنين ، إنّ سليمان أعطي فشكر ، وإنّ أيّوب أبثلي فصبر ، وإنّ يوسف ظلم فغفر ، وأنت من ذلك السنخ » .

فلما سمع المنصور ذلك منه قال له : إليّ وعندي أبا عبد الله ، أنت البريء الساحة ، السليم الناحية ، القليل الغائلة ، جزاك الله من ذي رحم أفضل ماجزى ذوي الأرحام عن أرحامهم .

ثمّ تناول يده فأجلسه معه على فرشه<sup>(٣٦٧)</sup> ، ثمّ قال : عليّ بالطيب . فأثني بالغالية ، فجعل يُغَلِّف لحية جعفر بيده حتّى تركها تقطر ، ثمّ قال : قم في حفظ الله و كلاءته . ثمّ قال : يا ربيع ، ألحق أبا عبد الله جائزته وكسوته ، انصرف أبا عبد الله في حفظ الله<sup>(٣٦٨)</sup> وكنفه ، فانصرف .

قال الربيع : ولحقته فقلت له : إنّي قد رأيت قبلك ما لم تره ، ورأيت بعدك ما لا رأيته<sup>(٣٦٩)</sup> ، فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت ؟

قال : « قلت : « اللهمّ احرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بركنك الذي لا يرام ، واغفر لي بقدرتك عليّ ولا أهلك وأنت رجائي ، اللهمّ أنت أكبر وأجلّ ممّا أخاف<sup>(٣٧٠)</sup> وأحذر ، اللهمّ بك أدفع في نحره ، وأستعيذ بك من شرّه » ، ففعل الله بي ما رأيته<sup>(٣٧١)</sup> » .

(٣٦٥) خ : « له » .

(٣٦٦) ن : « يبعثون » .

(٣٦٧) في م والمصدر : « فراشه » .

(٣٦٨) في ق ، م : « حفظه » .

(٣٦٩) في ك والمصدر : « ما رأيته » .

(٣٧٠) خ : « ممّن أخاف » .

(٣٧١) مطالب السؤل : ٢ : ٥٨ - ٥٩ .

والخبر ونحوه رواه يحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ٢٢٧ - ٢٢٨ ، والتنوخي في الفرج بعد الشدة : ص ٧٠ - ٧١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥٥ - ٤٥٦ ، وابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٢ : ١٣٠ - ١٣١ وج ٣ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٥٢ نقلاً عن كتاب الترهيب والترغيب لأبي القاسم الإصفهاني والعقد الفريد لابن عبد ربّه ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ٣٤٤ ، وابن طاووس في مهج الدعوات : ص ١٨٩ - ١٩٦ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦٦ - ٢٦٧ ، والجزري في أسنى المطالب : ص ٩٦ - ٩٨ بطريقتين ثمّ قال : هذا

قلت : هذه القضية له (عليه السلام) مع أبي جعفر المنصور مشهورة قد نقلها الرواة ، والدعاء الذي دعا به (عليه السلام) ذكره بروايات مختلفة لولا خوف الإطالة لأوردتها ، و لكني اكتفيت بما ذكره كمال الدين ، ولعله يرد في موضع آخر من أخباره .

وقال [كمال الدين] : قال الليث بن سعد : حجبت سنة ثلاث عشرة ومئة ، فأتيت مكة ، فلما صليت العصر رقيتُ أبا قُبَيْس ، وإذا أنا برجل جالس وهو يدعو ، فقال : «يا ربّ يا ربّ» حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال : «ربّ ربّ» حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال : «يا الله يا الله» حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال : «يا حيّ يا حيّ» حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال : «يا رحيم يا رحيم» حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال : «يا أرحم الراحمين» حتّى انقطع نفسه سبع مرّات ، ثمّ قال : «اللهمّ إنّي أشتي من هذا العنب فأطعمنيه ، اللهمّ وإنّ بُردِي قد أخلقا» .

قال الليث : فوالله ما استتمّ كلامه حتّى نظرت إلى سلّة مملوءة عنباً ، وليس على (وجهه)<sup>(٣٧٢)</sup> الأرض يومئذ عنب ، وبُردَيْن جديدين موضوعين ، فأراد أن يأكل فقلت له : أنا شريكك .

فقال لي : «ولمّ» ؟

فقلت : لأنك كنت تدعو وأنا أوْمَن .

فقال لي : «تقدّم فكلّ ، ولا تخبأ شيئاً» .

فتقدّمتُ فأكلت شيئاً لم أكل مثله قطّ ، وإذا عنبٌ لا عجمَ له ، فأكلت حتّى شبعْتُ والسلّة لم تنقص ، ثمّ قال لي : «خذ أحبّ البردين<sup>(٣٧٣)</sup> إليك» .

فقلت : أمّا البردان فأني غنيّ عنهما .

فقال لي : «توارَ عني حتّى ألبسهما» .

فتواريت عنه ، فاتّزر بالواحد وارتدى بالآخر ، ثمّ أخذ البردين الذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل ، فاتّبعته حتّى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال : اكسني كساك الله . فدفعهما إليه ، فلحقت الرجل فقلت : من هذا ؟ قال : هذا جعفر بن محمّد . قال الليث : فطلبتّه لأسمع منه فلم أجده .

فيا لهذه الكرامة ما أسناها ! ويا لهذه المنقبة ما أعظم صورتها ومعناها !<sup>(٣٧٤)</sup>

---

حديث غريب عزيز ، رواه من الأئمة المعتمد عليهم الحافظ الكبير إسماعيل التيمي في كتابه الترغيب والترهيب من الطريق الأولى كما روينا ، والحافظ أبوبكر بن أبي الدنيا من الطريق الثانية كما أخرجناه ، وهو مجرّب في الشدائد .

وفي بعض المصادر : «عبيد الله بن الفضل» بدل «عبد الله بن الفضل» .

ولاحظ الكافي : ٢ : ٥٦٣ كتاب الدعاء باب الدعاء للكرب والهمّ والحزن والخوف : ح ٢٢ .

وسياأتي الخبر في ص ٢٣٤ عن صفة الصفوة ، ونحوه في ص ١٧٦ - ١٧٧ عن الإرشاد . وقارن بما سيأتي ص ١٧٢ و ٢٣٦ .

(٣٧٢) من ق ، ك .

(٣٧٣) في ق ، ك ، م : «خذ أحد البردين» .

(٣٧٤) مطالب السؤل : ٢ : ٥٩ - ٦٠ .

قال أفقر عباد الله إلى رحمته عليّ بن عيسى وفقه الله لمراضيه : حديث الليث مشهور وقد ذكره جماعة من الرواة ونقّلة الحديث ، وأوّل ما رأيت في كتاب المستغِيثين (٣٧٥) تأليف الفقيه العالم أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بَشْكُوَال (رحمه الله) ، وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم ، وهو قرأه على الشيخ العالم محي الدين أستاذ دار الخلافة أبي محمد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي ، وهو يرويه عن مؤلفه إجازةً ، وكانت قراءتي في شعبان من سنة ستّ وثمانين وستمئة بداري المِطْلَة على دجلة ببغداد عمّرها الله تعالى ، وقد أورد هذا الحديث جماعة من الأعيان ، وذكره الشيخ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي (رحمه الله) في كتابه صفة الصفوة ، وكلّهم يرويه عن الليث وكان ثقة معتبراً .

وقال كمال الدين : وأمّا أولاده فكانوا سبعة ، ستّة ذكور ، وبنت واحدة ، وقيل أكثر من ذلك ، وأسماء أولاده : موسى وهو الكاظم ، وإسماعيل ، ومحمد ، وعليّ ، وعبد الله ، وإسحاق ، وأمّ فروة .

وأمّا عمره : فإنّه مات في سنة ثمان وأربعين ومئة في خلافة أبي جعفر المنصور ، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمانين ، فيكون عمره ثمان وستين سنة ، هذا هو الأظهر ، وقيل غير ذلك .

وقبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي فيه أبوه الباقر وجده زين العابدين وعمّه الحسن بن عليّ (عليهم السلام) ، فله درّه من قبر (٣٧٦) ما أكرمه وأشرفه وأعلى قدره عند الله تعالى ، انتهى كلامه (٣٧٧) .

وقال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجناذبي (رحمه الله) : أبو عبد الله جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، الصادق ، وأمّه أمّ فروة واسمها قُرَيْبَة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصّدّيق ، وأمّها أسماء بنت عبد الرحمان بن أبي بكر الصّدّيق (رضي الله عنه) ، ولذلك قال جعفر (عليه السلام) : «ولقد ولّدي أبوبكر مرتّين» ، ولد عام الجحاف سنة ثمانين ، ومات سنة ثمان وأربعين ومئة .

ولد جعفر بن محمد (عليه السلام) : إسماعيل الأعرج وعبد الله وأمّ فروة ، وأمّمهم فاطمة بنت الحسين الأثرم بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وموسى بن جعفر الإمام وأمّه أمّ ولد

---

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ٣٨٩ / ٤٤٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٧٧ رقم ٢١٣ ، والمقدسي في كتاب الرقة : ١٧٦ / ٢٣١ ، وابن حمزة في الثاقب : ٣٧٥ / ٣٧٥ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٤٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٥٣ نقلاً عن كتاب الأمالي لكلّوذاني والوسيلة لعمر الملا ، وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة : ص ٢٠٣ .  
وسياّتي أيضاً عن كتاب صفة الصفوة ٢٣٥ .

(٣٧٥) ص ٦ - ٨ من المخطوط .

(٣٧٦) ق : «ممنّ قبر» .

(٣٧٧) مطالب السؤل : ٢ : ٦٠ .

اسمها حميدة<sup>(٣٧٨)</sup> ، وإسحاق ، ومحمد ، وفاطمة تزوجها محمد بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فماتت عنده ، وأمهم أم ولد ، ويحيى ، والعباس ، وأسماء ، وفاطمة الصغرى ، وهم لأُمَّهات أولاد شتى<sup>(٣٧٩)</sup> .

وقال محمد بن سعد : لما خرج محمد بن عبد الله بن حسن ، هرب جعفر إلى ماله بالفرع ، فلم يزل هناك مقيماً حتى قتل محمد ، فلما قتل محمد واطمأن الناس وأمنوا رجع إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى مات سنة ثمان وأربعين ومئة في خلافة أبي جعفر ، وهو يومئذ ابن إحدى وسبعين سنة<sup>(٣٨٠)</sup> .

وقال غيره : ولد جعفر عام الجحاف سنة ثمانين ، ومات سنة ثمان وأربعين ومئة . وعن عمرو بن أبي المقدام قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين<sup>(٣٨١)</sup> .

وقال البردؤن بن شبيب النّهدي ، واسمه جعفر ، قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : «احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين» . قال : «وكان أبوهما صالحاً»<sup>(٣٨٢)</sup> .

وقال إبراهيم بن مسعود : قال : كان رجل من التجار يختلف إلى جعفر بن محمد يخالطه ويعرفه بحسن حال ، فتغيرت حاله فجعل يشكو إلى جعفر (عليه السلام) ، فقال له : فلا تجزع وإن أعسرت يوماً \*\*\* فقد أسرت في زمن طويل<sup>(٣٨٣)</sup>

ولا تياس فإن اليأس كفر \*\*\* لعل الله يغني عن قليل

ولا تظن بربك ظن سوء \*\*\* فإن الله أولى بالجميل<sup>(٣٨٤)</sup>

وروي عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال لمولاه نافذ : «إذا كتبت رقعة أو كتاباً في حاجة فأردت أن تنجح حاجتك التي تريد ، فاكثب رأس الرقعة بقلم

---

(٣٧٨) في ق ، ك ، م : «وأمه حميدة أم ولد» .

(٣٧٩) لاحظ ذيل المذيل للطبري المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٥٢ ، وتذكرة الخواص : ص ٣٤٧ .

(٣٨٠) وأورده سبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ٣٤٧ نقلاً عن الواقدي .

الفرع - بضم أوله وسكون ثانية وعين المهملة - : قرية من نواحي المدينة بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد على طريق مكة . (معجم البلدان : ٤ : ٢٥٢) .

(٣٨١) ورواه ابن عدي في الكامل : ٢ : ١٣٢ ، والمزني في تهذيب الكمال : ٥ : ٧٨ نقلاً عن ابن عقدة ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٥٧ .

وسياأتي في ص ٢٠١ و ٢٣٣ عن الحلية وصفوة الصفوة .

(٣٨٢) وأورده أيضاً السهودي في جواهر العقدين : ص ٣٥١ نقلاً عن كتاب معالم العترة النبوية . ورواه الطوسي في أماليه : م ١٠ ، ح ٥٢ .

(٣٨٣) في ك ، ق وشعب الايمان : «الزمن الطويل» ، وفي الإشراف : «في الدهر الطويل» .

(٣٨٤) ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف على مناقب الأشراف : ص ٢٣٠ الرقم الآخر ٤٨٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٧ : ٢٠٧ / ١٠٠١٧ وعنهما في كشف الخفاء : ٢ : ١٩٦ ، وفي آخرهما : قال : خرجت من عنده وأنا أغنى الناس .



غير مديد: بسم الله الرحمن الرحيم، إن الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، جعلنا الله وإياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون». قال نافذ: فكنت أفعل ذلك فتنجح حوائجي.

وعن صالح بن [أبي] الأسود قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي»<sup>(٣٨٥)</sup>.

وعنه (عليه السلام) (اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)<sup>(٣٨٦)</sup> قال: «محمد وعلي»<sup>(٣٨٧)</sup>. وعن عبد الله بن أبي يعفور، عن جعفر بن محمد قال: «بني<sup>(٣٨٨)</sup> الإنسان على خصال، فمهما بُني عليه فإنه لا يُبنى على الخيانة والكذب»<sup>(٣٨٩)</sup>.

وروى معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد قال: «من صلى على محمد وعلى أهل بيته مئة مرة قضى الله تعالى له مئة حاجة»<sup>(٣٩٠)</sup>.

وعن جعفر بن محمد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قال: جزى الله عنا محمدًا ما هو أهله» أتعب سبعين كاتبًا ألف صباح»<sup>(٣٩١)</sup>.

وروى محمد بن مجيب<sup>(٣٩٢)</sup> عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه ورفعاه قال: «ما من مؤمن أدخل على قوم<sup>(٣٩٣)</sup> سرورًا إلا خلق الله من ذلك السرور ملكًا يعبد الله تعالى ويمجّده

---

(٣٨٥) ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٩٢ - ٢٩٣، وابن عقدة كما عنه في تهذيب الكمال: ٥: ٧٩، والذهبي في السير: ٦: ٢٥٧ وفي تاريخ الإسلام: وفیات ١٤١ - ١٦٠ ص ٨٩ - ٩٠، والصفدي في الوافي بالوفيات: ١١: ١٢٧.

(٣٨٦) التوبة: ٩: ١١٩.

(٣٨٧) تقدّم الحديث وتخريجه في ج ١ ص ٥٤٨.

(٣٨٨) في خ: «يبنى».

(٣٨٩) سيأتي في ص ٢٠٢.

(٣٩٠) ورواه ابن المغازلي في المناقب: ص ٢٩٥ ح ٣٣٨، والحموي في الفرائد: ١: ٢٨ ح ٦، والمزّي في تهذيب الكمال: ٥: ٨٤، والذهبي في السير: ٦: ٢٦١، والسمهودي في جواهر العقدين: ص ٢٢٦ وقال: أخرج الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في «معالم العترة النبوية» من طريق أبي نعيم قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا محمد بن الحارث قال: أخبرنا سويد قال: حدثنا معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد قال: ...

وقال: وروى في مسند الفردوس بغير إسناد عن عليّ (رضي الله عنه) مرفوعاً.

وروى ابن النجار - كما عنه في كنز العمال: ١: ٥٠٥ / ٢٢٣٢ - بسنده عن جابر: «من صلى عليّ في يوم مئة مرة قضى الله مئة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه».

(٣٩١) ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١١: ١٦٥ ح ١١٥٠٩ وفي المعجم الأوسط: ١: ١٨٠ ح ٢٣٧ وفي مسند الشاميين: ٣: ١٩٦ / ٢٠٧٠، وأبو نعيم في الحلية: ٣: ٢٠٦ وفي أخبار إصبهان: ٢: ٢٠١ في ترجمة محمد بن عبد الله بن مخلد (١٤٥٦)، والخطيب في تاريخ بغداد: ٨: ٣٣٨ في ترجمة أبي الحسن خازم بن يحيى. وأورده الهندي في كنز العمال: ٢: ٢٣٤ ح ٣٩٠٠ نقلاً عن الطبراني في الكبير وأبي نعيم في الحلية والخطيب وابن النجار.

(٣٩٢) في النسخ: «محمد بن محبّب»، والمثبت من البحار: ٧٤: ٣١٤ / ٧١، وهذا هو الصحيح ظاهراً لأنّ محمد بن محبّب مات سنة ٢٢١ فلم يرو عن الصادق، ومحمد بن مجيب يروي عن الصادق (عليه السلام). لاحظ ترجمتهما في تهذيب الكمال: ٢٦: ٣٦٥.

ويوحده ، فإذا صار المؤمن في لحده أتاه السرور الذي أدخله عليه فيقول : أما تعرفني ؟ فيقول : (و) (٣٩٤) من أنت ؟ فيقول : أنا السرور الذي أدخلتني على فلان ، أنا اليوم أونس وحشتك ، وألفتك حجتك ، وأثبتك بالقول الثابت ، وأشهدك مشاهد القيامة ، وأشفع لك إلى ربك ، وأريك منزلك (٣٩٥) من الجنة (٣٩٦) .» (٣٩٧)

وعن سليمان بن بلال قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول : كانت خطبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الجمعة يحمد الله ويثني (٣٩٨) عليه ، ثم يقول على أثر ذلك - وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كأله منذر (٣٩٩) جيش صبحكم أو مساءكم - ، ثم يقول : «بعثت أنا] والساعة كهاتين» . وأشار بالسبابة والوسطى التي تلى (٤٠٠) الإبهام ، ثم يقول : «إن أفضل الحديث كتاب الله عز وجل ، وخير الهدى هدى محمد (صلى الله عليه وآله) ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة ، فمن ترك مالا فلاهله ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً (٤٠١) فإلي» (٤٠٢) .

ووقع بين جعفر بن محمد و(بين) (٤٠٣) عبدالله بن حسن كلام في صدر يوم ، فأغلظ له في القول عبد الله بن حسن ، ثم افترقا وراحا إلى المسجد ، فالتقيا على باب المسجد ، فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن حسن : «كيف أمسيت يا أبا محمد» ؟ فقال : بخير ، كما يقول المغضب .

فقال : «يا أبا محمد ، أما علمت أن صلة الرحم تخفف الحساب» ؟

فقال : لاتزال (٤٠٤) تجيء بالشيء لا نعرفه .

قال : «فإني أتلوا عليك به قرأنا» .

قال : وذلك أيضاً ؟

قال : «نعم» .

---

(٣٩٣) في هامش ن وعليها علامة الظاهر : «قلب» .

(٣٩٤) من ق ، ك وخ في متن ن .

(٣٩٥) في خ ، ق ، ك والبحار : «منزلتك» .

(٣٩٦) في ك ، م : «في الجنة» .

(٣٩٧) ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج كما عنه في كنز العمال : ٦ : ٤٣١ ح ١٦٤٠٩ .

وروى نحوه الكليني في الكافي : ٢ : ١٩٠ كتاب الإيمان والكفر ، باب إدخال السرور على المؤمنين : ح ٨ و ١٠ .

و ١٢ ، والحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب المؤمن : ح ٢٦ ، والصدوق في ثواب الأعمال : ص ١٥٠ .

وورد بهذا المعنى أحاديث عديدة من الفريقين ، لاحظ البحار : ٧٤ باب ٢٠ ، وكنز العمال : ٦ : ٤٣١ وما بعده .

(٣٩٨) في ق ، ك : «نحمد الله ونثني» .

(٣٩٩) في ن : «منذار» .

(٤٠٠) ن ، خ : «يلي» .

(٤٠١) في خ : «عيالاً» . وفي هامش النسخ : الضياع : العيال .

(٤٠٢) تقدم الحديث وتخريجه في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) ص ١١٣ .

(٤٠٣) من ن ، خ .

(٤٠٤) في ق : «لايزال» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

قال : فهاته .  
قال : «قول الله عز وجل : (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)»<sup>(٤٠٥)</sup> .

قال : فلاتراني بعدها قاطعاً رحماً<sup>(٤٠٦)</sup> .  
وعن جميل بن درّاج قال : كنت عند أبي عبد الله ، فدخل عليه بُكير بن أعين وهو أرمَد ، فقال له أبو عبد الله : «الظريف يَرْمَدُ» ؟

فقال : وكيف يصنع ؟  
قال : «إذا غسل يده من الغَمَرِ»<sup>(٤٠٧)</sup> مسحها على عينيه<sup>(٤٠٨)</sup> .

قال : ففعلت فلم أرمَد<sup>(٤٠٩)</sup> .  
وعن سعيد بن سليمان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقول : «إنّ الله عز وجل مع الدائن حتّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ ما لم يكن في معصية أو فيما يكره الله عز وجل»<sup>(٤١٠)</sup> .

وعنه عن أبيه ، عن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمهاجرين والأنصار : «عليكم بالقرآن فاتّخذوه إماماً ، فإنّه كلام ربّ العالمين الذي منه بدأ وإليه يعود»<sup>(٤١١)</sup> .

وعن مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «من قال في كلّ يوم مئة مرّة : «لا إله إلاّ الله

---

(٤٠٥) الرعد : ١٣ : ٢١ .

(٤٠٦) وروى نحوه الكليني في الكافي : ٢ : ١٥٥ ح ٢٣ ، والعيّاشي في تفسيره : ٢ : ٢٠٨ ح ٣١ ، والقاضي المعافى في الجليس الصالح : ٢ : ٨٦ ، والكراچكي في كنز الفوائد كما عنه في البحار : ٧٤ : ٩٩ .

(٤٠٧) قال ابن الأثير في النهاية في مادة «غمر» : وفيه : «من بات وفي يده غَمَرٌ» : الغمر بالتحريك : الدسم والزهومة من اللحم كالوَضَر من السمن .

(٤٠٨) في ن : «عينه» .

(٤٠٩) وعنه البحار : ٦٢ : ١٤٨ / ١٩ وقال : «الظريف يرمَد» استفهام إنكاري ، والظريف : الكيس ، والظرف : البراعة وذكاء القلب والحق ، ذكرها الفيروز آبادي .

وروى الكليني في الكافي : ٦ : ٢٩٢ كتاب الأطعمة باب التمندل ومسح الوجه بعد الوضوء : ح ٥ بإسناده عن المفضل قال : دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فشكوت إليه الرمد ، فقال لي : «أو تريد الظريف» ؟ ثم قال لي : «إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرّات : الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل» . قال : ففعلت ذلك فما رمدت عيني بعد ذلك ، والحمد لله ربّ العالمين .

ولاحظ البحار : ٦٦ : ٣٥٨ / ٢٧ .

(٤١٠) وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ٣ : ٤٧٦ في ترجمة سعيد بن سفيان الأسلمي (١٥٩١) ، والدارمي في سننه : ٢ : ٢٦٣ كتاب البيوع باب في الدائن معان ، وابن ماجّة في سننه : ٢ : ٨٠٥ / ٢٤٠٩ ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ٢٣ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ٢٠٤ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٣ ح ٥٣ .

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : الدائن : الذي عليه الدين والمدّين والمدّيون والمدّيان الذي عادته أن يأخذ الدين ويستقرض ، وإذان : استقرض أيضاً ، والدين واحد الديون .

(٤١١) وأورده الديلمي عن جابر كما عنه في كنز العمّال : ١ : ٩٦٦ / ١٩١ .

ورواه ابن شاهين في السّنة وابن مردويه عن علي (عليه السلام) كما عنهما في كنز العمّال : ١ : ٥١٥ / ٢٣٠٠ .

الملك<sup>(٤١٢)</sup> الحقّ المبين» كان له أمان<sup>(٤١٣)</sup> من الفقر ، وأمن<sup>(٤١٤)</sup> من وحشة القبر ، واستجلب الغنى ،  
وفتحت له أبواب الجنة<sup>(٤١٥)</sup> .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه «أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) نهى عن  
جَدَاد<sup>(٤١٦)</sup> الليل وحَصاده» . قال جعفر بن محمد : «إنّما كره ذلك لأنّه لا يحضره الفقراء  
والمساكين»<sup>(٤١٧)</sup> .

وبالإسناد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إذا رأيتم الحريق فكبروا ، فإنّ الله  
تعالى يطفئه»<sup>(٤١٨)</sup> .

وعنه (عليه السلام) قال : «من لم يكن لأخيه كما يكون<sup>(٤١٩)</sup> لنفسه لم يُعط الأخوة حقّها ، ألا  
ترى كيف حكى الله تعالى في كتابه أنّه في القيامة (يوم)<sup>(٤٢٠)</sup> يفرّ المرء من أبيه و الأخ من

---

(٤١٢) في هامش «ن» : النسخة المقابل بها خالية من لفظة «الملك» لكن في الحاشية كذا : المعروف «الملك الحقّ  
المبين» .

(٤١٣) في ن ، خ : «شفاء» .

(٤١٤) ضبط في نسخة الكركي : «أمناء» و«أمن» معاً .

(٤١٥) ورواه الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال : ص ٧ ، والدارقطني في العلل : ٣ : ١٠٦ / ٣٠٨ ، وأبونعيم في الحلية :  
٨ : ٢٨٠ ، وفي صفة الجنة : ٢ : ٣١ / ١٨٥ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٢ : ٣٥٨ في ترجمة الفضل بن غانم  
الخزاعي ، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ١٢ ، والنسفي في القند في ذكر علماء سمرقند : ص ٢١٥ في  
ترجمة سهل بن خالد .

وأورده الهندي في كنز العمال : ٢ : ٢٣٣ / ٣٨٩٦ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب من طريق ذي النون المصري عن  
سالم الخواص والخطيب والديلمي والرافعي وابن النجار من طريق الفضل بن غانم عن مالك بن أنس كلاهما عن جعفر  
بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن عليّ ، قال الفضل بن غانم : لو رحل الإنسان في هذا الحديث إلى خراسان لكان  
قليلاً ، والحلية من طريق إسحاق بن زريق عن سالم الخواص عن مالك .

(٤١٦) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «جذاذ» .

(٤١٧) ورواه أبوداود السجستاني في المراسيل : ص ١٣٩ - ١٤٠ باب ٢٨ ح ١٢٧ - ١٢٩ ، وعبدالله بن الحسين بن  
القاسم الحسني في الناسخ والمنسوخ : ص ٥١ ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ : ص ١٣٤ ، والدارقطني في العلل :  
٣ : ١٠٤ / ٣٠٦ وفي المؤتلف والمختلف : ٢ : ٨١٥ - ٨١٦ ، والخطيب في تاريخه : ١٢ : ٣٧٢ في ترجمة الفضل  
بن العباس البزوري ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٤ : ١٣٣ و ٩ : ٢٩٠ ، وأبوعبيدة في غريب الحديث : ٢ : ٧ .  
وروى نحوه عبدالرزاق في المصنّف : ٤ : ١٤٧ / ٧٢٧٠ ، والعياشي في تفسيره : ١٥ : ٣٧٩ في ذيل الآية ١٠٤ من  
سورة الأنعام : ح ١٠٧ - ١٠٨ و ١١٠ - ١١١ .

وروى الصدوق في معاني الأخبار : ص ٢٨١ بإسناده عن عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد  
متصلة إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) في أخبار متفرقة : «ونهى (صلى الله عليه وآله) عن الجَدَاد بالليل» يعني جَدَاد  
النخل ، والجَدَاد : الصّرام ، وإنّما نهى عنه بالليل لأنّ المساكين لا يحضرونه .

ولاحظ البحار : ج ٩٦ كتاب الزكاة باب حقّ الحصاد والجَدَاد .

(٤١٨) وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء : ٢ : ١٣٧ في ترجمة أبي النضر يحيى بن كثير ، والسهمي في تاريخ  
جرجان : ٤١٤ في ترجمة أبي العباس محمد بن إبراهيم .

وورد الحديث بأسانيد أخر عند الطبراني في كتاب الدعاء : باب القول عند وقوع الحريق : ح ١٠٠١ - ١٠٠٣ ،  
ويحيى بن معين في تاريخه : ٢ : ٣٧٠ ، والمتقي في كنز العمال : (٢٨٣٤٦ و ٤١٦٦٠) .

(٤١٩) في ق ، ك ، م : «كما يكن» .

أخيه ، ثم ذكر في ذلك الموقف شفقة الأصدقاء ، يقول : (فما لنا من شافعين \* ولا صديق حميم) (٤٢١) .

وعنه (عليه السلام) قال : «لَمَّا دُفِعْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ انْتَهَرَنِي وَكَلَّمَنِي بِكَلَامٍ غَلِيظٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا جَعْفَرُ ، قَدْ عَلِمْتَ بِفِعْلِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي تَسْمَوْنَهُ النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ وَمَا نَزَلَ بِهِ ، وَإِنَّمَا أَنْتَظِرُ الْآنَ أَنْ يَتَحَرَّكَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَأَلْحِقَ الْكَبِيرَ بِالصَّغِيرِ» .

قال : «فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لِيَصِلَ رَحْمَهُ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عَمَرِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ فَيَمِدَّهَا اللَّهُ إِلَى ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْطَعُ رَحْمَهُ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عَمَرِهِ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً فَيَبْثُرَهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى ثَلَاثَ سِنِينَ» .

قال : «فَقَالَ لِي : اللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَبِيكَ ؟

قُلْتُ : نَعَمْ ، حَتَّى رَدَّدَهَا (٤٢٢) عَلَيَّ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : انصرف» (٤٢٣) .

وعن جابر بن عون قال : قال رجل لجعفر بن محمد : إِنَّهُ (قَدْ) (٤٢٤) وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ مَنَازَعَةً فِي أَمْرٍ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتْرَكَهُ ، فَيُقَالُ لِي : إِنَّ تَرْكَكَ لَهُ ذُلٌّ . فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : «إِنَّ الذَّلِيلَ هُوَ الظَّالِمُ» (٤٢٥) .

---

(٤٢٠) من خ في متن ن .

(٤٢١) الشعراء : ٢٦ : ١٠٠ - ١٠١ .

(٤٢٢) ن ، خ : «رَدَّدَهَا» .

(٤٢٣) ورد ذيله بأسانيد عند الكليني في الكافي : ٢ : ١٥٠ كتاب الإيمان والكفر : ح ٣ و ١٧ ، والعياشي في تفسير الآية

٣٩ من سورة الرعد في تفسيره : ٢ : ٢٠ ، وشيخ الطائفة في أماليه : م ١٩ ح ١٨ .

(٤٢٤) من م ، ك .

(٤٢٥) سيأتي في ص ٢٣٥ قريبه عن نشر الدر .

## ذكر من روى من أولاده (عليهم السلام)

موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن جدّه محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب قال : أخذ النبيّ بيد حسن وحسين فقال : «من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»<sup>(٤٢٦)</sup> .

محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جابر أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) لبّى بحجّة وعمره معاً .

إسماعيل بن جعفر بن محمد ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»<sup>(٤٢٧)</sup> .

إسحاق بن جعفر بن محمد ، عن أبيه جعفر بن محمد ، حدّث أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله<sup>(٤٢٨)</sup> بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن<sup>(٤٢٩)</sup> عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : كتب إليّ عبّاد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : دخل جعفر بن محمد على أبي جعفر المنصور فتكلّم ، فلمّا خرجوا من عنده أرسل إلى جعفر بن محمد فردّه ، فلمّا رجع حرّك شفّتيه بشي ، فقيل له : ما قلت ؟ قال : قلت : «اللهم إنّك<sup>(٤٣٠)</sup> تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء ، فاكفنيه» . فقال له : ما يُقرّك عندي؟<sup>(٤٣١)</sup>

فقال له أبو عبد الله : «قد بلغت أشياء لم يبلغها أحد من آبائي في الإسلام ، وما أراني أصحابك إلا قليلاً ، ما أرى هذه السنة تتمّ لي» . قال : فإن بقيت ؟

قال : «ما أراني أبقي» .

قال : فقال أبو جعفر : احسبوا له . فحسبوا فمات في شوال .<sup>(٤٣٢)</sup> آخر كلامه .

وقال الشيخ المفيد (رحمه الله) : باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنّه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره .

(٤٢٦) تقدّم الحديث وتخرجه في ج ١ ص ١٧٨ و٢٦٧ وج ٢ ص ١٤٩ و٣١٩ .

(٤٢٧) سلف الحديث وتخرجه في ج ٢ ص ٥٣٦ .

(٤٢٨) في النسخ «عبدالله» وهو تصحيف .

(٤٢٩) «عليّ بن الحسين بن» ليس في م والبحار .

(٤٣٠) في ن : «أنت» .

(٤٣١) في البحار : «فقال لي : ما يبرك عندي» .

(٤٣٢) قارن بما تقدّم في ص ١٥٩ وبما سيأتي في ص ١٧٦ .

وكان الصادق جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) من بين إخوته خليفة أبيه ووصيّهِ والقائم بالإمامة من بعده ، وبرّز على جماعتهم بالفضل ، وكان أنبهم ذكراً ، وأعظمهم قدراً ، وأجلهم في العامة والخاصة ، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان ، وانتشر ذكره في البلدان ، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه ، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقّلة الأخبار ، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقة على اختلافهم في الآراء والمقالات ، فكانوا<sup>(٤٣٣)</sup> أربعة آلاف رجل ، وكان له (عليه السلام) من الدلائل الواضحة في إمامته ما بهرت العقول ، وأخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات .

وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ، ومضى (عليه السلام) في شوال من سنة ثمان وأربعين ومئة ، وله خمس وستون سنة ، ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وعمّه الحسن (عليهم السلام) ، وأمّه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وكانت إمامته (عليه السلام) أربعاً وثلاثين سنة ، ووصّى إليه أبوجعفر (عليه السلام) وصيّة ظاهرة ونصّ عليه بالإمامة نصّاً جلياً .

فروى محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : «لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي الْوَفَاةُ قَالَ : يَا جَعْفَرُ ، أَوْصِيكَ بِأَصْحَابِي خَيْرًا . قُلْتُ : جَعَلْتُ فِدَاكَ ، وَاللَّهِ لَأَدْعِيَهُمُ وَالرَّجُلَ (يَكُونُ)<sup>(٤٣٤)</sup> مِنْهُمْ فِي الْمَصْرِ فَلْيَسْأَلْ أَحَدًا»<sup>(٤٣٦)</sup> .

وروى أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح الكناني قال : نظر أبوجعفر إلى ابنه أبي عبد الله (عليهما السلام) فقال : «تَرَى<sup>(٤٣٧)</sup> هَذَا ؟ [هَذَا] مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)<sup>(٤٣٨)</sup>»<sup>(٤٣٩)</sup> .

وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سئل أبوجعفر الباقر (عليه السلام) عن القائم بعده ؟ فضرب بيده على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال : «هَذَا وَاللَّهِ بَعْدِي قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ»<sup>(٤٤٠)</sup> .

(٤٣٣) في ن ، خ : «وكانوا» .

(٤٣٤) من خ .

(٤٣٥) خ : «فلا أسأل» .

(٤٣٦) الإرشاد : ٢ : ١٨٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٦ كتاب الحجّة باب الإشارة والنص على الصادق (عليه السلام) ح ٢ .

لأدعّهم : أي لأتركهم . والحاصل : أتى لأرفع يدي عن تربيتهم حتّى يصيروا علماء أغنياء لا يحتاجون إلى السؤال ، أو أخرج من بينهم وقد صاروا كذلك . (مرآة العقول : ٣ : ٣٢٦) .

(٤٣٧) في ن ، خ : «أترى» .

(٤٣٨) القصص : ٢٨ : ٥ .

(٤٣٩) الإرشاد : ٢ : ١٨٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٦ / ١ ، والطبرسي في مجمع البيان : ٧ : ٣٧٥ عن العياشي ، وابن شهر آشوب في

المناقب : ٤ : ٢٣٣ .

وروى علي بن الحكم ، عن طاهر صاحب أبي جعفر قال : كنت عنده فأقبل جعفر (عليه السلام) فقال أبو جعفر : «هذا خير البرية»<sup>(٤٤١)</sup> .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «إن أبي (عليه السلام) استودعني ما هناك ، فلما حضرته الوفاة قال : ادع لي شهوداً . فدعوت له أربعة من قريش ، منهم<sup>(٤٤٢)</sup> نافع مولى عبد الله بن عمر ، فقال : اكتب : هذا ما أوصى [به] يعقوب بنيه : (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون)<sup>(٤٤٣)</sup> ، وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة ، وأن يعممه بعمامته ، وأن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع ، وأن يحل أطماره عنه<sup>(٤٤٤)</sup> عند دفنه . ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله .

فقلت له : يا أبت ، ما كان في هذا بأن يشهد عليه ؟

فقال : يا بني ، كرهت أن تغلب ، وأن يقال : لم يوص إليه ، فأردت أن تكون لك الحجة»<sup>(٤٤٥)</sup> .

وأشبه هذا الحديث في معناه كثير ، وقد جاءت الرواية التي قدّمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله تعالى بالإمامة ، ثم الذي قدّمناه من دلائل العقول [على] أن الإمام لا يكون إلا الأفضل يدلّ على إمامته (عليه السلام) ، لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على إخوته وبني عمّه وسائر الناس من أهل عصره .

ثم الذي يدلّ على فساد إمامة من ليس بمعصوم كعصمة الأنبياء (عليهم السلام) ، وليس بكامل في العلم ، وتعرّي من سواه ممّن ادّعى له الإمامة في وقته عن العصمة ، وقصورهم عن الكمال في علم الدين ، يدلّ على إمامته (عليه السلام) ، إذ لا بدّ من إمام معصوم في كلّ زمان حسب ما قدّمناه ووصفناه .

وقد روى الناس من آيات الله جلّ اسمه الظاهرة على يده (عليه السلام) ما يدلّ على إمامته وحقه ، وبطلان مقال من ادّعى الإمامة لغيره ، فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من خبره (عليه السلام) مع المنصور لما أمر الربيع [بن يونس] بإحضاره فأحضره ، فلما بصر به المنصور قال : قتلني الله إن لم أقتلك ، أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل ؟

---

(٤٤٠) الإرشاد : ٢ : ١٨٠ - ١٨١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٧ ح ٧ .

(٤٤١) الإرشاد : ٢ : ١٨١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٦ ح ٤ - ٦ ، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة من الحيرة : ص ٦٥ باب ١٢ ح

٥٥ .

(٤٤٢) في خ : «فيهم» .

(٤٤٣) البقرة : ٢ : ١٣٢ .

(٤٤٤) في م والمصدر : «أن يحلّ عنه أطماره» .

(٤٤٥) الإرشاد : ٢ : ١٨١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٧ ح ٨ .



فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «والله ما فعلت ولا أردت ، فإن كان بلغك فمن كاذب ، وإن كنتُ فعلتُ فقد ظلم يوسف فغفر ، وابتلي أيوب فصبر ، وأعطي سليمان فشكر ، فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك» .

فقال له المنصور : أجل ، ارتفع هاهنا . فارتفع ، فقال : إن فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت .

فقال : «أحضره يا أمير المؤمنين ليواقفني على ذلك» .

فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور : أنت سمعت ما حكيت عن جعفر ؟ فقال : نعم .

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «فاستحلفه على ذلك» .

فقال له المنصور : أتحلف ؟

قال : نعم ، وابتدأ باليمين .

فقال له أبو عبد الله : «دعني يا أمير المؤمنين أحلفه أنا» .

فقال له : افعل .

فقال أبو عبد الله للساعي : «قل : برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر ، وقال كذا وكذا جعفر» .

فامتنع هُنيئاً ثم حلف بها ، فما برح<sup>(٤٤٦)</sup> حتى ضرب برجله ، فقال أبو جعفر : جرّوا برجله فأخرجوه لعنه الله .

قال الربيع : وكنت رأيت جعفر بن محمد (عليهما السلام) حين دخل على المنصور يحرك شفتيه ، وكلما حرّكهما سكن غضب المنصور حتى أدناه منه ورضي عنه ، فلما خرج أبو عبد الله (عليه السلام) من عند أبي جعفر اتّبعه فقلت : إنّ هذا الرجل كان من أشدّ الناس غضباً عليك ، فلما دخلت عليه كنت تحرك شفتيك ، وكلما حرّكتهما سكن غضبه ، فبأي شيء كنت تحرّكهما ؟

قال : «بدعاء جدّي الحسين بن عليّ (عليهما السلام)»<sup>(٤٤٧)</sup> .

قلت : جعلتُ فداك ، وما هذا الدعاء ؟

قال : «يا عُدّتي عند شدّتي ، ويا غوثي<sup>(٤٤٨)</sup> عند كربتي ، احرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بركنك الذي لا يرام» .

قال الربيع : فحفظت هذا الدعاء ، فما نزلت بي شدّة قطّ إلا دعوت به ففرّج عني .

قال : وقلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) : لمّ منعت الساعي أن يحلف بالله ؟

---

(٤٤٦) ن : «فما خرج» .

(٤٤٧) في هامش ن : في النسخة هنا : كذا «جدّي» ، وأظنه جدّي علي بن الحسين . وفي هامش م : كذا في الأصل ، وأظنه جدّي علي بن الحسين .

(٤٤٨) في خ ، ق ، م : «عوني» .

قال : «كرهت أن يراه الله يوحدّه ويمجّده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته ، فاستحلفته بما سمعت ، فأخذّه الله تعالى أخذةً رابية<sup>(٤٤٩)</sup>»<sup>(٤٥٠)</sup>.

وروي أنّ داود بن عليّ بن عبد الله بن العباس قتل المعلّى بن خنيس مولى جعفر بن محمّد (عليهما السلام) وأخذ ماله ، فدخل عليه جعفر وهو يجرّ رداءه ، فقال له : «قتلت مولاي وأخذت ماله<sup>(٤٥١)</sup>» ، أما علمت أنّ الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب<sup>(٤٥٢)</sup>؟ أما<sup>(٤٥٣)</sup> والله لأدعون<sup>(٤٥٤)</sup> (الله) عليك .

فقال له داود بن عليّ: أتهدّدنا بدعائك؟ كالمستهزئ بقوله، فرجع أبو عبد الله (عليه السلام) إلى داره ، فلم يزل ليله كلّه قائماً وقاعداً حتّى إذا كان السحر سُمع وهو يقول في مناجاته : «يا ذا القوة القويّة ، ويا ذا المحال<sup>(٤٥٥)</sup> الشديد ، ويا ذا العزّة التي كلّ خلقك لها ذليل ، اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه» .

فما كانت<sup>(٤٥٦)</sup> إلا ساعة حتّى ارتفعت الأصوات بالصياح وقيل : مات داود بن عليّ<sup>(٤٥٧)</sup> .  
وروي أبوبصير قال : دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي ، فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام ، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجّهون إلى أبي عبد الله جعفر (عليه السلام) ،

(٤٤٩) في هامش ن ، ك : أي زائدة .

(٤٥٠) الإرشاد : ٢ : ١٨٢ - ١٨٤ .

ورواه التميمي في كتاب المحن : ص ٣٦٣ ، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين : ١ : ٤٣٠ في ترجمة محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٣٠٣ - ٣٠٦ رقم ١٢٠٨ وفي المجالس والمسائرات : ص ٣٧٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ١ : ٥٢٤ - ٥٢٥ ، والفتال في روضة الواعظين : ٢٠٨ - ٢٠٩ .

وفي التذكرة الحمدونية : ٣ : ٧٥ / ١٥٨ : قال علي (عليه السلام) : «أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنّه بريء من حول الله وقوّته ، فإنّه إذا حلف بها كاذباً عوجل ، وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنّه قد وحد الله سبحانه» .  
وقد روي أنّ جعفر بن محمّد (عليهما السلام) أحلف مدّعياً بالله لم يزد ، فهلك الحالف لوقته . وقال له القاضي ومن حضر : ما هذا ؟ فقال : «إنّ يمينه بما فيه ثناء على الله ومدح يؤخر العقوبة كرمّاً منه عزّ وجلّ وتفضلاً» .  
وقد سبق نحوه مع تخريجاته في ص ١٥٩ .

(٤٥١) في المصدر : «مالي» .

(٤٥٢) الثكل : موت الأولاد ، وأتكله الله : أمات أولاده . والحرب - بفتحيتين - : أخذ المال ، وحرب الرجل فهو حريب ومحروب : إذا أخذ ماله كلّهُ ، يريد (عليه السلام) أنّ الإنسان يصبر على موت الأولاد ولا يصبر على أخذ ماله . (الكفعمي) .

(٤٥٣) في ن ، خ : «أم» .

(٤٥٤) من ن ، خ والمصدر .

(٤٥٥) في هامش ن : المحال : النعمة ، وقيل : القوة .

(٤٥٦) خ : «فما كان» .

(٤٥٧) الإرشاد : ٢ : ١٨٤ - ١٨٥ .

وروي نحوه الكشي في رجاله : ٣٧٧ / ٧٠٨ ، والكليني في الكافي : ٢ : ٥٥٧ كتاب الدعاء للكرب والهمّ والحزن والخوف : ح ٥ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٣٠٢ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦١١ / ٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٣٠ - ٢٣١ ط ١ .

فخفت<sup>(٤٥٨)</sup> أن يسبقوني ويفوتني الدخول إليه ، فمشيت معهم حتى دخلت الدار ، فلما مثلت<sup>(٤٥٩)</sup> بين يدي أبي عبد الله نظر إليّ ثم قال<sup>(٤٦٠)</sup> : «يا أبا بصير ، أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب» ؟

فاستحييت وقلت : يابن رسول الله ، إنّي لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتني الدخول معهم ، ولن أعود إلى مثلها ، وخرجت<sup>(٤٦١)</sup> .<sup>(٤٦٢)</sup>

وجاءت الرواية مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الآيات والأخبار بالغيوب ممّا يطول تعداده . وكان يقول (عليه السلام) : «علمنا غابراً ومزبوراً ، ونكّت في القلوب ، ونقرّ في الأسماع ، وإنّ عندنا الجفر الأحمر ، والجفر الأبيض ، ومصحف فاطمة (عليها السلام) ، وإنّ عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه» .

فسئل عن تفسير هذا الكلام ؟ فقال : «أمّا الغابر فالعلم بما يكون ، وأمّا المزبور فالعلم بما كان ، وأمّا النكت في القلوب فهو الإلهام ، وأمّا النقر في الأسماع فهو حديث الملائكة (عليهم السلام) نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم ، وأمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت ، وأمّا الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكُتِبُ الله الأولى ، وأمّا مصحف فاطمة (عليها السلام) ففيه ما يكون من حادث وأسماء كلّ من يملك إلى أن تقوم الساعة ، وأمّا الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن فلق فيه ، وخط عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بيده ، فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة ، حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة»<sup>(٤٦٣)</sup> .

---

(٤٥٨) في ن ، خ : «فخشيت» .

(٤٥٩) في ن ، خ : «تمثلت» .

(٤٦٠) خ : «فقال لي» .

(٤٦١) في ن : «فخرجت» .

(٤٦٢) الإرشاد : ٢ : ١٨٥ .

ورواه ابن بابويه في كتاب دلائل الأئمة ومعجزاتهم كما عنه في مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٢٤٦ .

وروى نحوه بسند آخر الصقار في بصائر الدرجات : ص ٢٤١ ج ٥ ب ١٠ ح ٢٣ ، والطبري في دلائل الإمامة :

٢٨٧ / ٢٣٥ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤١٠ / ٣٤٠ .

وقارن بما سيأتي في ص ٢١٢ .

(٤٦٣) الإرشاد : ٢ : ١٨٦ .

وأورده أبو علي الطبرسي في إعلام الوري : ص ٢٧٧ من كتاب التفهيم لأبي محمد الحسن بن حمزة الحسيني ،

وأبومنصور الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٢٩٤ - ٢٩٥ / ٢٤٦ .

وانظر أيضاً الكافي : ١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ كتاب الحجّة باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة : ح ١

٣ ، وبصائر الدرجات ص ١٤٢ ومابعد ج ٣ ب ١٢ ، ومناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٢٩٨ .

وكان (عليه السلام) يقول : «حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدّي ، وحديث جدّي حديث عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وحديث عليّ حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وحديث رسول الله قول الله عزّ وجلّ»<sup>(٤٦٤)</sup> .

وروى أبو حمزة الثمالي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : سمعته يقول : «ألواح موسى (عليه السلام) عندنا ، وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيّين»<sup>(٤٦٥)</sup> .  
وروى معاوية بن وهب ، عن سعيد السّمّان قال : كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا : أفيكم إمام مفترض الطاعة؟  
قال : فقال : «لا» .

فقالا : قد<sup>(٤٦٦)</sup> أخبرنا عنك الثقات أنّك تقول به ، وسمّوا قوماً وقالوا : هم أصحاب ورع وتشمير ، وهم ممّن لا يكذب .

فغضب أبو عبد الله (عليه السلام) وقال : «ما أمرتهم بهذا» .  
فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا ، فقال (لي)<sup>(٤٦٧)</sup> : «أتعرف هذين» ؟  
قلت : نعم ، هما من أهل سوقنا ، وهما من الزيدية ، وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند عبد الله بن الحسن .

فقال : «كذبا لعنهما الله ، والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ، ولا رآه أبوه ، اللهم إلا أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مَضْرِبِهِ ؟ فإنّ عندي لسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وإنّ عندي لراية رسول الله ودرعهُ ولامته ومِغْفَرُهُ ، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ وإنّ عندي لراية رسول الله المُغْلَبَةِ ، وإنّ عندي ألواح موسى وعصاه ، وإنّ عندي لخاتم سليمان (بن داود) (عليه السلام)<sup>(٤٦٨)</sup> ، وإنّ عندي الطست التي كان يُقَرِّب موسى فيها القربان ، وإنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا وضعه بين المسلمين والمشرّكين لم يَصِلْ من المشرّكين إلى المسلمين نُشَابَةً ، وإنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ، ومثل السلاح فينا كمثّل التابوت في بني إسرائيل ، كان أيّ بيت وُجد فيه

(٤٦٤) الإرشاد : ٢ : ١٨٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣ كتاب فضل العلم باب رواية الكتب والحديث : ح ١٤ .  
وتقدّم نحوه ص ٩٩ - ١٠٠ في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) عن الإرشاد .

(٤٦٥) الإرشاد : ٢ : ١٨٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٢٣١ كتاب الحجّة باب ما عند الأنمة من آيات الأنبياء (عليهم السلام) ح ٢ ، والصقار في بصائر الدرجات : ص ١٨٣ ج ٤ ب ٤ ح ٣٢ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٧٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٩٨ .

(٤٦٦) في ن ، خ : «قالا : فقد» .

(٤٦٧) من خ والمصدر .

(٤٦٨) من م والمصدر .

التابوت على بابهم أوتوا النبوة ، ومن صار السلاح إليه منّا أوتي الإمامة ، ولقد لبس أبي درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخطت عليه الأرض خطيماً ، ولبسناها أنا فكانت وكانت ، وقانمنا إذا لبسها ملأها إن شاء الله»<sup>(٤٦٩)</sup> .

وروى عمر بن أبان قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة ؟ فقال : «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض ورث عليّ (عليه السلام) علمه وسلاحه وما هناك ، ثم صار إلى الحسن ، ثم صار إلى الحسين (عليهما السلام)» .

قال : فقلت : ثم صار إلى عليّ بن الحسين ، ثم إلى ابنه ، ثم انتهى إليك ؟ قال : «نعم»<sup>(٤٧٠)</sup> .

والأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وفيما أثبتناه منها كفاية في الغرض الذي نؤمّه إن شاء الله .

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى : «باب ذكر طرف من أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وكلامه» . قيل : إنّ جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس وأبو جعفر المنصور وصالح بن عليّ وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وإبراهيم ، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فقال

---

(٤٦٩) الإرشاد : ٢ : ١٨٧ - ١٨٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٢٣٢ كتاب الحجة باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ح ١ ، والصقار في بصائر الدرجات : ص ١٧٤ ج ٤ ب ٤ ح ٢ وبسنده آخر في ح ٤ ، والكشي في رجاله : ٤٢٧ / ٨٠٢ بسنده عن معاوية بن عمّار عن سعيد الأعرج ، وأبو علي الطبرسي في إعلام الوري : ص ٢٧٨ ، وأبومنصور الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٢٩٢ - ٢٩٤ / ٢٤٥ .  
ولاحظ تفسير العياشي : ١ : ٣٢٦ / ١٣٥ ، وبصائر الدرجات : ١٧٤ / ١ و ٦ و ٣٧ .

#### بيان

قال المجلسي : «فقال : لا» قال (عليه السلام) ذلك تقية ، ولعله أراد تورية : ليس فينا إمام لابدّ له من الخروج بالسيف بزعمكم . وفي المصباح المنير : التثمير في الأمر : السرعة فيه والخفة ، ومنه قيل : شمّر في العبادة : إذا اجتهد وبالغ ، وشمّر ثوبه : رفعه .

«وهم ممّن لا يكدّب» على بناء المجردّ المعلوم أو بناء التفعيل المجهول . . .

«اللهم إلا أن يكون رآه» أي عبد الله أو أبوه ، فالمراد أنّهما لم يرياها رؤية كاملة يوجب العلم بعلاماته وصفاته فضلاً عن أن يكون عندهما . وفي المصباح : مقبض السيف - وزان مسجد - وفتح باء لغة ، وهو حيث يقبض باليد . وقال : مضرب السيف - بفتح الراء وكسرهما - : المكان الذي يضرب به منه ، وفي الصحاح : قدر شبر من طرفه . (مرآة العقول : ٣ : ٤١) .

(٤٧٠) الإرشاد : ٢ : ١٨٩ .

ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ١٨٦ ج ٤ ب ٤ ح ٤٥ ، والكليني في الكافي : ١ : ٢٣٦ / ٨ .

صالح بن عليّ : قد علمتم (أنكم)<sup>(٤٧١)</sup> الذين يمدّ النَّاسُ إليهم أعينهم ، وقد جمعكم الله في هذا الموضع ، فاعقدوا لرجل منكم بيعةً تُعطونه إياها من أنفسكم وتؤاqqقوا على ذلك حتّى يفتح الله وهو خير الفاتحين .

فحمّد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثمّ قال : قد علمتم أنّ ابني هذا هو المهدي ، فهلّم فلنبايعه<sup>(٤٧٢)</sup> .

وقال أبو جعفر [المنصور] : لأيّ شيء تخدعون أنفسكم؟ والله لقد علمتم ما النَّاسُ إلى أحد أصور أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يريد محمّد بن عبد الله - .

قالوا : قد والله صدقت ، إنّ هذا الذي نعلم ، فبايعوا محمّداً جميعاً ومسحوا على يده .  
قال عيسى : وجاء رسول عبد الله بن حسن إلى أبي أن انتنا فإئنا مجتمعون لأمر ، وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمّد (عليه السلام) ، وقال غير عيسى : إنّ عبد الله بن الحسن قال لمن حضر : لا تريدوا جعفرأ ، فإئنا نخاف أن يُفسدَ عليكم أمركم .

قال عيسى بن عبد الله بن محمّد : فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له ، فجئتهم ومحمّد بن عبد الله يُصلي على طُنْقَسَةٍ رحل مثنّية ، فقلت لهم : أرسلني أبي إليكم أسألكم لأيّ شيء اجتمعتم؟ فقال عبد الله : اجتمعنا لنبايع المهدي محمّد بن عبد الله .

قال : وجاء جعفر بن محمّد ، فأوسع له عبد الله بن حسن إلى جنبه ، فتكلّم بمثل كلامه ، فقال جعفر : «لا تفعلوا ، فإنّ هذا الأمر لم يأت بعدُ ، إن كنت ترى أنّ ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أوائه ، وإن كنت إنّما تريد أن تخرجه غضباً لله تعالى وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فإئنا والله لا ندعك وأنت شيخنا ، ونبايع ابنك في هذا الأمر» .

فغضب عبد الله وقال : لقد علمتُ خلافَ ما تقول ، والله ما أطلعك الله على غيبه ، ولكنّك يحملك على هذا<sup>(٤٧٣)</sup> الحسدُ لابني !

فقال : «والله ما ذلك يحملني ، ولكن هذا وإخوته وأبنائهم دونكم» ، وضرب بيده على ظهر أبي العباس [السّاق] ، ثمّ ضرب بيده على كتف عبد الله بن حسن وقال : «إيهاً والله ما هي إليك ولا إلى ابنيك ، ولكنّها لهم ، وإنّ ابنيك لمقتولان» .

ثمّ نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري وقال : «أرأيت صاحب الرداء الأصغر ؟ يعني أبا جعفر .

فقال له : نعم .

فقال : «إنا والله نجده يقتله» .

فقال له عبد العزيز : أيقّتل محمّداً ؟

قال : «نعم» .

(٤٧١) من خ والمصدر .

(٤٧٢) في خ : «لنبايعه» .

(٤٧٣) ق : «ذلك» .

(قال :)(٤٧٤) فقلت في نفسي : حسده ورب الكعبة ! قال : ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلها .

قال : فلما قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا تبعه عبدالصمد [بن علي بن عبدالله بن عباس] وأبو جعفر [المنصور] فقالا : يا أبا عبد الله تقول هذا ؟ قال : «نعم أقوله والله وأعلمه» .

وعن [عَنْبَسَة بن] بجاد(٤٧٥) العابد قال : كان جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذا رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول : «بنفسي هو إن الناس ليقولون فيه ، وإنه لمقتول ، ليس هو في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة»(٤٧٦) .

«فصل» وهذا حديث مشهور كالذي قبله لا يختلف العلماء بالأخبار في صحتهما، وهما مما يدلان على إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) ، وأن المعجزات كانت تظهر على يده لإخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها ، كما كان يخبر الأنبياء (عليهم السلام) ، فيكون ذلك من آياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل .

وعن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له : إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض ، وقد جئت لمناظرة أصحابك .

فقال له أبو عبد الله : «كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من عندك» ؟

فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضه ومن عندي بعضه .

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» ؟

قال : لا .

قال : «فسمعت الوحي عن الله» ؟

قال : لا .

قال : «فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ؟

---

(٤٧٤) من ن ، خ ، م .

(٤٧٥) في النسخ ومقاتل الطالبين وبعض نسخ المصدر : «نجاد» ، وقال محقق الإرشاد : هو تصحيف . انظر إيضاح

الاشتباه : ٢٤٧ : ٥٠١ ، رجال العلامة : ١٢٩ / ٣ ، رجال ابن داود : ١٤٧ / ١١٥٤ ، انتهى .

وكذا ورد بجاد في رجال الكشي : ٣٧٢ / ٦٩٧ ، ورجال النجاشي : ٣٠٢ / ٨٢٢ ، وفي تهذيب الكمال : ٦ : ٣٩٦ في

ترجمة الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين (عليه السلام) . وورد في الجرح والتعديل للرازي : ج ٦ ص ٤٠٣

وتاريخ الإسلام : وفيات ١٧١ - ١٨٠ ص ٢٨٦ : نجاد . وورد في الأسامي بجاد ونجاد .

(٤٧٦) الإرشاد : ٢ : ١٩٠ - ١٩٣ وفيه : وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني في أصل كتابه

المعروف بمقاتل الطالبين : أخبرني عمر بن عبد الله العتكي . . . وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن

علي ، عن أبيه ، وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين : إن جماعة من بني هاشم .

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ١٨٤ - ١٨٧ ، وروى قريبه أيضاً في ص ٢٢٥ .

وأورده الآبي في نثر الدر : ١ : ٣٧٢ - ٣٧٣ .

ولاحظ التذكرة الحمدونية : ٩ : ١٤٨ / ٣٥٨ ، وقارن بما تقدّم في ترجمة أبيه الباقر (عليه السلام) في ص ١٢٦ -

١٢٧ .

قال : لا .

قال : فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إليّ فقال : «يا يونس بن يعقوب ، هذا رجل قد خصم نفسه قبل أن يتكلم» . ثم قال : «يا يونس ، لو كنت تحسن الكلام كلمته» .

قال يونس : فيا لها من حسرة ، فقلت : جعلتُ فداك ، سمعتك تنهى عن الكلام وتقول : «ويل لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد وهذا لا ينقاد ، وهذا ينساق وهذا لا ينساق ، وهذا نعقله وهذا لا نعقله» ؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «إنما قلت : ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا إلى ما يريدون» . ثم قال : «أخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله» .

قال : فخرجت فوجدت حُمران بن أعين - وكان يحسن الكلام - ومحمد بن النعمان الأحول - وكان متكلماً - وهشام بن سالم ، وقيس الماصر - وكانوا<sup>(٤٧٧)</sup> متكلمين - فأدخلتهم عليه ، فلمّا استقرّ بنا المجلس وكنا في خيمة لأبي عبد الله (عليه السلام) على طرف جبل بالحرم ، وذلك قبل أيام الحجّ بأيّام ، أخرج أبو عبد الله (عليه السلام) رأسه من الخيمة ، فإذا هو ببيعير يَحْبُ<sup>(٤٧٨)</sup> ، فقال : «هشام وربّ الكعبة» .

قال : فظننا<sup>(٤٧٩)</sup> أنّ هشاماً رجل من ولد عقيل ، كان شديد المحبة لأبي عبد الله (عليه السلام) ، فإذا هشام بن الحكم قد ورد ، وهو أوّل من اختطّت لحيته ، وليس فينا إلا من هو أكبر سناً منه .

قال : فوسّع له أبو عبد الله (عليه السلام) وقال : «ناصرنا بقلبه ولسانه (ويده)<sup>(٤٨٠)</sup>» . ثم قال لحمران : «كلم الرجل» ، يعني الشامي ، فكلمه حمران فظهر عليه . ثم قال : «يا طاقى ، كلمه» . فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان .

ثم قال : «يا هشام بن سالم كلمه» . فتعارفا .

ثم قال لقيس الماصر : «كلمه» ، فكلمه ، وأقبل أبو عبد الله (عليه السلام) يتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ، ثم قال للشامي : «كلم هذا الغلام» ، يعني هشام بن الحكم .

فقال له : نعم ، ثم قال الشامي لهشام : يا غلام ، سلني في إمامة هذا - يعني أبا عبد الله (عليه السلام) - . فغضب هشام حتّى أُرْعِدَ ، ثم قال : يا هذا ، ربّك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم ؟

فقال الشامي : بل ربّي أنظر لخلقه .

قال : ففعل لهم بنظره في دينهم ماذا ؟

(٤٧٧) في ك والمصدر : «وكانا» .

(٤٧٨) الخَبَب : ضرب من السير السريع . (الكفعمي) .

(٤٧٩) في خ : «قال : فقلت» .

(٤٨٠) من خ والمصدر .



قال : كلّفهم وأقام لهم حجّة ودليلاً على ما كلّفهم ، وأزاح في ذلك عليهم .

فقال له هشام : فما هذا الدليل الذي نصبه لهم ؟

قال الشامي : هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .

قال له هشام : فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من ؟

قال : الكتاب والسنة .

فقال له هشام : فهل نفعلنا اليوم الكتابُ والسنة فيما اختلفنا فيه حتّى رفعنا عنّا الاختلاف

ومكّننا<sup>(٤٨١)</sup> من الاتفاق ؟

قال الشامي : نعم .

قال له هشام : فلم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا ، وتزعم أنّ الرأى طريق

الدين ، وأنت مقرّ بأنّ الرأى لا يجمع على القول الواحد المختلفين ؟

فسكت الشامي كالمفكر ، فقال له أبو عبد الله : «ما لك لا تتكلم» ؟

قال : إن قلت : إنّنا ما اختلفنا ، كابرنا ، وإن قلنا<sup>(٤٨٢)</sup> : إنّ الكتاب والسنة يرفعان عنّا

الاختلاف أبطلت ، لأنّهما يحتملان الوجوه ، ولكن لي عليه مثل ذلك .

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «سله تجده مليّاً» .

فقال الشامي لهشام : من أنظر للخلق ، ربّهم أم أنفسهم ؟

فقال هشام : بل ربّهم أنظر لهم .

فقال الشامي : فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم ؟

قال هشام : نعم .

قال : من هو ؟

قال هشام : أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأمّا بعد النبيّ (عليه

السلام) فغيره .

قال الشامي : ومن هو غير النبيّ (عليه السلام) القائم مقامه في حجّته ؟

قال هشام : في وقتنا هذا أم قبله ؟

قال الشامي : (بل)<sup>(٤٨٣)</sup> في وقتنا هذا .

قال هشام : هذا الجالس - يعني أبا عبد الله (عليه السلام) - الذي تشدّ إليه الرحال ، ويخبرنا

بأخبار السماء وارثه عن أب عن جدّ .

قال الشامي : وكيف لي بعلم ذلك ؟

قال له هشام : سلّه عمّا بدا لك .

قال الشامي : قطعت عذري ، فعليّ السؤال .

(٤٨١) في المصدر : «مكّننا» .

(٤٨٢) في م والمصدر : «قلت» .

(٤٨٣) من خ والمصدر .

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «أنا أكفيك المسألة يا شامي ، أخبرك عن مسيرك وسفرك ، خرجت (في) <sup>(٤٨٤)</sup> يوم كذا وكان على طريقك كذا ، ومررت على كذا ومرّ بك كذا» . فأقبل الشامي وكلما وصف له شيئاً من أمره يقول له : صدقت والله ، ثم قال : أسلمتُ الله الساعة .

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «بل آمنت بالله الساعة ، لأنّ الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون ، والإيمان عليه يثابون» <sup>(٤٨٥)</sup> . قال الشامي : صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأنت وصي الأوصياء <sup>(٤٨٦)</sup> .

وهذا الخبر مع ما فيه من إثبات حجة النظر ودلالة الإمامة يتضمّن من المعجز لأبي عبد الله (عليه السلام) بالخبر عن الغائب ، مثل الذي تضمّنه الخبران المتقدمان ، ويوافقهما في معنى البرهان .

وروى أنّه اجتمع نفر من الزنادقة فيهم ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى وابن المقفع وأصحابهم ، كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام ، وأبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذ ذاك يُفتي الناس ويُفسّر لهم القرآن ، ويجيب عن المسائل <sup>(٤٨٧)</sup> بالحجج والبيّنات ، فقال القوم لابن أبي العوجاء : هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به ؟ فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه .

فقال لهم ابن أبي العوجاء : نعم . ثمّ تقدّم ففرّق الناس وقال : أبا عبد الله ، إنّ المجالس أمانات ، ولا بدّ لكلّ من كان به سُعال أن يسعل ، أفتأذن في السؤال ؟ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «سل إن شئت» .

فقال له ابن أبي العوجاء : إلى كم تدوسون هذا البيدر ، وتلذّون بهذا الحجر ، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطين والمدر ، وتهزلون حوله هزولة البعير إذا نفر ؟ من فكر في هذا

(٤٨٤) من خ .

(٤٨٥) في ن ، خ ، م : «تتوارثون وتتناكحون . . . يثابون» .

(٤٨٦) الإرشاد : ٢ : ١٩٤ - ١٩٨ وفيه ذيل للخبر لم يورده المصنّف .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ١٧١ - ١٧٣ كتاب الحجّة باب الاضطرار إلى الحجّة ح ٤ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٢٧٧ - ٢٨٣ / ٢٤١ ، والكرجكي في كنز الفوائد : ٢ : ٧٥ .

قال المجلسي : قال الجوهري : اختطّ الغلام : أي نبت عذاره . «فتعارفا» في أكثر النسخ بالعين والراء المهملتين والفاء ، أي تكلمّا بما عرف كلّ منهما صاحبه وكلامه بلا غلبة لأحدهما على الآخر ، وفي بعضها بالواو والفاء ، أي تعوّق كلّ منهما عن الغلبة ، وفي بعضها بالفاء والراء والقاف وهو ظاهر ، وفي بعضها بالعين والراء والقاف أي وقعا في العرق ، كناية عن طول المناظرة .

«أربك أنظر» يقال : نظر له - كضرب وعلم - نظراً : أعانه ، والنظرة - بالفتح - : الرحمة . (مرآة العقول : ٢ : ٢٧٠ - ٢٧١) .

(٤٨٧) المثبت من «خ» والمصدر ، وفي سائر النسخ : «على المسائل» .

وقدّر ، علم أنّه فعل غير حكيم ولا ذي نظر ، فقل ، فإنّك رأس هذا الأمر وسنّامه ، وأبوك أسّه ونظامه .

فقال له الصادق (عليه السلام) : «إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ فلم يستعذبه»<sup>(٤٨٨)</sup> وصار الشيطان وليّه وربّه ، يُورده مناهل الهلكة ، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه ، فحثّهم على تعظيمه وزيارته ، وجعله قبلة للمصلّين له ، فهو شعبة من رضوانه ، وطريق يُؤدّي إلى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال ، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام ، فأحقّ من أطيع فيما<sup>(٤٨٩)</sup> أمر ، وانتهى عمّا زجر ، الله المنشئ للأرواح والصور» .

فقال ابن أبي العوجاء : ذكرت ، أبا عبد الله ، فأحلت على غائب !

فقال الصادق (عليه السلام) : «يا ويلك ، كيف يكون»<sup>(٤٩٠)</sup> غائباً من هو مع خلقه شاهد وإيهم أقرب من حبل الوريد ، يسمع كلامهم ، ويعلم أسرارهم ، ولا يخلو منه مكان ، ولا يشتغل به<sup>(٤٩١)</sup> مكان ، ولا يكون من مكان أقرب من مكان ، تشهد له بذلك آثاره ، وتدلّ عليه أفعاله ، والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم جاءنا بهذه العبادة ، فإن شككت في شيء من أمره فاسأل عنه أوضحه لك» .

قال : فأبلس<sup>(٤٩٢)</sup> ابن أبي العوجاء ولم يدر ما يقول ، فانصرف من بين يديه فقال لأصحابه : سألتكم أن تلتمسوا لي خَمرة فألقيتُموني على جمرة . فقالوا له : اسكُتْ ، فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك ، وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه .

فقال: ألي تقولون هذا؟ إنّه ابنُ مَنْ خلق رؤوس مَنْ تَرَوْنَ. وأوماً بيده إلى أهل الموسم<sup>(٤٩٣)</sup> .

(٤٨٨) في خ : «فلم يستعذ به» ، وفي ن : «فلم يعذبه» .

(٤٨٩) في ق ، م : «كما» .

(٤٩٠) في ك والمصدر : «كيف يكون يا ويلك» .

(٤٩١) في ق : «ولا يشغل به» ، وفي ك : «ولا يشغله» .

(٤٩٢) الإبلّاس : الانكسار والحزن ، وأبلس [فلان] : إذا سكت غمّاً ، وأبلسّت الناقة : [إذا] لم ترغ من شدّة الضبّعة ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٤٩٣) الإرشاد : ٢ : ١٩٩ - ٢٠١ .

وروى نحوه الصدوق في الفقيه : ٢ : ٢٤٩ / ٢٣٢٥ ، وفي التوحيد : ص ٣٥٣ باب ٣٦ ح ٤ ، وفي أماليه : م ٩٠ ح ٤ ، وفي علل الشرائع : ص ٤٠٣ ب ١٤٢ ح ٤ .

وروى قطعة منه الكليني في الكافي : ٤ : ١٩٧ - ١٩٨ كتاب الحجّ باب ابتداء الخلق واختبارهم بالكعبة ح ١ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٢٠٥ - ٢٠٦ .

سَعَلَ - كنصر - سَعَالاً وسُعْلَةً - بضمّهما - : وهي حركة تدفع بها الطبيعة أذى عن الرئة والأعضاء التي تتصل بها . قال المجلسي : الدوس : الوطئ بالرجل ، والبيدر : الموضع الذي يداس فيه الطعام و[يدقّ ليخرج الحبّ من السنبل] ، والطوب : الآجر ، والمَدَر - محرّكة - : قطع الطين اليابس . قوله (عليه السلام) : «استوخم الحقّ» أي وجده وخيماً ثقيلًا

وروى أنّ أبا شاکر الديصاني وقف ذات يوم على مجلس أبي عبدالله (عليه السلام) فقال له : إنّك لأحد النجوم الزواهر وكان آبائك بدوراً بواهر ، وأمّهاتك عقیلات عباھر (٤٩٤)، وعنصرک من أکرم العناصر ، وإذا ذکر العلماء فعلیک ثثنی (٤٩٥) الخناصر ، فخبّرنا أيّها البحر الزاخر ، ما الدلیل على حدث العالم ؟ (٤٩٦)

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «إن أقرب الدلیل على ذلك ما أذكره لك» .  
ثمّ دعا (٤٩٧) ببیضة فوضعها في راحته ، وقال : «هذا حصن ملموم ، داخله غرقى (٤٩٨) رقیق ، یطیف به كالفضّة السائلة والذهبة المائعة ، أتشكّ في ذلك» ؟  
قال أبو شاکر : لا شكّ فيه .

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «ثمّ إنّه ینفلق عن صورة كالطاووس ، أدخله شيء غیر ما عرفت» ؟  
قال : لا .

قال : «فهذا الدلیل على حدث العالم» .  
فقال أبو شاکر: دللت أبا عبد الله فأوضحته ، وقلت فأحسنته ، وذكرت فأوجزت ، وقد علمت أنّا لانقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا ، [أو سمعناه بآذاننا ، أو ذقناه بأفواهنا ، أو شممناه بأنوفنا ، أو لمسناه ببشرنا .  
فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «ذكرت الحواس الخمس ، وهي لاتنفع في الاستنباط إلا بدلیل ، كما لاتقطع الظلمة بغير مصباح» (٤٩٩).  
یرید (عليه السلام) أنّ الحواس بغير عقل لا تُوصِل إلى معرفة الغائبات ، وأنّ الذي أراه من حدوث الصورة معقولٌ بُني العلم به على محسوس .

---

ولم یسهل علیه إساغته . وقوله (عليه السلام) : «لم یستعذبه» أي لم یجده عذباً ، وهما کنایتان عن ثقل قبول الحقّ علیه . و«المنهل» الشرب . (مرآة العقول : ١٧ : ٢٢) .

(٤٩٤) في هامش ن بخط الكرکي ، وك وم : العقيلة : کریمه الحيّ وکریمه الإبل ، وعقيلة كلّ شيء : أکرمه ، والدرة : عقيلة البحر . ورجل عبهرّ وامرأة عبهره : ممثلة الجسم ، والعرب تتمدح بمثل ذلك لدلالته على النعمة وخصب العیش .

(٤٩٥) في المصدر : «ثني» .

(٤٩٦) في ك وبعض المصادر : «حدوث العالم» ، وكذا في المورد الآتي .

(٤٩٧) في ن : «فدعا» ، وفي خ : «ودعا» .

(٤٩٨) الغرقى : القشرة التي تحت القیض من البیضة ، والقیض هو القشر الأعلى . (الكفعمي) .

(٤٩٩) الإرشاد : ٢ : ٢٠١ - ٢٠٣ .

ورواه الصدوق في أماليه : م ٥٦ ح ٥ وفي باب ٤٢ من كتاب التوحيد ص ٢٩٢ ح ١ ، وأورده القتال في عنوان : «الکلام في فساد التقليد» من روضة الواعظین : ص ٢٢ .

وانظر كتاب التوحيد من الکافي : ١ : ٨٠ ذیل ح ٤ ، وكتاب التوحيد للصدوق : ص ١٢٢ ب ٩ ذیل ح ١ ، والاحتجاج : ٢ : ٢٠١ - ٢٠٢ رقم ٢١٥ ، وربيع الأبرار : ٤ : ٤٥٠ .

وممّا حفظ عنه (عليه السلام) في وجوب المعرفة بالله عزّ وجلّ وبدينه ، قوله: «وجدتُ علمَ النَّاسِ كُلِّهِمْ في أربع : أولّها أن تعرف ربّك ، والثاني أن تعرف ما صنع بك ، والثالث أن تعرف ما أراد منك ، والرابع أن تعرف ما يُخرجك عن<sup>(٥٠٠)</sup> دينك». <sup>(٥٠١)</sup>

وهذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف ، لأنّه أوّل ما يجب على العبد معرفة ربّه جلّ جلاله ، فإذا علم أنّ له إلهاً وجب أن يعرف صنّعه إليه ، فإذا عرف صنّعه عرف به نعمته ، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره ، فإذا<sup>(٥٠٢)</sup> أراد تأدية شكره وجبت عليه معرفة مراده ليُطيعه بفعله ، فإذا<sup>(٥٠٣)</sup> وجبت طاعته وجب عليه معرفة ما يخرج من دينه<sup>(٥٠٤)</sup> ليجتنبه فتخلص<sup>(٥٠٥)</sup> لربّه طاعته وشكر إنعامه .

وممّا حُفظ عنه (عليه السلام) في التوحيد ونفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم : «إنّ الله لا يُشبه شيئاً ولا يُشبهه شيء ، وكلّ ما وقع في الوهم فهو بخلافه»<sup>(٥٠٦)</sup> .

وممّا حفظ عنه (عليه السلام) من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن أعين : «يا زرارة أعطيك جملة في القضاء والقدر» ؟

قال : نعم جعلتُ فداك .

قال : «إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم»<sup>(٥٠٧)</sup> .

---

(٥٠٠) في م وبعض المصادر : «من» .

(٥٠١) الإرشاد : ٢ : ٢٠٣ .

ورواه البرقي في الباب ٢٠ من كتاب مصابيح الظلم من المحاسن : ص ٢٣٣ ح ١٨٨ ، والكليني في الكافي : ١ : ٥٠ كتاب فضل العلم باب النواذر ح ١١ ، و الصدوق في باب نواذر المعاني من معاني الأخبار : ص ٣٩٤ - ٣٩٥ ح ٤٩ وفي باب الأربعة من الخصال : ١ : ص ٢٣٩ ح ٨٧ ، والطوسي في أماليه : م ٢٤ ح ١٠ وم ٣٤ ح ١ ، ويحيى بن الحسين الشجري في الأمالي الخميسية : ١ : ٣٣ مجلس ١ ، والكراكي في عنوان «فصل: من كلام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) ممّا حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله عزّ وجلّ وبدينه» من كنز الفوائد : ١ : ٢١٩ وفي معدن الجواهر : ص ٤٣ ، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ٧٣ ، والديلمى في أعلام الدين : ص ٢١٢ .

وسياّتي في ترجمة الإمام الكاظم (عليه السلام) منسوباً إليه (عليه السلام) في ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٥٠٢) في خ : «وإذا» .

(٥٠٣) في خ ، م والمصدر : «وإذا» .

(٥٠٤) في م وكنز الفوائد : «عن دينه» .

(٥٠٥) في م ، ق : «فيخلص» .

(٥٠٦) الإرشاد : ٢ : ٢٠٤ .

ورواه الصدوق في التوحيد : ص ٨٠ باب ٢ ح ٣٤ بإسناده عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله ، وفي أوّله : «من شبّه الله بخلقه فهو مشرك» .

وأورده الحلواني في نزّهة الناظر : ص ١١٨ ح ٦٣ .

(٥٠٧) الإرشاد : ٢ : ٢٠٤ .

ورواه الصدوق في التوحيد : ص ٣٦٥ باب ٦٠ ح ٢ وفي الاعتقادات : ص ٣٤ ، والحلواني في نزّهة الناظر : ص ١١٨ ح ٦١ ، والكراكي في كنز الفوائد : ج ١ ص ٣٦٧ .

وممّا حفظ عنه (عليه السلام) في الحكمة والموعظة قوله : «ما كلّ من نوى شيئاً قدر عليه ، ولا كلّ من قدر على شيءٍ وُفق له ، ولا كلّ من وفق له أصاب له موضعاً»<sup>(٥٠٨)</sup> ، فإذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهنا لك تمت السعادة»<sup>(٥٠٩)</sup>.

وممّا حفظ عنه (عليه السلام) في الحثّ على النظر في دين الله عزّ وجلّ والمعرفة لأولياء الله<sup>(٥١٠)</sup> ، قوله (عليه السلام) : «أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله ، وانصحووا لأنفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله ، فإنّ لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ، ولا يضرّ من عرفها ، فدان [بها] حسن اقتصاده ، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلاّ بعون من الله تعالى»<sup>(٥١١)</sup>.

وممّا حفظ عنه (عليه السلام) في الحثّ على التوبة قوله (عليه السلام) : «تأخير التوبة اغترار ، وطول التسويف حيرة ، والاعتلال على الله هلكة ، والإصرار على الدنيا أمن لمكر الله (فلايأمن مكر الله إلاّ القومُ الخاسرون)»<sup>(٥١٢)</sup>». <sup>(٥١٣)</sup>

والأخبار فيما حفظ عنه (عليه السلام) من العلم والحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله أكثر من أن تُحصى بالخطاب ، أو تُحوى بالكتاب ، وفيما أثبتناه منه كفاية في الغرض الذي قصدناه ، والله الموفق للصواب .

وفيه (عليه السلام) يقول السيّد ابن محمّد الحميري (رضي الله عنه) ، وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه إنكار أبي عبد الله مقالته ، ودعاؤه له إلى القول بنظام الإمامة :  
أيا راكباً نحو المدينة جسرّة \*\*\* عذافرة تطوى<sup>(٥١٤)</sup> له كلّ سبب<sup>(٥١٥)</sup>  
إذا ما هداك الله عايّنت جعفرأ \*\*\* فقل لوليّ الله وابن المهذب  
ألا يا وليّ الله وابن وليّه \*\*\* أثوب إلى الرّحمان ثمّ تأوّبني

---

(٥٠٨) في خ : «ولا كلّ من وفق له أصاب موضعاً» .

(٥٠٩) الإرشاد : ٢ : ٢٠٤ .

وأورده الكراجكي في كنز الفوائد : ٢ : ٣٣ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ١١٩ ح ٦٤ .  
وسياّتي في ص ٢٤٩ .

(٥١٠) في ن ، خ : «لأوليائه» .

(٥١١) الإرشاد : ٢ : ٢٠٤ - ٢٠٥ .

وأورده الكراجكي في كنز الفوائد : ٢ : ٣٣ .

(٥١٢) الأعراف : ٧ : ٩٩ .

(٥١٣) الإرشاد : ٢ : ٢٠٥ .

وأورده الكراجكي في كنز الفوائد : ٢ : ٣٣ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ١١٧ ح ٥٩ .  
وأورده ابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٥٦ عن الجواد (عليه السلام) .

وسياّتي أيضاً في ص ٢٤٩ عن تذكرة ابن حمدون .

(٥١٤) في ك والمصدر : «يُطوى» .

(٥١٥) في هامش ن ، ك ، م : حاشية : الجسر - بالفتح - : العظيم من الإبل وغيرها ، والأنثى جسرّة . وجملّ عذافر وهو العظيم الشديد ، وناقة عذافرة . والسبب : المفازة وجمعها سبابس .

إليك من الذنب الذي كنت مُطنباً \*\*\* أجاهدُ فيه دائباً<sup>(٥١٦)</sup> كلَّ مُعرب  
وما كان قولي في ابن خولة دائباً \*\*\* مُعاندَةً مني لنسل المُطيبِ  
ولكن رويْنَا عن وصيِّ محمد \*\*\* ولم يك فيما قال بالمُتكدِّب<sup>(٥١٧)</sup>  
بأنَّ وليَّ الله<sup>(٥١٨)</sup> يُفقدُ لا يرى \*\*\* سنينَ كفعل الخائفِ المُترقبِ  
فنفُسُ أموالِ الفقيدِ كأنما \*\*\* تغيَّبه بين الصَّيْحِ المُنصبِّ  
فإذ قلتَ لا ، فالحقُّ قولك والذي \*\*\* تقول فحتمٌ غيرُ ما مُنعَصِّب  
بأنَّ وليَّ الله<sup>(٥١٩)</sup> والقائم الذي \*\*\* تطلعُ نفسي نحوهً وتطرُّبي  
له غيبةٌ لا بدَّ أن سيغيَّبها \*\*\* فصلَّى عليه الله من مُنغيبِ

[فيمكثُ حيناً ثمَّ يظهر أمرُه \*\*\* فيملاً عدلاً كلَّ شرق ومغرب<sup>(٥٢٠)</sup>] وفي هذا الشعر دليل  
على رجوع السيِّد (رحمه الله) عن مذهب الكيسانيَّة وقوله بإمامة الصادق جعفر بن  
محمد (عليه السلام) ، ووجود الدعوة ظاهرة<sup>(٥٢١)</sup> من الشيعة في أيام أبي عبدالله (عليه السلام)  
إلى إمامته ، والقول بإمامة صاحب الزمان وغيبته (عليه السلام) وأنها إحدى علاماته وهو  
صريح قول الإمامية الاثني عشرية .

قلت : رجوع السيِّد عن كيسانيَّته بقول الصادق (عليه السلام) أمر مشهور ، وبالسنة الرواة  
ونقلة الآثار مذكور ، وفي ديوان شعره مثبت مسطور ، وفي صحائف الدهر مرقوم  
مزبور ، وكفى<sup>(٥٢٢)</sup> قوله شاهداً على صحَّة هذه الدعوى : «تجعفرت باسم الله والله أكبر» ،  
وهي مشهورة منقولة<sup>(٥٢٣)</sup> .

وقال المفيد (رحمه الله) : «باب ذكر أولاد أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام وعددهم وأسمائهم  
وطرف من أخبارهم» وكان لأبي عبد الله (عليه السلام) عشرة أولاد : إسماعيل ، وعبد الله ،

(٥١٦) خ : «دائماً» .

(٥١٧) في ق وشرح الأخبار : «بالمكذب» .

(٥١٨) شطب عليه في نسخة الكركي وكتب في الهامش الأمر ، وفي المصدر : «وليَّ الأمر» .

(٥١٩) في المصدر : «وليَّ الأمر» .

(٥٢٠) الإرشاد : ٢ : ٢٠٦ - ٢٠٧ وما بين المعقوفين منه .

وروى الأبيات الصدوق في كمال الدين : ص ٣٤ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٩٤ ، والطبرسي في  
إعلام الوری : ص ٢٧٩ .

قال القاضي النعمان : الجسرة : الناقة الطويلة ، ويقال العظيمة . والمهذب : الذي هدب نفسه عن عيوبه ، أي خلص  
منها . والتأوب من أوب : أي ترجع ، والتأوب من السير . والمطنب : البليغ ، والمنطق في المدح والذم إذا بالغ في  
ذلك ، قيل : أظن فيه وهو المطنب . وعنى بابن خولة : محمد بن عليّ ابن الحنفية . والصفح من الصفاح : وهي  
الحجارة العراض واحدهما صفاحة ، فكانوا ينصبونها في قبورهم ليتقى الموتى من التراب . والمنصب والمنسوب في  
معنى مفعول . (شرح الأخبار : ٣ : ٢٩٥) .

(٥٢١) في ق ، م ، ك : «ظاهر» .

(٥٢٢) في ن ، خ : «يكفي» .

(٥٢٣) لاحظ ج ٢ ص ٧٨ .

وأمّ فروة ، أمّهم فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب (عليهم السلام) ، وموسى (عليه السلام) وإسحاق ، ومحمّد لأُمّ ولد ، والعبّاس ، وعليّ ، وأسماء وفاطمة لأُمّهات أولاد شتّى .

وكان إسماعيل أكبر إخوته وكان أبوه (عليه السلام) شديد المحبّة له والبرّ به والإشفاق عليه ، وكان قوم من الشيعة يظنّون أنّه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده ، إذ كان أكبر إخوته سنّاً ، ولميل أبيه إليه وإكرامه له ، فمات في حياة أبيه (عليه السلام) بالعُريض وحُمِل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتّى دُفن بالبقيع .

وروي أنّ أبا عبد الله (عليه السلام) جزع عليه جزعاً شديداً ، وحزن عليه حزناً عظيماً ، وتقدّم سريره بغير حذاء ولا رداء ، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة ، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه ، يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده ، وإزالة الشبهة عنهم في حياته .

ولمّا مات إسماعيل (رحمه الله) انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظنّ ذلك فيعتقده من أصحاب أبيه (عليه السلام) ، وأقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة أبيه ، ولا من الرواة عنه ، وكانوا من الأبعاد والأطراف .

فلمّا مات الصادق (عليه السلام) انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى (عليه السلام) بعد أبيه ، وافترق الباكون فريقين : فريق منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمّد بن إسماعيل لظنّهم أنّ الإمامة كانت في أبيه وأنّ الابن أحقّ بمقام الإمامة من الأخ ، وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شدّاذ لا يعرف اليوم منهم أحد يوماً إليه ، وهذان الفريقان يسمّيان الإسماعيليّة ، والمعروف منهم الآن (من) <sup>(٥٢٤)</sup> يقول <sup>(٥٢٥)</sup> إنّ الإمامة في إسماعيل ، ومن بعده في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان .

وكان عبد الله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل ، ولم تكن <sup>(٥٢٦)</sup> منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام ، وكان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد ، ويقال إنّّه كان يخالط الحشوية ويميل إلى المرجئة ، وادّعى بعد أبيه الإمامة واحتجّ بأنّه أكبر إخوته الباقيين ، فاتّبعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) ، ثمّ رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى (عليه السلام) لمّا تبينوا ضعف دعواه ، وقوّة أمر أبي الحسن (عليه السلام) ودلائل حقّه وبراهين إمامته ، وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبد الله ، وهم الفطحيّة ، وإتّما لزمهم هذا اللقب لقولهم بإمامة عبد الله وكان

(٥٢٤) من خ .

(٥٢٥) في المصدر : «من يزعم» .

(٥٢٦) في ق ، م : «لم يكن» .



أفطح الرجلين : أي عريضهما ، ويقال : إنهم (إنما)<sup>(٥٢٧)</sup> لقبوا بذلك لأنّ داعيتهم إلى إمامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن أفطح .

وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد، وروى عنه الناس الحديث والآثار ، وكان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول : حدّثني الثقة الرضا إسحاق بن جعفر . وكان إسحاق (رضي الله عنه) يقول بإمامة أخيه موسى (عليه السلام) ، وروى عن أبيه النصّ بالإمامة على أخيه موسى (عليه السلام) .

وكان محمد بن جعفر سخيّاً شجاعاً ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف .

وروي عن زوجته خديجة بنت<sup>(٥٢٨)</sup> عبد الله بن الحسين أنّها قالت : ما خرج من عندنا محمد يوماً قطّ في ثوب [فرجع] حتّى يكسوه ، وكان يذبح في كلّ يوم كبشاً لأضيافه<sup>(٥٢٩)</sup> .

وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومئة بمكة وتبعه الزيدية الجارودية ، فخرج لقتاله عيسى [بن يزيد] الجلودي ، ففرّق جمعه وأخذه فأنفذه إلى المأمون ، فلمّا وصل إليه أكرمه المأمون وأدنى مجلسه منه ، ووصله وأحسن جائزته ، وكان مقيماً معه بخراسان يركبُ إليه في موكب من بني عمّه ، وكان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته .

وروي أنّ المأمون أنكر ركوبه إليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون في سنة المئتين فأمّنهم ، فخرج التوقيع إليهم : لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين ، فأبوا أن يركبوا ولزموا<sup>(٥٣٠)</sup> منازلهم ، فخرج التوقيع أن اركبوا مع من أحببتهم ، فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر إذا ركب إلى المأمون وينصرفون بانصرافه .

وذكر عن موسى بن سلمة أنّه قال : أتني إلى محمد بن جعفر فقبل له : إنّ غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه ، فخرج مُتَزَرّاً بِبُرْدَتَيْنِ معه هراوة وهو يرتجز ويقول : «الموتُ خيرٌ لك من عيش رذل»<sup>(٥٣١)</sup> ، وتبعه الناسُ حتّى ضرب غلمان ذي الرياستين وأخذ الحطب منهم ، فرُفِعَ الخبرُ إلى المأمون فبعث إلى ذي الرياستين ، فقال له : أنت محمد بن جعفر فاعتذرْ إليه وحكّمهُ في غلمانك . قال : فخرج ذو الرياستين إلى محمد بن جعفر .

قال موسى بن سلمة : فكننت عند محمد بن جعفر جالساً حين أتني ، فقبل له : هذا ذو الرياستين . فقال : لا يجلس إلا على الأرض ، وتناول بساطاً كان على الأرض فرمى به هو

(٥٢٧) من النسخ ما عدا م والمصدر .

(٥٢٨) في ق : «ابنة» .

(٥٢٩) الإرشاد : ٢ : ٢٠٩ - ٢١٢ .

ولاحظ تاريخ بغداد : ٢ : ١١٣ ترجمة محمد بن جعفر الصادق (عليه السلام) ، ومقاتل الطالبيين : ص ٤٣٩ .

(٥٣٠) في ن ، خ : «ونزلوا» .

(٥٣١) في خ وخ بهامش ق والمصدر : «من عيش بذل» .

ومن معه ناحية ، ولم يبق في البيت إلا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر ، فلما دخل عليه ذو الرياستين وسَّع له محمد على الوسادة ، فأبى أن يجلس عليها وجلس على الأرض ، فاعتذر<sup>(٥٣٢)</sup> إليه وحكمه في غلمانه<sup>(٥٣٣)</sup>.

وتوفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون ، فركب المأمون ليشهده فلقبهم وقد خرجوا به ، فلما نظر إلى السرير ترجَّل ومشى حتى دخل بين العمودين ، فلم يزل<sup>(٥٣٤)</sup> بينهما حتى وُضع ، فتقدَّم فصلَّى عليه ، ثمَّ حمَّله حتى بلغ به (إلى)<sup>(٥٣٥)</sup> القبر ، ثمَّ دخل قبره فلم يزل فيه حتى بُني عليه ، ثمَّ خرج فقام على القبر حتى دُفن .

فقال له عبد الله بن الحسين<sup>(٥٣٦)</sup> ودعا له : يا أمير المؤمنين ، إنك قد تعبت ، فلو ركبت ؟

فقال له المأمون : إنَّ هذه رحم (قد)<sup>(٥٣٧)</sup> قُطِعت من منِّي سنة<sup>(٥٣٨)</sup>.

وروي عن إسماعيل بن محمد بن جعفر أنَّه قال : قلت لأخي وهو إلى جنبي والمأمون قائم على القبر : لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده أقرب منه في وقته هذا ، فابتدأنا المأمون فقال : كم ترك أبو جعفر من الدِّين ؟

فقلت : خمسة وعشرين ألف دينار .

فقال : قد قضى الله عنه دينه ، إلى من أوصى ؟

قلنا : إلى ابن له يقال له يحيى بالمدينة .

فقال : ليس هو بالمدينة ، هو بمصر<sup>(٥٣٩)</sup> . وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا أن نعلمه

بخروجه من المدينة<sup>(٥٤٠)</sup> لئلا يسوؤه ذلك لعلمه بكراهتنا<sup>(٥٤١)</sup> لخروجهم<sup>(٥٤٢)</sup> عنا .

وكان علي بن جعفر (رضي الله عنه) راوية للحديث ، شديد الطريق ، شديد الورع ، كثير الفضل ، ولزم<sup>(٥٤٣)</sup> أخاه موسى (عليه السلام) وروى عنه شيئاً كثيراً .

وكان العباس بن جعفر (رحمه الله) فاضلاً نبيلاً .

---

(٥٣٢) ق : «واعتذر» .

(٥٣٣) ن : «الغلمان» .

(٥٣٤) في م ، ق ، ك : «ولم يزل» .

(٥٣٥) من خ في متن ن .

(٥٣٦) في المصدر : «عبيد الله بن الحسين» ، وفي تاريخ بغداد : «عبدالله بن الحسن» .

(٥٣٧) من ن ، خ .

(٥٣٨) الإرشاد : ٢ : ٢١٢ - ٢١٣ .

لاحظ تاريخ بغداد : ٢ : ١١٥ ، ومقاتل الطالبين : ص ٤٤١ .

(٥٣٩) في خ في متن ن والمصدر : «وهو بمصر» .

(٥٤٠) ن : «عن المدينة» .

(٥٤١) في ن ، ك : «بكراهيتنا» .

(٥٤٢) في ك والمصدر : «لخروجهم» .

(٥٤٣) ن : «فلزم» .

وكان **موسى بن جعفر** (عليه السلام) أجلاً ولد أبي عبد الله (عليه السلام) قدراً ، وأعظمهم محلاً<sup>(٥٤٤)</sup> ، وأبعدهم في الناس صيتاً ، ولم يُرَ في زمانه أسخى منه ، ولا أكرم نفساً وعشرةً ، وكان أعبد أهل زمانه<sup>(٥٤٥)</sup> وأورعهم وأعلمهم وأفقههم ، واجتمع<sup>(٥٤٦)</sup> جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقه والتسليم لأمره ، ورووا عن أبيه الصادق (عليه السلام) نصوصاً عليه بالإمامة وإشارات إليه بالخلافة ، وأخذوا عنه معالم دينهم ، ورووا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها على حجته ، وصواب القول بإمامته . انتهى كلام الشيخ المفيد (رحمه الله)<sup>(٥٤٧)</sup> .

(ولي فيما أورده من جزع الصادق (عليه السلام) وحزنه على ولده إسماعيل (رضي الله عنه) نظر)<sup>(٥٤٨)</sup> .

وقال **الحافظ أبو نعيم** (رحمه الله) : ومنهم الإمام الناطق ، ذو الزمام السابق ، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، أقبل على العبادة والخضوع ، وآثر العزلة والخشوع ، ولهى عن الرياسة والجموع ، وقيل : إنَّ التصوّف انتفاع بالنسب وارتفاع بالسبب .  
عن عمرو بن أبي المقدام قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنّه من سلالة النبيّين<sup>(٥٤٩)</sup> .

وروي عن مالك بن أنس ، عن جعفر (بن محمد)<sup>(٥٥٠)</sup> (عليه السلام) : أنّ سفيان الثوري دخل عليه وسأله الحديث<sup>(٥٥١)</sup> ، فقال جعفر : «أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير ياسفيان ، إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر» الحديث إلى قوله (عليه السلام) : «ثلاث وأي ثلاث»<sup>(٥٥٢)</sup> .

وعن محمد بن بشر ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) (قال)<sup>(٥٥٣)</sup> : «أوحى الله تعالى إلى الدنيا أن اخدمني من خدمني وأتعبني من خدملك»<sup>(٥٥٤)</sup> .  
وعنه (عليه السلام) في (قوله تعالى)<sup>(٥٥٥)</sup> : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ)<sup>(٥٥٦)</sup> قال : «للمتفرسين»<sup>(٥٥٧)</sup> .

(٥٤٤) في خ : «مجداً» .

(٥٤٥) في ن ، خ : «أعبد الناس في زمانه» .

(٥٤٦) في ن ، خ : «وأجمع» .

(٥٤٧) الإرشاد : ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ .

(٥٤٨) من خ .

(٥٤٩) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٣ ، وقد سلف في ص ١٦٣ وسيأتي في ص ٢٣٣ .

(٥٥٠) من ن ، خ .

(٥٥١) في المصدر : «لمّا قال سفيان الثوري : لا أقوم حتّى تحدّثني» .

(٥٥٢) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٣ ، وقد سلف في ص ١٥٤ و ١٥٥ .

(٥٥٣) من خ .

(٥٥٤) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٤ .

(٥٥٥) من ك والمصدر .

وكان يقول : «كيف أعتذرُ وقد احتججت ؟ وكيف أحتج وقد علمت»<sup>(٥٥٨)</sup>؟

و[عن الهيثاج بن بسطام :] كان (عليه السلام) يُطعم حتى لا يبقى لعياله شيء<sup>(٥٥٩)</sup>.

وسئل : لِمَ حرّم الله الربا ؟ قال : «لئلا يمتنع الناسُ المعروف»<sup>(٥٦٠)</sup>.

وقال : «بُني<sup>(٥٦١)</sup> الإنسان على خصال ، فمهما<sup>(٥٦٢)</sup> بُني عليه فإنه لا يُبنى على الخيانة والكذب»<sup>(٥٦٣)</sup>.

وقال (عليه السلام) : «الفقهاء أمناء الرسل ، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا إلى السلاطين<sup>(٥٦٤)</sup> فاتّهموهم»<sup>(٥٦٥)</sup>.

وعن الأصمعي (قال :)<sup>(٥٦٦)</sup> قال جعفر بن محمد (عليه السلام) : «الصلاة قربان كلّ تقيّ ، والحجّ جهاد كلّ ضعيف ، وزكاة البدن الصيام ، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ، واستنزلوا الرزق بالصدقة ، وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، وما عال من اقتصد ، والتقدير<sup>(٥٦٧)</sup> نصف العيش ، والتودّد نصف العقل ، وقلة العيال أحد اليسارين ، ومن حزن<sup>(٥٦٨)</sup> والديه فقد عقّهما ، ومن ضرب

---

(٥٥٦) الحجر : ١٥ : ٧٥ .

(٥٥٧) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٤ .

ورواه المزّي في تهذيب الكمال : ٥ : ٨٤ .

ولاحظ الكافي : ١ : ٢١٨ كتاب الحجّة باب أنّ المتوسّمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمّة (عليهم السلام) والسبيل فيهم مقيم ، ودعائم الإسلام : ١ : ٢٥ .

(٥٥٨) الحلية : ٣ : ١٩٤ .

(٥٥٩) الحلية : ٣ : ١٩٤ وقد سبق في ص ١٥٦ .

(٥٦٠) الحلية : ٣ : ١٩٤ وقد سبق في ص ١٥٧ وسيأتي في ص ٢٣٤ .

(٥٦١) في ق ، خ ، م : «يبنى» ، وكذا في المورد الثاني .

(٥٦٢) في المصدر : «فمما» .

(٥٦٣) الحلية : ٣ : ١٩٤ وقد سبق في ص ١٦٥ .

(٥٦٤) في خ : «السلطان» .

(٥٦٥) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٤ .

وأورده الذهبي في السير : ٦ : ٢٦٢ وفي تاريخ الإسلام : وفیات ١٤١ - ١٦٠ ص ٩٢ .

وروى الكليني في الكافي : ١ : ٤٦ بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا» . قيل : يا رسول الله ، وما دخولهم في الدنيا ؟ قال : «اتّباع السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم» .

وروى مثله السيّد أبو طالب في تيسير المطالب : ص ١٥٦ ب ١١ ، وأبو محمد القميّ في جامع الأحاديث : ص ١٠٤ ، والقاضي النعمان في دعائم الإسلام : ١ : ٨١ ، والمتقي في كنز العمال : ١ : ٢٨٩٥٣ / ١٨٣ .

وأورد نحوه يحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ٦٨ بإسناده عن أنس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

(٥٦٦) من ن ، خ .

(٥٦٧) في المصدر : «التدبير» .

(٥٦٨) في ك والمصدر : «أحزن» .

بيده (على فخذِه) (٥٦٩) عند مصيبة [فقد] حبط أجره ، والصنعة لا تكون (٥٧٠) صنعة إلا عند ذي حسب أو دين ، والله عزّ وجلّ يُنزل الصبر على قدر المصيبة وينزل الرزق على قدر المؤونة ، ومن قدر معيشته رزقه الله ، ومن بدّر معيشته حرّمه الله» (٥٧١).

وعن بعض أصحاب جعفر (عليه السلام) قال : دخلت عليه وموسى (عليه السلام) بين يديه وهو يُوصيه بهذه الوصية ، فكان ممّا حفظتُ منها أن قال : «يا بُنَيّ ، اقبل وصيتي واحفظ مقالتي ، فإنك إن حفظتها تعيش سعيداً وتمت حميداً» (٥٧٢).

يا بُنَيّ ، من قنع (٥٧٣) بما قسم له استغنى ، ومن مدّ عينه (٥٧٤) إلى ما في يد غيره مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم (الله) (٥٧٥) له اتّهم الله في قضائه ، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره (٥٧٦).

يا بُنَيّ ، من كشف حجاب غيره انكشفت (٥٧٧) عورات بيته (٥٧٨) ، ومن سلّ سيف البغي قتل به ، ومن احتقر لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن داخل السفهاء حُقّر ، ومن خالط العلماء وقّر ، ومن دخل مداخل السوء اتّهم .

يا بُنَيّ ، إياك أن تُزري بالرجال فيُزرى بك ، وإياك والدخول فيما لا يعينك فتذلّ [لذلك] .  
يا بُنَيّ ، قل الحقّ لك وعليك تُستشار من بين أقرانك (٥٧٩) .

(٥٦٩) من خ والمصدر .

(٥٧٠) في المصدر : «لا تكونن» .

(٥٧١) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٤ .

ورواه الصدوق في الفقيه : ٤ : ٤١٦ / ٥٩٠٤ بإسناده عن زرارة عن الصادق (عليه السلام) مع تقديم وتأخير في بعض الجملات .

وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٦٢ .

وروى البيهقي في شعب الإيمان : ٢ : ٧٤ / ١١٩٧ بإسناده عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «إنما تكون الصنعة إلى ذي دين أو حسب ، وجهاد الضعفاء الحجّ ، وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها ، والتودّد نصف الدين ، وما عال امرئ اقتصد ، واستنزلوا الرزق بالصدقة ، وأبى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون» .

وقال مرّة أخرى : «ما عال امرئ قطّ على اقتصاد» .

وتجد بعض فقراته عند ابن إدريس في مستطرفات السرائر : ٣ : ٥٥٠ .

وورد بعض فقراته في الجعفریات - الأشعثيات - : ص ١٤٩ ، وفي جامع الأحاديث : ص ٦٤ . ومعظم هذه الأقوال

ورد في قصار الحكم من نهج البلاغة : ص ٤٩٤ - ٤٩٥ .

وسياّتي مثله في ص ٢٤٦ - ٢٤٧ عن تذكرة ابن حمدون ونثر الدرّ للآبي .

(٥٧٢) في المصدر : «تعيش سعيداً وتموت حميداً» .

(٥٧٣) في المصدر : «رضي» .

(٥٧٤) في ن : «عينيه» .

(٥٧٥) من خ .

(٥٧٦) في ك والمصدر : «ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه» .

(٥٧٧) المثبت من خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «تكشفت» .

(٥٧٨) في م : «بنيه» .

يا بُني ، كن لكتاب الله تالياً ، وللإسلام فاشياً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ، ولمن قطعك واصلاً ، ولمن سكت عنك مبتدئاً ، ولمن سألَكَ معطياً .

وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال ، وإياك والتعرض لعيوب الناس ، فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف .

يا بُني ، إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فإن للجود معادن ، وللمعادن أصولاً ، وللأصول فروعاً ، وللفروع ثمرات ، ولا يطيب ثمر إلا بفرع ، ولا فرع إلا بأصل ، ولا أصل ثابت إلا بمعن طيب .

يا بُني ، إذا زرت فزُر الأخيار ، ولا تُزر الفجار ، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها ، وشجرة لا يخضر ورقها ، وأرض لا يظهر عُشبها» .

قال عليّ بن موسى (عليه السلام) : «فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن توفي»<sup>(٥٨٠)</sup> .

قلت : قد نقلت هذه الوصية آنفاً ، ونقلتها الآن لزيادة في هذه الرواية<sup>(٥٨١)</sup> .

وقال جعفر بن محمد (عليه السلام) : «لا زاد أفضل من التقوى ، ولا شيء أحسن من الصمت ، ولا عدوّ أضرّ من الجهل ، ولا داء أدوى من الكذب»<sup>(٥٨٢)</sup> .

و[عن الفضل بن غسان عن أبيه] عن شيخ من أهل المدينة قال : كان من دعاء جعفر بن محمد : «اللهم اعمرنى»<sup>(٥٨٣)</sup> بطاعتك ، ولا تخزني<sup>(٥٨٤)</sup> بمعصيتك ، اللهم ارزقني مواساة من قُتِرَ عليه رزقك بما وسّعت عليّ من فضلك» .

قال غسان [بن الفضل الغلابي أبو معاوية] : فحدثت بهذا سعيد بن مسلم ، فقال : هذا دعاء الأشراف<sup>(٥٨٥)</sup> .

وعن نصر بن كثير قال : دخلت أنا وسفيان الثوري على جعفر بن محمد (عليه السلام) فقلت : إني أريد البيت الحرام ، فعلمني ما أدعو به<sup>(٥٨٦)</sup> .

فقال : إذا بلغت الحرم فضّع يدك على الحائط وقل : «يا سابق الفوت ، يا سامع الصوت ، يا كاسي العظام لحماً بعد الموت» ثم ادع بما شئت» .

---

(٥٧٩) في ن ، خ : «أقربائك» . وفي المصدر : «تشتشان من بين أقرانك» .

(٥٨٠) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٥ ، وقد سبق الحديث في ١٥٧ ، وسيأتي إشارة في ص ٢٣٤ .

(٥٨١) كتبه في المقدمة .

(٥٨٢) الحلية : ٣ : ١٩٦ .

وأورده الذهبي في السير : ٦ : ٢٦٣ وفي تاريخ الإسلام : وفيات ١٤١ - ١٦٠ ص ٩٢ .

(٥٨٣) في ق ، م : «اغمرني» ، وفي المصدر : «أعزّني» .

(٥٨٤) في ن ، خ : «ولا تُخرّبنِي» .

(٥٨٥) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٦ .

وأورد ذيله الزمخشري في ربيع الأبرار : ٣ : ٦٧٤ ، ابن حمدون في تذكرته : ٢ : ٣٠٠ / ٧٧٧ .

(٥٨٦) في خ والمصدر والجليس الصالح : «فعلمني شيئاً أدعو به» .

فقال له سفيان شيئاً لم أفهمه ، فقال له : «يا سفيان ، إذا جاءك ما تحب فأكثر من الحمد لله ، وإذا جاءك ما تكره فأكثر من (قول)»<sup>(٥٨٧)</sup> لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار»<sup>(٥٨٨)</sup>.

وعن عبد الله بن شبرمة قال : دخلت أنا وأبوحنيفة على جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، فقال لابن أبي ليلى : «من هذا معك» ؟  
فقال : هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين .  
قال : «لعله الذي يقيس الدين برأيه» ؟  
قال : نعم ، إلى آخرها<sup>(٥٨٩)</sup>.

(٥٨٧) من خ والجلس الصالح .

(٥٨٨) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٦ .

ورواه القاضي المعافى في المجلس الصالح : ٣ : ٢٢٢ .

وقارن بما سلف في ص ١٥٤ و ١٥٥ و ٢٠١ وفي ترجمة أبيه (عليه السلام) في ص ١٤٢ .

(٥٨٩) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٦ - ١٩٧ ونذكر الحديث بتمامه :

قال : نعم . قال جعفر لأبي حنيفة : «ما اسمك» ؟ قال : نعمان .

قال : «يا نعمان هل قست رأسك بعد» ؟ قال : كيف أقيس رأسي ؟ !

قال : «ما أراك تحسن شيئاً ، هل علمت ما الملوحة في العينين ، و المرارة في الأذنين ، والحرارة في المنخرين ، والعذوبة في الشفتين» ؟ قال : لا .

قال : «ما أراك تحسن شيئاً» . قال : «فهل علمت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان» ؟

فقال ابن أبي ليلى : يا ابن رسول الله ، أخبرنا بهذه الأشياء التي سألتها عنها .

فقال : أخبرني أبي ، عن جدّي أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : «إنّ الله تعالى بمئه وفضله جعل لابن آدم الملوحة في العينين ، لأنّهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا ، وإنّ الله تعالى بمئه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب فإن دخلت الرأس دابة والتمست إلى الدماغ فإذا ذاقت المرارة التمسست الخروج ، وإنّ الله تعالى بمئه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح ولولا ذلك لأتنت الدماغ ، وإنّ الله تعالى بمئه وكرمه ورحمته لابن آدم جعل العذوبة في الشفتين يجد بهما استطعام كل شيء ويسمع الناس بها حلاوة منطقه» .

قال : فأخبرني عن الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان .

[فقال : لا أدري].

فقال : «إذا قال العبد لا إله فقد كفر ، فإذا قال إلا الله فهو إيمان» .

ثم أقبل على أبي حنيفة فقال : يا نعمان ، حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : «أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس ، قال الله تعالى له : اسجد لآدم . فقال : (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) ، فمن قاس الدين برأيه قرنه الله تعالى يوم القيامة بإبليس لأنّه أتبعه بالقياس» .

زاد ابن شبرمة في حديثه : ثم قال جعفر : «أيّهما أعظم : قتل النفس ، أو الزنا» ؟

قال : قتل النفس .

قال : «فإنّ الله عزّ وجلّ قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة» .

ثم قال : «أيّهما أعظم : الصلاة أو الصّوم» ؟

قال : الصلاة .

وإنما لم أذكرها ؛ لأنّ الصادق (عليه السلام) كان أعلى شأنًا وأشرف مكاناً ، وأعظم بياناً ، وأقوى دليلاً وبرهاناً من أن يسأل مثل أبي حنيفة ، مع دقة نظره وفرط ذكائه وقوة عارضته ، وشدة استخراجِه عن هذه المسائل الواضحة !

ثم إنّ المسائل الأولى إنّما ينظر فيها ويُعلّلها الطبيب ، وليست من تكليف الفقيه ! والعهدة على الناقل ، وأنا أستغفر الله .

وعن عنبسة الخثعمي - وكان من الأخيار - قال : سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول : «إياكم والخصومة في الدين ، فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق»<sup>(٥٩٠)</sup>.

وقال (عليه السلام) : «إذا بلغك عن أخيك<sup>(٥٩١)</sup> شيء يسوؤك فلا تَعْتَم ، فإنّه إن كان كما يقول كانت عقوبة عَجَلت ، وإن كانت على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها» .

قال : وقال موسى (عليه السلام) : «يا ربّ أسألك أن لا يذكرني أحد إلا بخير . قال : ما فعلت ذلك لنفسي»<sup>(٥٩٢)</sup>.

قال الحافظ أبونعيم : أسند جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه ، وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة وعبيد الله بن أبي رافع وعبد الرحمان بن القاسم وغيرهم .

---

قال : «فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ ! فكيف ويحك يقوم لك قياسك ؟ ! اتق الله ولا تقس الدين برأيك» .

أقول : وأنت كما لاحظت لا وجه لمناقشة المؤلف في الحديث - مع وروده في مصادر عديدة - لأنّه كان مراده (عليه السلام) أنّ العالم بملاكات الأحكام من المصالح والمفاسد يقدر أن يقيس ، وأبو حنيفة لا يعلم الملاكات لا الظاهرية ولا غيرها فكيف يقيس ؟!

وروى الحديث نحوه الزبير بن بكار في الأخبار الموقّيات : ص ٧٦ ، ووکیع في أخبار القضاة : ٣ : ٧٧ - ٧٨ ، والصدوق في علل الشرايع : ص ٨٦ باب ٨١ ح ٢ وبطريق آخر في ح ١ و ٣ و ٤ و ٦ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٣٠٠ - ٣٠١ ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث : ص ٧٦ برقم ١٦٤ وفي كتاب الفقيه والمتفقه : ١ : ٤٦٤ / ٥٠٥ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٣٣ ح ١ ، والهروي في ذمّ الكلام : ٢ : ١٩٩ / ٣٥٤ ، والعمرى في المجدي : ص ٩٤ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٢٦٦ / ٢٣٦ ، وابن خلّكان في وفيات الأعيان : ١ : ٤٧١ - ٤٧٢ في ترجمة ابن شبرمة ، والسيد حيدر الأملي في جامع الأسرار ومنبع الأنوار : ص ٤٢٤ - ٤٢٥ .

وفي مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٢٧٤ : أبو جعفر الطوسي في الأمالي وأبونعيم في الحلية وصاحب الروضة بالإسناد والرواية يزيد بعضها على بعض عن محمد الصيرفي عن عبد الرحمان بن سالم أنّه دخل ابن شبرمة وأبو حنيفة على الصادق (عليه السلام) فقال لأبي حنيفة : «اتق الله ولا تقس الدين برأيك ...» .

ولاحظ البصائر والذخائر : ٨ : ١٦٢ / ٥٦١ .

(٥٩٠) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٨ .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان : ٦ : ٣٥٤ / ٨٤٨٩ .

وأورده الذهبي في السير : ٦ : ٢٦٤ ، وقد تقدّم الحديث في ص ١١١ عن أبيه (عليهما السلام) .

(٥٩١) ن : «عن أحد» .

(٥٩٢) حلية الأولياء : ٣ : ١٩٨ .

وأورده الذهبي في السير : ٦ : ٢٦٤ وفي تاريخ الإسلام : وفيات ١٤١ - ١٦١ ص ٩٢ .



وروى عن جعفر عدّة من التابعين منهم : يحيى بن سعيد الأنصاري وأيوب [بن كيسان] السخثياني<sup>(٥٩٣)</sup> وأبان بن تغلب وأبو عمرو بن العلاء ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وحدث عنه من الأئمة الأعلام : مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وابن جريج وعبيد الله بن عمرو<sup>(٥٩٤)</sup> وروح بن القاسم وسفيان بن عيينة وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر وحاتم بن إسماعيل وعبد العزيز بن المختار ووهيب<sup>(٥٩٥)</sup> بن خالد وإبراهيم بن طهمان [في آخرين] .

وأخرج عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه محتجاً بحديثه عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر في حديث أسماء بنت عميس حين نُفست بذي الحليفة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر أبابكر (رضي الله عنه) يأمرها أن تغتسل وتُهلّ<sup>(٥٩٦)</sup> . صحيح ثابت ، أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي غسان محمد بن عمرو ، عن جرير [بن عبد الحميد] ، ويحيى بن سعيد هو الأنصاري من تابعي أهل المدينة . إلى هنا نقلت ممّا ذكره الحافظ أبو نعيم (رحمه الله)<sup>(٥٩٧)</sup> .

قال ابن الخشاب (رحمه الله) : «ذكر أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ صلى الله عليهم أجمعين»<sup>(٥٩٨)</sup> وبالإسناد الأوّل عن محمد بن سنان : مضى أبو عبد الله وهو ابن خمس وستين سنة ، ويقال : ثمان وستين سنة<sup>(٥٩٩)</sup> ، في سنة مئة وثمان وأربعين ، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة (في إحدى الروايتين ، وفي الرواية الثانية)<sup>(٦٠٠)</sup> (وكان مولده سنة ثمانين من الهجرة)<sup>(٦٠١)</sup> ، وكان مقامه مع جدّه عليّ بن الحسين اثنتي عشرة<sup>(٦٠٢)</sup> سنة وأياماً ، وفي الثانية : كان مقامه مع جدّه خمس عشرة سنة ، (وكان مقامه مع أبيه بعد مضيّ جدّه أربع عشرة سنة)<sup>(٦٠٣)</sup> ، وتوفيّ أبو جعفر (عليه السلام) ولأبي عبد الله أربع وثلاثون سنة في إحدى الروايتين ، وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة ، وكان عمره في إحدى الروايتين خمساً وستين سنة ، وفي الرواية الأخرى ثمان وستين سنة ، قال لنا الذارع : والأولى هي الصحيحة .

(٥٩٣) في النسخ : «السجستاني» ، وهو تصحيف .

(٥٩٤) في المصدر : «عبد الله بن عمر» ، وفي مناقب ابن شهر آشوب : «عبد الله بن عمرو» .

(٥٩٥) المثبت من ن ، خ ، وفي سائر النسخ والمصدر : «وهب» ، وهو تصحيف .

(٥٩٦) صحيح مسلم : ٢ : ٨٦٩ كتاب الحج باب ١٦ رقم ١٢١٠ .

(٥٩٧) الحلية : ٣ : ١٩٨ - ١٩٩ وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٦٩ .

(٥٩٨) في نسخة الكركي : «عليهم السلام» ، وكتب الكركي في هامشها : في خ كذا بخطه (رضي الله عنه) .

(٥٩٩) شطب على كلمة «سنة» في نسخة الكركي ، وكتب عليها في نسخة م علامة زائد .

(٦٠٠) من خ .

(٦٠١) من خ ، ك .

(٦٠٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخ : «اثني عشر» .

(٦٠٣) من خ .

وأمّه أمّ فروة بنت<sup>(٦٠٤)</sup> القاسم بن محمد بن أبي بكر (يعني)<sup>(٦٠٥)</sup> الصديق (رضي الله عنه) .  
وكان له ستّ بنين وابنة واحدة ، [أسماء ولده :] إسماعيل ، وموسى الإمام ، ومحمد ،  
وعليّ ، وعبد الله ، وإسحاق ، وأمّ فروة وهي التي زوجها من ابن عمّه الخارج مع زيد بن  
عليّ بن الحسين .

لقبه : الصادق ، والصابر ، والفاضل ، والطاهر .

قبره بالمدينة بالبقيع ، يكنّى بأبي عبد الله ، وبأبي إسماعيل . انتهى كلامه<sup>(٦٠٦)</sup> .

ونقلت من كتاب الدلائل عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله في قوله : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا  
رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ  
تُوعَدُونَ)<sup>(٦٠٧)</sup> ، قال أبو عبد الله : «أما والله لربما وسدنا لهم الوسائد في منازلنا»<sup>(٦٠٨)</sup> .

وعن الحسين بن أبي العلاء القلانسي قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «يا حسين -  
وضرب بيده إلى مساور في البيت ، فقال : - مساور طالما والله اتكأت عليها الملائكة ، وربما  
التقطنا من زغبها»<sup>(٦٠٩)</sup> .

وعن عبد الله بن النجاشي قال : كنت في حلقة عبد الله بن الحسن فقال : «يا بن النجاشي  
اتقوا الله ، ما عندنا»<sup>(٦١٠)</sup> إلا ما عند الناس» .

قال : فدخلت على أبي عبد الله فأخبرته بقوله ، فقال : «والله إنّ فينا من يُنكّ في قلبه ،  
ويُنقر في أذنه ، ويُصافحه الملائكة» .  
فقلت : اليوم أو كان قبل اليوم ؟

(٦٠٤) ق : ابنة .

(٦٠٥) من خ .

(٦٠٦) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم : ص ١٨٥ - ١٨٨ مع اختلافات لفظية .

ولاحظ دلائل الإمامة : ص ٢٤٥ ، والهداية الكبرى : ص ٢٤٧ .

(٦٠٧) فصلت : ٤١ : ٣٠ .

(٦٠٨) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٩١ ج ٢ ب ١٧ ح ٤ و ١٦ و ١٨ ، وقطب الدين الراوندي في الخرائج :

٢ : ٨٥٠ / ٦٥ مع زيادات في آخره .

بيان : قوله : «وسدنا لهم الوسائد» : أي نوسد لهم الوسائد ليُنكثوا عليها . (البحار : ٢٦ : ٣٥٣) .

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الثعالبي أبو منصور عبد الملك في كتابه فقه اللغة وسرّ العربية : [ص ١٥٩ ط  
دار مكتبة الحياة] في تفصيل الوسائد : المصدّعة والمخدّة للرأس ، المنيّدة : التي تُنبذ أي تُطرح للزائر وغيره .  
النمرقة : هي التي تُصَفّ ، وجمعها نمارق . المُسند : الوسادة التي يُستند إليه ، والجمع : وسادة المسورة التي يُتكأ  
عليها ، والجمع مساور . والحُسبانة : ما صغر منها . والوسادة تجمعها كلّها ، والزغب قال الجوهري : هي الشعرات  
الصّفّر على ريش الفرخ ، وازلغَبَ الفرخ : طلع ريشه .

(٦٠٩) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٩٠ ج ٢ ب ١٧ ح ٢ ، والكليني في الكافي : ١ : ٣٩٣ كتاب الحجّة باب

أنّ الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار (عليهم السلام) .

بيان : المساور جمع المسور كمنبر : وهو متكأ من آدم . والزغب - بالتحريك - : صغار الشعر والريش ولينهما وأوّل ما

يبدو منها . (البحار : ٢٦ : ٣٥٢) .

(٦١٠) في ن خ : «فما عندنا» .

فقال : «اليوم والله يابن النجاشي»<sup>(٦١١)</sup>.

وعن حريز<sup>(٦١٢)</sup>، عن<sup>(٦١٣)</sup> مُرازم [بن حكيم الأزدي] قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) :  
إني أريد العمرة فأوصني. فقال : «اتق الله ولا تعجل» .

فقلت : أوصني . فلم يزدني على هذا ، فخرجت من عنده من المدينة ، فلقيني رجل شامي  
يُريد مكة ، فصحبني ، وكان معي سفرة فأخرجتها وأخرج سفرته وجعلنا نأكل فذكر أهل  
البصرة فشتهم ، ثم ذكر أهل الكوفة فشتهم ، ثم ذكر الصادق (عليه السلام) فوقع فيه ،  
فأردت أن أرفع يدي فأهشمت أنفه وأحدثت نفسي بقتله أحياناً ، فجعلت أتذكر<sup>(٦١٤)</sup> قوله : «اتق  
الله ولا تعجل» وأنا أسمع شتمه ، فلم أعد ما أمرني .<sup>(٦١٥)</sup>

وعن أبي بصير (قال :)<sup>(٦١٦)</sup> دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا أريد أن يعطيني  
من دلالة الإمام مثل ما أعطاني أبو جعفر (عليه السلام) ، فلمّا دخلت وكنت جنباً ، قال :  
«يا أبا محمد ، أما<sup>(٦١٧)</sup> كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل عليّ وأنت جنب» ؟

فقلت : ما عملته إلا عمداً .

فقال : «أو لم تؤمن» ؟

قلت : بلى ، ولكن ليطمئن قلبي .

قال : «نعم يا أبا محمد ، قم فاغتسل» .

فقمْتُ واغتسلت<sup>(٦١٨)</sup> وصرت إلى مجلسي ، وقلت عند ذلك أنّه إمام<sup>(٦١٩)</sup>.

وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : قال لي أبو عبد الله : «إذا لقيت السبع ما تقول له» ؟  
قلت : ما أدري .

قال : «إذا لقيته فاقراً في وجهه آية الكرسي وقل : «عزمت عليك بعزيمة الله ، وعزيمة  
محمد رسول الله ، وعزيمة سليمان بن داود ، و(عزيمة)<sup>(٦٢٠)</sup> عليّ أمير المؤمنين والأئمة من  
بعده» ، فإنّه ينصرف عنك» .

(٦١١) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٣١٧ ج ٧ ب ٣ ح ١٢ و ١٣ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٢٨٦ .

(٦١٢) المثبت من م ولعله الصواب ، وفي سائر النسخ : «جرير» .

(٦١٣) في النسخ «بن» ، وهو تصحيف .

(٦١٤) في ن : «فجعلت أحياناً وأتذكر» .

(٦١٥) قارن بما سيأتي في ص ٢٢١ .

(٦١٦) من خ ، ك .

(٦١٧) في ق ، ك ، م : «ما» .

(٦١٨) في ن ، خ : «فاغتسلت» .

(٦١٩) ورواه الخصبي في الهداية الكبرى : ص ٢٠٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٦٥ رقم ١٩٥ ، والراوندي

في الخرائج : ٢ : ٦٣٤ / ٣٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٤٦ نقلاً عن كتاب الدلالات .

قارن بما تقدّم ص ١٧٨ .

(٦٢٠) من خ ، م .

قال عبد الله الكاهلي : فقدمت إلى الكوفة فخرجت مع ابن عمّ لي إلى قرية ، فإذا سبع قد اعترض لنا في الطريق ، فقرأت في وجهه آية الكرسي وقلت : «عزمت عليك بعزيمة الله ، وعزيمة محمد رسول الله ، وعزيمة سليمان بن داود ، وعزيمة أمير المؤمنين والأئمة من بعده إلا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فإنا لا تؤذيك»، فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وتنگب الطريق راجعاً من حيث جاء .

فقال ابن عمّي : ما سمعت كلاماً قط أحسن من كلام سمعته منك ، فقلت : إنّ هذا الكلام سمعته من جعفر بن محمد (عليه السلام) .

فقال : أشهد أنّه إمام مفترض الطاعة . وما كان ابن عمّي يعرف قليلاً ولا كثيراً .  
فدخلت على أبي عبد الله من قابل فأخبرته الخبر وما كنّا فيه ، فقال : «أتراني»<sup>(٦٢١)</sup>  
لم أشهدكم ؟ بنس ما رأيت ! إنّ لي مع كلّ ولي أذنًا سامعة وعينًا ناظرةً ولساناً ناطقاً» . ثمّ قال لي : «يا عبد الله بن يحيى ، أنا والله صرفته عنكما ، وعلامة ذلك أنّكما كنتما في البداءة على شاطئ النهر ، وإنّ اسم ابن عمّك أثبت عندنا ، وما كان الله يُميّته حتّى يُعرفه هذا الأمر» .  
فرجعت إلى الكوفة فأخبرت ابن عمّي بمقالة أبي عبد الله ، وفرح وسرّ به سروراً شديداً ، وما زال مستبصراً بذلك إلى أن مات<sup>(٦٢٢)</sup> .<sup>(٦٢٣)</sup>

قال عليّ بن عيسى أثابه الله : أنظر بعين الاعتبار إلى شرف هؤلاء القوم ومحلهم ومكانتهم من المعارف الإلهيّة ، وفضلهم وارتفاعهم<sup>(٦٢٤)</sup> في درجات العرفان وتبليهم ، فإنّ تعريفه (عليه السلام) إيّاه بما يقوله<sup>(٦٢٥)</sup> إذا لقي السبع فيه إشعار بأنّه يلقي السبع ، وإلاّ لم يكن في الحديث إلاّ تعليمه ما يقوله أمّتي<sup>(٦٢٦)</sup> لقيه ، وليس في ذلك كثير طائل .

وعن شعيب العقرقوفي قال : دخلت أنا وعليّ بن أبي حمزة وأبوبصير على أبي عبد الله ومعي ثلاثمائة دينار ، فصببتها فدامه ، فأخذ منها أبو عبد الله قبضة لنفسه وردّ الباقي عليّ وقال : «يا شعيب ، ردّ هذه المئة دينار إلى موضعها الذي أخذتها منه» .

قال شعيب : فقضينا حوائجنا جميعاً ، فقال لي أبوبصير : يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردّها عليك أبو عبد الله ؟  
قلت : أخذتها من عروة أخي سرّاً منه وهو لا يعلمها .

(٦٢١) في ن ، خ : «أتراني» .

(٦٢٢) في ق وبعض نسخ الخرائج : «حتّى مات» .

(٦٢٣) ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٢٥١ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٠٧ - ٦٠٨ / ٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

ورواه مختصراً الكليني في الكافي : ٢ : ٥٧٢ كتاب الدعاء باب الحرز والعودة ح ١١ ، و النعماني في الدلائل كما عنه في الأمان لابن طاووس : ص ١٣١ ، والبياض في الصراط المستقيم : ٢ : ١٨٧ ب ١٠ ح ١٠ .

(٦٢٤) في ن ، خ : «وارتقائهم» .

(٦٢٥) ن : «مايقوله» .

(٦٢٦) خ : «إذا» .

فقال لي أبوبصير : يا شعيب ، أعطاك أبو عبد الله - والله - علامة الإمامة . ثم قال لي أبوبصير وعلي بن أبي حمزة: يا شعيب عدّ الدنانير. فعددتها فإذا هي مئة دينار لاتزيد ديناراً ولا تنقص ديناراً<sup>(٦٢٧)</sup>.

وعن سماعة بن مهران قال : دخلت على أبي عبد الله فقال لي مبتدئاً : «يا سماعة، ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك في الطريق ؟ إياك أن تكون فحاشاً أو صحاباً<sup>(٦٢٨)</sup> أو لعاناً» . فقلت : والله لقد كان ذلك ، وذلك أنه كان يظلمني .

فقال : «لئن كان ظلمك لقد أربيت عليه<sup>(٦٢٩)</sup> ، إن هذا ليس منفعالي ولا أمر به شيعتي» .

ثم قال أبو عبد الله : «استغفر ربك يا سماعة ممّا كان ، وإياك أن تعود» .

فقلت : إني أستغفر الله ممّا كان ولا أعود<sup>(٦٣٠)</sup>.

وعن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله ذات يوم جالساً إذ قال : «يا أبا محمد ، هل تعرف إمامك ؟»

قلت : إيا الله الذي لا إله إلا هو ، وأنت هو . ووضعت يدي على ركبته أوفخذه .

فقال : «صدقت ، قد عرفت فاستمسك به» .

قلت : أريد أن تعطيني علامة الإمام .

قال : «يا أبا محمد ، ليس بعد المعرفة علامة» .

قلت : ازداد إيماناً ويقيناً .

قال : «يا أبا محمد ، ترجع إلى الكوفة وقد ولد لك عيسى ومن بعد عيسى محمد ، ومن بعدهما ابنتان ، واعلم أن ابنيك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع أسماء شيعتنا وأسماء آبائهم وأمّهاتهم وأجدادهم وأنسابهم ، وما يلدون إلى يوم القيامة» وأخرجها فإذا هي صفراء مُدرجة<sup>(٦٣١)</sup>.

وعن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله فقال لي : «يا أبا محمد ، ما فعل أبو حمزة الثُمالي ؟»

قلت : خلفته صالحاً .

قال : «إذا رجعت فاقراه مني السلام وأعلمه أنه يموت في شهر كذا في يوم كذا» .

قال أبو بصير : لقد كان فيه أنس وكان لكم شيعة .

---

(٦٢٧) ورواه الخصبي في الهداية الكبرى: ٢٥٢، والقطب الراوندي في الخرائج: ٦٣٢/٢: ٣٣.

ورواه مختصراً الطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٩٢ ح ٢٤٦ بإسناده عن علي بن أبي حمزة .

(٦٢٨) الصخب والسخب : الضجة وارتفاع الأصوات للخصام . (مرآة العقول : ١٠ : ٢٧٩) .

(٦٢٩) أي أخذت أكثر ممّا أعطيت . (مرآة العقول : ١٠ : ٢٧٩) .

(٦٣٠) ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٣٢٦ كتاب الإيمان والكفر : باب البذاء : ح ١٤ .

وأورده مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٦٣١) ورواه الخصبي في الهداية الكبرى : ص ٢٥٢ - ٢٥٣ مع زيادات ، والطبري في دلائل الإمامة : ٢٦٣ / ١٩٣ ،

وقطب الدين الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٣٦ / ٣٧ .

المدرجة : الكتاب المطفوف في الرقعة الملفوفة .

قال : «صدقت يا أبا محمد ، وما عندنا خير له» .

قلت : شيعتكم معكم ؟

قال : «نعم ، إذا هو خاف الله وراقب الله وتوقى الذنوب كان معنا في درجتنا .

قال أبو بصير : فرجعنا تلك السنة ، فما لبث أبو حمزة الثمالي إلا يسيراً حتى مات (٦٣٢) .

وعن زيد الشحام قال : قال لي أبو عبد الله : «يا زيد ، كم أتى لك سنة» ؟

قلت : كذا وكذا .

قال : «يا أبا أسامة ، أبشِرْ فأنت معنا وأنت من شيعتنا ، أما ترضى أن تكون معنا» ؟

قلت : بلى يا سيدي ، وكيف (٦٣٣) لي أن أكون معكم ؟

فقال : «يا زيد ، إن الصراط إلينا ، وإن الميزان إلينا ، وحساب شيعتنا إلينا ، والله يا زيد ،

إني أرحم بكم من أنفسكم (٦٣٤) ، والله لكأني أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة النضري (٦٣٥) في

الجنة في درجة واحدة» (٦٣٦) .

وعن عبد الحميد بن أبي العلاء ، وكان صديقاً لمحمد بن عبد الله بن الحسين (٦٣٧) وكان

به (٦٣٨) خاصاً ، فأخذه أبو جعفر فحبسه في المضيق (٦٣٩) زماناً ، ثم إنه وافى الموسم ، فلما

كان يوم عرفة لقيه أبو عبد الله في الموقف ، فقال : «يا محمد (٦٤٠) ، ما فعل صديقك

عبد الحميد» ؟

فقال : (٦٤١) أخذه أبو جعفر فحبسه في المضيق زماناً .

فرفع أبو عبد الله يده ساعة ، ثم التفت إلى محمد بن عبد الله ، فقال : «يا محمد ، قد والله

خلّى سبيل صاحبك» .

قال محمد : فسألت عبد الحميد : أي ساعة أخرجك (٦٤٢) أبو جعفر ؟

قال : أخرجني يوم عرفة بعد العصر (٦٤٣) .

---

(٦٣٢) ورواه الصفار في بصائر الدرجات : ص ٢٦٣ ج ٦ ب ١ ح ٦ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٢٥٣ ،

والطبري في دلائل الإمامة : ٢٥٦ / ١٨٣ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤١١ / ٣٤٤ ، وابن شهر آشوب في

المناقب : ٤ : ٢٤٢ .

(٦٣٣) في ن ، خ : «فكيف» .

(٦٣٤) في خ ، م : «أرحم بكم منكم بأنفسكم» .

(٦٣٥) في خ : «المضري» .

(٦٣٦) وروى قريه الكشي في رجاله : ٣٣٧ / ٦١٩ ، والصفار في بصائر الدرجات : ص ٢٦٥ ج ٦ ب ١ ح ١٥ ،

والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٨٢ رقم ٢٢٤ .

(٦٣٧) في الدلائل للطبري : «محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين» .

(٦٣٨) في ق : «بي» .

(٦٣٩) في ن ، خ ، م : «المُطبق» ، وكذا في المورد الآتي . والمطبق : السجن تحت الأرض . (المعجم الوسيط) .

(٦٤٠) في ق ، ك ، م : «يا أبا محمد» .

(٦٤١) في ن ، ك : «فقلت» .

(٦٤٢) في خ : «أي وقت خلّى عنك» .

وعن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسري قال : إنّ المنصور قال لحاجبه : إذا دخل عليّ جعفر بن محمد فاقتله قبل أن يَصِلَ إليّ . فدخل أبو عبد الله فجلس ، فأرسل إلى الحاجب فدعاه فنظر إليه وجعفر قاعد .

قال : ثمّ قال (له) <sup>(٦٤٤)</sup> : عُدْ إلى مكانك . قال : وأقبل يضرب يده على يده ، فلمّا قام أبو عبد الله وخرج دعا حاجبه فقال : بأيّ شيء أمرتك ؟

قال : لا والله ما رأيته حين دخل ، ولا حين خرج ، ولا رأيته إلا وهو قاعد عندك .  
وعن عبد العزيز القرّاز قال : كنت أقول فيهم بالربوبية ، فدخلت على أبي عبد الله فقال لي : «يا عبد العزيز ، ضَعْ لي ماءً أتوضأ» . ففعلت ، فلمّا دخل قلت في نفسي : هذا الذي قلتُ فيه ما قلت يتوضأ ؟ فلمّا خرج قال : «يا عبد العزيز ، لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فينهدم ، إنّنا عبيد مخلوقون» <sup>(٦٤٥)</sup> .

وعن جابر عن أبي جعفر ، وسعيد <sup>(٦٤٦)</sup> أبي عمر <sup>(٦٤٧)</sup> الجلاب عن أبي عبد الله - كلاهما رويَا عنهما معاً - : «إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فحُفَس بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ، ثمّ تناول السرير بيده ، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين ، وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عند الله استأثر به في (علم) <sup>(٦٤٨)</sup> الغيب <sup>(٦٤٩)</sup> .

وقيل : أراد عبد الله بن محمد الخروج مع زيد ، فنهاه أبو عبد الله وعظّم عليه ، فأبى إلا الخروج مع زيد ، فقال له : «لكأني والله <sup>(٦٥٠)</sup> بك بعد زيد وقد خُمِرَت كما تخُمِر النساء ، وخُمِلت في هودج ، وصنّع بك ما يُصنّع بالنساء» .

فلمّا كان من أمر زيد ما كان ، جمع أصحابنا لعبد الله بن محمد دنائير وتكاروا له ، وأخذوه حتّى (إذا) <sup>(٦٥١)</sup> صاروا به إلى الصحراء وشيّعوه ، فتبسّم ، فقالوا له : ما الذي أضحكك ؟

---

(٦٤٣) ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٢٥٨ / ١٨٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٥٤ .

(٦٤٤) من ق .

(٦٤٥) ورواه الصّقّار في بصائر الدرجات : ص ٢٤١ ج ٥ ب ١٠ ح ٢٢ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٣٦ - ٦٣٧ /

٣٨ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ٤٠٢ رقم ٣٣٠ . وفي البصائر والثاقب : «إسماعيل بن عبد العزيز» .

(٦٤٦) في خ : «سعد» ، لاحظ معجم رجال الحديث : ٨ : ٥١ / ٥٠٠٧ .

(٦٤٧) خ : «أبو عمر» .

(٦٤٨) من ق .

(٦٤٩) ورواه الصّقّار في بصائر الدرجات : ج ٤ ب ١٣ ح ١ ص ٢٠٨ عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، وقريبه

في ح ٦ و ٧ عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، وفي ح ٨ عن سعد أبي عمرو الجلاب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

(٦٥٠) في ن : «كأني والله» . وفي خ : «والله لكأني» .

(٦٥١) من خ ، ك ، والبحار : ٤٧ : ١٤٤ .

فقال: والله تعجبت (٦٥٢) من صاحبكم، إني ذكرت وقد نهاني عن الخروج فلم أطعه، وأخبرني بهذا الأمر الذي أنا فيه وقال: «لكأني بك وقد خُمّرت كما تُخمر النساء وجُعِلت في هودج»، فعجبت (٦٥٣).

وعن مالك الجُهني قال: إني يوماً عند أبي عبد الله جالس وأنا أحدث نفسي بفضل الأئمة من أهل البيت، إذ أقبل عليّ أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا مالك، أنتم والله شيعتنا حقاً، لا ترى أنك أفرطت في القول في فضلنا، يا مالك، إنه ليس يُقدّر على صفة الله وكنه قدرته وعظمته، والله المثل الأعلى، فكذاك (٦٥٤) لا يقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن ويقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن، يا مالك، إنّ المؤمنين ليلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ناظراً إليهما بالمحبة والمغفرة، وإنّ الذنوب لتتحات عن وجوههما حتّى يفترقا، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله».

عن رفاعه بن موسى قال: كنت عند أبي عبد الله ذات يوم جالساً، فأقبل أبو الحسن إلينا، فأخذته فوضعت في حجري وقبّلت رأسه وضممته إليّ، فقال لي أبو عبد الله: «يا رفاعه، أما إنّه سيصير في يد آل العباس ويتخلص منهم، ثم يأخذونه ثانية فيعطب في أيديهم» (٦٥٥).  
عن عائذ الأحمسي قال: دخلت على أبي عبد الله وأنا أريد أن أسأله عن الصلاة، فقلت: السلام عليك يا بن رسول الله.

فقال: «وعليك السلام، والله إنّ لولده وما نحن بذوي قرابته» حتّى قالها ثلاثاً، ثمّ قال من غير أن أسأله: «إذا لقيت الله بالصلوات المفروضات لم يسألك عمّا سوى ذلك» (٦٥٦).  
وعن أبي حمزة الثمالي قال: كنت مع أبي عبد الله بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره فرأى (٦٥٧) كلباً أسود، فقال: «ما لك - قبّحك الله - ما أشدّ مسارعتك؟ وإذا هو شبيه الطائر، فقال: «هذا عثمّ بريء الجنّ، مات هشام الساعة، وهو يطير ينعاه في كلّ بلد» (٦٥٨).

عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: اشتريت من مكة بُردة وآليت (٦٥٩) على نفسي ألا تخرج عن ملكي (٦٦٠) حتّى تكون كفني، فخرجت فيها إلى عرفة فوقفْتُ فيها الموقف، ثمّ انصرفت

(٦٥٢) في خ، م، ق: «لعجبت».

(٦٥٣) في خ، ك، م: «فتعجبت».

(٦٥٤) في ك والبحار: ٤٧: ١٤٤: «وكذلك».

(٦٥٥) ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٢٩٦ / ٢٥١.

العطب: الهلاك.

(٦٥٦) ورواه الكليني في الكافي: ٣: ٤٨٧ كتاب الصلاة باب النوادر ح ٣، والصقار في بصائر الدرجات: ص ٢٣٩ ج

٥ ب ١٠ ح ١٥، والصدوق في الفقيه: ١: ٢٠٥ / ٦١٥، وشيخ الطائفة في التهذيب: ٢: ١٠ كتاب الصلاة باب

المسنون من الصلوات، وفي أماليه: م ٨ ح ٥١، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٨٦ - ٢٨٧ / ٢٣٤.

وأورده القطب في الخرائج: ٢: ٧٣١ / ٣٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٢٤٦ نقلاً عن كتاب نوادر الحكمة.

(٦٥٧) في ق، م: «رأى».

(٦٥٨) ورواه الصقار في بصائر الدرجات: ص ٩٦ ج ٢ ب ١٨ ح ٤، والكليني في الكافي: ٦: ٥٥٣ كتاب الدواجن

باب الكلاب ح ٨، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٧٩ / ٢١٦، وقطب الدين الراوندي في الخرائج: ٢: ٨٥٥ / ٧١.

(٦٥٩) في ك والخرائج: «فآليت».



إلى جمع فقامت إليها في وقت الصلاة فرفعها - أو طويتها - شَفَقَةً مَّيَّ عليها وقامت لأتوضأ ، ثم عدت فلم أرها ، فاغتممت لذلك غماً شديداً ، فلما أصبحت وقامت لأتوضأ أقضت مع الناس إلى منى ، فإني والله لفي مسجد الخيف إذ أتاني رسول أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: يقول لك أبو عبد الله : «أقبل إلينا الساعة» . فقامت مُسرِعاً حتَّى دخلتُ عليه<sup>(٦٦١)</sup> وهو في فُسْطاط ، فسلمتُ وجلستُ ، فالتفت إليّ - أو رفع رأسه إليّ - فقال : «يا إبراهيم ، أتحب أن نُعطيك بُردَةً تكون كفنك» ؟

قال : قلت : والذي يحلف به إبراهيم لقد ضاعت بُردتي .  
قال : فنadí غلامه ، فأتى بِبُرْدَةٍ ، فإذا هي والله بُردتي بعينها وطَيِّي<sup>(٦٦٢)</sup> (والله)<sup>(٦٦٣)</sup> بيدي ، قال : فقال : «خُذها يا إبراهيم واحمد الله»<sup>(٦٦٤)</sup> .  
وعن شعيب العرقوفي أنّه بعث معه رجل بألف درهم ، فقال<sup>(٦٦٥)</sup> : إني أريد أن أعرف فضل أبي عبد الله . فأخذت خمسة دراهم سَتَوْقَةً فجعلتها في الألف درهم ، وأخذت عوضها خمسة فصيّرتها في لَبْنَةٍ قميصي ، ثم أتيت أبا عبد الله فأخذها ونثرها وأخذ الخمسة منها وقال : «هاك خمستك وهات خمستنا»<sup>(٦٦٦)</sup> .

قلت : درهم سَتَوْق وسَتَوْق : أي زَيْفٌ بَهْرَجٌ ، وكلّ ما كان على هذا المثل فهو مفتوح الأوّل إلا أربعة أحرف جاءت نوادر وهي : سَبْوَحٌ وقَدَّوسٌ وذَرُوجٌ وسَتَوْقٌ ، فألّها تضمّ وتفتح .  
وعن بكر بن أبي بكر الحضرمي قال: حبس أبو جعفر [المنصور] أبي ، فخرجت إلى أبي عبد الله فأعلمته ذلك ، فقال : «إني مشغول بابني إسماعيل ، ولكن سادعوه له» .  
قال : فمكثت أياماً بالمدينة فأرسل إليّ «أن ارحل فإنّ الله قد كفّاك أمر أبيك ، فأما إسماعيل فقد أبى الله إلا قبضه» .  
قال : فرحلت وأتيت مدينة ابن هبيرة ، فصادفت أبا جعفر راكباً فصحت إليه : أبي أبو بكر الحضرمي شيخ كبير .  
فقال : إنّ ابنه لا يحفظ لسانه ، خلّوا<sup>(٦٦٧)</sup> سبيله .

---

(٦٦٠) في ك ، م والخرائج : «من ملكي» .  
(٦٦١) في ق ، ك ، م والبحار : «إليه» .  
(٦٦٢) الطي في الثوب : مكسره . (المعجم الوسيط) .  
(٦٦٣) من خ والبحار : ٤٧ : ١٤٧ / ٢٠٣ .  
(٦٦٤) وأورده قطب الدين الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٤٤ / ٥٢ .  
(٦٦٥) في ق ، ك : «فقلت» .  
(٦٦٦) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٢٤٧ ج ٥ ب ١١ ح ٩ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٢٦٧ / ١٩٧ ، والقطب في الخرائج : ٢ : ٦٣٠ / ٣١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤١٢ / ٣٤٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٢٨ ط ١ .  
(٦٦٧) ن : «فخلّوا» .

وعن مرارم قال : قال لي أبو عبد الله - وهو بمكة - : «يا مرارم ، لو سمعت رجلاً يسبني ما كنت صانعاً» ؟  
قلت<sup>(٦٦٨)</sup> : كنت أقتله .

قال : «يا مرارم ، إن سمعت من يسبني فلا تصنع به شيئاً» .  
قال : فخرجت من مكة عند الزوال في يوم حار ، فألجأني الحرُّ إلى أن صيرت<sup>(٦٦٩)</sup> إلى بعض القباب وفيها قوم ، فنزلت معهم فسمعت بعضهم يسبُّ أبا عبد الله ، فذكرتُ قوله فلم أقل شيئاً ، ولولا ذلك لقتلته<sup>(٦٧٠)</sup> .

قال أبو بصير : كان لي جار يتبع السلطان ، فأصاب مالا فأتخذ قياناً وكان يجمع الجموع ويشرب المُسكر ويؤذيني ، فشكوته إلى نفسه غير مرة فلم ينته ، فلما ألححت<sup>(٦٧١)</sup> عليه قال : يا هذا ، أنا رجل مبتلى ، وأنت رجل معافى ، فلو عرفتني لصاحبك رجوتُ أن يستتقذني الله بك .

فوقع ذلك في قلبي ، فلما صرتُ إلى أبي عبد الله ذكرتُ له حاله ، فقال لي : «إذا رجعت إلى الكوفة فإِنَّه سيأتيك ، فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دَع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة» .

قال : فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى ، فاحتبسهُ حتَّى خلا منزلي ، فقلت : يا هذا إنِّي ذكرتُكَ لأبي عبد الله فقال : «اقرأ السلام وقل له : يترك ما هو عليه وأضمن له على الله الجنة» .

فبكى ثم قال : آله ، أقال لك جعفر هذا ؟  
قال : فحلفت له أنه قال لي ما قلت لك ، فقال لي : حسبك ، ومضى .  
فلما كان بعد أيام بعث إليّ ودعاني ، فإذا هو خلف باب داره عريان ، فقال (لي)<sup>(٦٧٢)</sup> : يا أبا بصير ، ما بقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته<sup>(٦٧٣)</sup> وأنا كماترى .  
فمشيت إلى إخواننا<sup>(٦٧٤)</sup> فجمعت له ما كسوته به ، ثم لم يأت عليه إلا أيام يسيرة حتَّى بعث إليّ أني عليل فأتني . فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتَّى نزل به الموت ، فكنتُ عنده جالسا وهو يجود بنفسه ، ثم غشي عليه غشية ثم أفاق فقال : يا أبا بصير ، قد وفى صاحبك لنا ، ثم مات .

---

(٦٦٨) في ن ، خ : «قال» .

(٦٦٩) ن : «عبرت» .

(٦٧٠) قارن بما تقدّم في ص ٢١١ .

(٦٧١) في ن ، خ : «أن ألححت» .

(٦٧٢) من ن ، خ ، ق .

(٦٧٣) ن : «وخرجت عنه» .

(٦٧٤) في ن ، والبحار : «إخواني» ، وفي خ : «إخوانه» .

فحجبت فأتيت أبا عبد الله فاستأذنت عليه ، فلمّا دخلت قال لي ابتداءً<sup>(٦٧٥)</sup> من داخل البيت<sup>(٦٧٦)</sup> وإحدى رجلَيّ في الصحن والأخرى في دهليز داره :  
«يا أبا بصير ، قد وفينا لصاحبك»<sup>(٦٧٧)</sup>.

وعن عمر بن يزيد قال: اشتكى أبو عبد الله شكاءً شديدةً خفت عليه (و)<sup>(٦٧٨)</sup> قلت في نفسي : أسأله عن الإمام بعده ، فقال لي مبتدئاً : «ليس عليّ من وجعي هذا بأس»<sup>(٦٧٩)</sup>.  
وعنه قال : دخلت على أبي عبد الله وهو متكئ على فراشه ووجهه إلى الحائط وظهره إلى الباب ، فقال : «من هذا» ؟

فقلت : عمر بن يزيد .

فقال : «عمرٌ رجلي» .

فقلت في نفسي : أسأله عن الإمام بعده أعبد الله أم موسى ؟ فرفع رأسه إليّ وقال : «إذاً والله لا أجيبك»<sup>(٦٨٠)</sup>.

وعن هشام بن أحمر قال : كتب أبو عبد الله رُقعةً في حوائج لأشترها ، وكنت إذا قرأت الرُقعة خرقتها<sup>(٦٨١)</sup> ، فاشتريت الحوائج وأخذت الرُقعة فأدخلتها في زنفيلجتي<sup>(٦٨٢)</sup> وقلت : أتبرك بها .

قال : وقدمت عليه فقال : «يا هشام ، اشتريت الحوائج» ؟

---

(٦٧٥) في ن والبحار : «مبتدئاً» .

(٦٧٦) في ن : «داخل الباب» .

(٦٧٧) ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٧٤ كتاب الحجّة باب مولد الصادق (عليه السلام) ح ٤ .

وقارن بمناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٢٦١ .

قال المجلسي : «يتبع السلطان» : أي يوالي خليفة الجور ويتولى من قبله . و«القيان» : جمع قينة بالفتح ، وهي الأمة المغنّية . وفي القاموس : «الجمع» : جماعة الناس والجمع جموع ، «يؤذني» : أي بالغناء ونحوه . «مبتلى» : أي ممّتحن بالأموال والمناصب مغرور بها ، فتسلط الشيطان عليّ فلا يمكنني تركها ، أو أتي مع تلك الأحوال لا أرجو المغفرة ، فلذا لا أترك لذاتي . «الله» بالجر بتقدير حرف القسم . «حسبك» : أي هذا كاف لك فيما أردت من انتهائي عمّا كنت فيه . وفي النهاية : وجود بنفسه : أي يُخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله وجود به ، والجود الكرم ، يريد به أنّه كان في النزاع وسياق الموت . (البحار : ٤٧ : ١٤٦) .

(٦٧٨) من ن ، خ .

(٦٧٩) ورواه الصقّار في بصائر الدرجات : ص ٢٣٩ ج ٥ ب ١٠ ح ١٤ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤١٤ / ٣٤٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٣٩ .

(٦٨٠) ورواه الصقّار في بصائر الدرجات : ص ٢٣٥ ج ٥ ب ١٠ ح ٢ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٨٠ رقم ٢٢٠ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٠٣ / ٣٣٢ ، والقطب في الخرائج : ٢ : ٧٣٣ / ٤١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٣٩ .

(٦٨١) ن : «خرقتها» ، وفي هامش «ن» : في أصل النسخة كما في هذه ، وعلى الحاشية كذا : «وكتب : إذا قرأت الرُقعة خرقتها» صح ، ظاهرراً . انتهى .

(٦٨٢) الزنفيلجة - بكسر الزاي والفاء وفتح اللام - شبيهة بالكف [وهو معرّب ، وأصله بالفارسية : زين بيلة] ، فإن قمت اللام على الياء كسرتها وفتحت ما قبلها وقلت : [الزنفيلجة] ، قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري . (الكفعمي) .

قلت : نعم .

قال : «وخرقت الرقعة» ؟

قلت : أدخلتها زنفيلجتي وأقفلت عليها الباب أطلبُ البركة ، وهو ذا المفتاح في تكتي .

قال : فرفع جانب مُصلاه وطرحها إليّ وقال : «خرقها» . فخرقتها ورجعتُ ففَنَسْتُ

الزنفيلجة فلم أجد فيها شيئاً .

وعن عبد الله ابن أبي ليلي قال : كنت بالربذة مع المنصور ، وكان قد وجّه إلى

أبي عبدالله ، فأتني به ، وبعث إليّ المنصور فدعاني ، فلما انتهيتُ إلى الباب سمعته يقول :

عجلوا ، عليّ به ، قتلني الله إن لم أقتله ، سقى الله الأرض من دمي إن لم أسق الأرض من

دمه ! فسألتُ الحاجب : من يعني ؟ قال : جعفر بن محمد . فإذا هو قد أتني به مع (٦٨٣) عدّة

جلاوزة ، فلما انتهى إلى الباب قبل أن يُرْفَعَ الستر (٦٨٤) رأيته قد تململت شفتاه عند رفع

الستر ، فدخل ، فلما نظر إليه المنصور قال : مرحباً يا ابن عمّ ، مرحباً يا ابن رسول الله ،

فما زال يرفعه حتّى أجلسه على وسادته ، ثمّ دعا بالطعام ، فرفعت (رأسي) (٦٨٥) وأقبلت

أنظر إليه و(هو) (٦٨٦) يُلقمه جدياً بارداً ، وقضى حوائجه وأمره بالانصراف .

فلما خرج قلت له : قد عرفتُ موالاتي لك وما قد ابتليتُ به في دخولي عليهم ، وقد سمعت

كلام الرجل وما كان يقول ، فلما صرت إلى الباب رأيته قد تململت شفتاك وما أشكُ أنّه

شيء قلته ، ورأيت ما صنع بك ، فإن رأيت أن تعلمني ذلك فأقوله إذا دخلت عليه ؟

قال : «نعم ، قلت : ما شاء الله ، ما شاء الله ، لا يأتي بالخير إلا الله ، ما شاء الله ما شاء الله

لا يصرف السوء إلا الله ، ما شاء الله ، ما شاء الله ، كلّ نعمة فمن الله ، ما شاء الله ، ما شاء

الله ، لا حول ولا قوّة إلا بالله» (٦٨٧) .

وعن المفضل بن عمر قال : كنّا جماعة على باب أبي عبد الله ، فتكلّمنا في الربوبية ،

فخرج إلينا أبو عبد الله بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض وهو يقول : «لا يا خالد ، لا يا مفضل ،

لا يا سليمان ، لا يا نجم ، بل عبيد مُكرّمون ، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» .

فقلت : لا والله ، لا قلت فيك بعد اليوم إلا ما قلت في نفسك . (٦٨٨)

وعن صفوان الجمال قال : كنت عند أبي عبد الله بالحيرة إذ أقبل الربيع [بن يونس] فقال :

أجب أمير المؤمنين . فلم يلبث أن عاد ، فقلت : دعاك فأسرعت الانصراف ؟ فقال : «إنّه

سألني عن شيء ، فالتق الربيع فأسأله عنه كيف صار الأمر الذي سألني عنه» .

(٦٨٣) ن : «في» .

(٦٨٤) في ن : «الستور» .

(٦٨٥) من ن ، خ .

(٦٨٦) من ك .

(٦٨٧) وأورده قطب الدين الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٤١ / ٤٨ .

(٦٨٨) قارن بما سيأتي في ص ٢٢٧ - ٢٢٨ عن مالك الجهني .

قال صفوان : وكان بيني وبين الربيع لطيف<sup>(٦٨٩)</sup>، فخرجت فأتيتُ الربيع فسألته عما دعا المنصور أبا عبد الله لأجله ؟ فقال الربيع : أخبرك بالعجب ، إنّ الأعراب خرجوا يَجْتَنُّونَ الكَمَاةَ<sup>(٦٩٠)</sup>، فأصابوا في البدو خلقاً مُلقًى ، فأتوني به<sup>(٦٩١)</sup>، فأدخلته على المنصور لأعجبه منه فوضعه بين يديه ، فلما رآه قال : نَحْه وادْعُ لي جعفر بن محمد ، فدعوته ، فقال : يا أبا عبد الله ، أخبرني عن الهواء ما فيه ؟

فقال : «في الهواء موج مكفوف» .

فقال : فيه سگان ؟

قال : «نعم» .

قال : وما سگانه ؟

قال : «خلق أبدانهم خلق الحيتان ، (و)<sup>(٦٩٢)</sup> رؤوسهم رؤوس الطير ، ولهم أعراف كأعراف الديكة ، ونُغائغ كُنغائغ الديكة ، وأجنحة كأجنحة الطير ، في ألوان أشدّ بياضاً من الفضة المجلوة» .

فقال المنصور : هلمّ الطست . قال : فجئت بها وفيها ذلك الخلق ، فإذا هو والله كما وصف جعفر بن محمد ، فلما نظر إليه جعفر قال : «هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف» . فأذن له بالانصراف ، فلما خرج قال : ويلك يا ربيع ، هذا الشجا<sup>(٦٩٣)</sup> المعترض في حلقي من أعلم الناس !<sup>(٦٩٤)</sup>

وعن عبد الأعلى وعبيدة بن بشر قالوا : قال أبو عبد الله - ابتداءً منه - : «والله إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض ، وما في الجنة وما في النار ، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة . ثم سكت ثم قال : أعلمه من كتاب الله ، أنظر إليه هكذا» ثم بسط كفه وقال : «إن الله يقول فيه : (تَبَيَّنُ كُلُّ شَيْءٍ)»<sup>(٦٩٥)</sup>»<sup>(٦٩٦)</sup> .

---

(٦٨٩) في ن : «طيب» ، وفي هامشه : في النسخة كذا : «لطيف» ، وكتب عليها لفظه : «كذا» ، وفي ك : «أنس» .

(٦٩٠) الكَمَاة : نبات يقال له أيضاً «شحم الأرض» يوجد في الربيع تحت الأرض ، وهو أصل مستديرة لا ساق له ولا عرض ، لونه يميل إلى الغبرة .

(٦٩١) في ق ، م : «فأتوا به» .

(٦٩٢) من خ في متن ن .

(٦٩٣) النُّغَائِغ : لحَمَات تكون في الحلق عند اللهاة [واحدتها نُغْغ ، وفي المعجم الوسيط : النُّغْغ : ما نتأ تحت منقار الديك كاللحية] . والطست ، بالسين المهملة - وبالمعجمة تصحيف - وهي مؤنثة وتجمع على طُسوس وطساس . والشجا : ما يُنْشَب في الحلق من عَظْم وغيره . (الكفعمي) .

(٦٩٤) وأورده القطب في الخرائج : ٢ : ٦٤٠ / ٤٧ .

ورواه الطبري في الدلائل : ٢٩٧ / ٢٥٣ بإسناده عن داود بن كثير الرقي وفي ٢٩٩ / ٢٥٥ عن الربيع .

وأورده مرسلًا المسعودي في إثبات الوصية : ص ١٨٣ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ٩١ .

(٦٩٥) في التنزيل العزيز : (وَتَرَكْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ) : النحل : ١٦ : ٨٩ .

(٦٩٦) وأورده المسعودي في إثبات الوصية : ص ١٨٤ وفيه : عن عبد الأعلى بن علي بن أعين و عبيد بن بشير .

وأورده الحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ٩٢ وفيه : عن عبد الأعلى بن أعين وعبيدة بن بشير .

وعن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (قال) (٦٩٧): «إنَّ الله بعث محمدًا نبيًّا فلانبيَّ بعده ، أنزل عليه الكتاب فختم به الكُتُبَ فلا كتاب بعده ، أحلَّ فيه حلاله وحرَّم فيه حرامه ، فحلاله حلال إلى يوم القيامة ، وحرامه حرام إلى يوم القيامة ، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم ، وفصل ما بينكم» . ثمَّ أوماً بيده إلى صدره وقال : «(و) (٦٩٨) نحن نعلمه» .

وعن يونس بن أبي يعفور ، عن أخيه عبد الله ، عن أبي عبد الله قال : «مروان خاتم بني مروان ، وإن خرج محمد بن عبد الله قُتِلَ» .

وعن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله : إنَّ لنا أموالاً ونحن نُعامل الناسَ وأخاف إن حَدَّثَ حدثٌ (٦٩٩) أن يتفرَّقَ أموالنا، فقال له: «اجمع مالك في شهر ربيع» .

قال عليّ بن إسماعيل : فمات إسحاق في شهر ربيع (٧٠٠) .

وعن إسحاق بن عمّار الصيرفي قال : دخلت على أبي عبد الله وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة ، وذلك لتقية علينا فيها شديدة ، فقال لي أبو عبد الله : «يا إسحاق ، متى أحدثتَ هذا الجفاء لإخوانك ! تمرّ بهم فلا تسلّم عليهم» ؟ !

فقلت له : ذلك لتقية كنت فيها .

فقال : «ليس عليك في التقية ترك السلام ، وإثما عليك في التقية الإذاعة ، إنَّ المؤمن ليمرّ بالمؤمنين فيسلّم عليهم فتردّ الملائكة : سلام عليك ورحمة الله وبركاته أبداً» .

(و) (٧٠١) عن مالك الجُهني قال : كنّا بالمدينة حين أجليت الشيعة وصاروا فرقا ، فتنحّينا عن المدينة ناحية ، ثمَّ خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء ، إذا نحن بأبي عبد الله واقف على حمار ، فلم ندر من أين جاء ، فقال : «يا مالك ، ويا خالد ، متى أحدثتما (هذا) (٧٠٢) الكلام في الربوبية» ؟ فقلنا : ما خطر ببالنا إلا الساعة .

فقال : «اعلما أن لنا ربّاً يكلأنا بالليل والنهار نعبده ، يا مالك ، ويا خالد ، قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين» . فكرّرَها علينا مراراً وهو واقف على حماره . (٧٠٣)

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته جامع هذا الكتاب أثابه الله : في هذا الكلام وأمثاله من أقوال الغلاة وإن كانت باطلة ، دلالة على علوِّ شأن الأئمة (عليهم السلام) وإتيانهم بالخوارق للعادات ، وأخبارهم بالأمر المغيبات ، وتفنّنهم في إبراز الكرامات و المعجزات ، فإنّهم يرونها منهم مشاهدةً وعياناً مرّة بعد أخرى ، ويصادف ذلك أذهانهم ، وفيها قصور في

(٦٩٧) من خ في متن ن .

(٦٩٨) من ن ، خ .

(٦٩٩) في خ : «حدث» .

(٧٠٠) وأورده القطب في الخرائج : ٢ : ٦٣٩ / ٤٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٦٤ .

(٧٠١) من ك والبحار .

(٧٠٢) من ق .

(٧٠٣) وقارن بما تقدّم في ص ٢٢٥ .

النظر ، وضعف في التمييز ، فيعتقدون هذا الاعتقادَ الفاسدَ المذمومَ ، نعوذ بالله تعالى كما جرى للنصارى ، فإنهم نظروا إلى المسيح عليه أفضل الصلاة والسلام وما يجيء به من الخوارق كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وإطعام الجمع الكثير الطعامَ القليل وغير ذلك من معجزاته (عليه السلام)، فاعتقدوه ربًّا و اتخذوه إلهًا ، تعالى الله وتقدّس ، فنظروا جانباً وأهملوا النظر في جانب لضعف تمييزهم ، فإنهم لو فكروا في أنّه وُلد من امرأة وأنّه كان صغيراً فتتقلّ في أطور الخلقة ، وأنّه كان يأكل ويشرب ويبول ويغوّط<sup>(٧٠٤)</sup> وينام ويسهر ويصح ويسقم ويخاف ويحذر ، وأنّه صلب على زعمهم ، وأنّه كان يصلي ويصوم ويجتهد في العبادة والخضوع ، لعلموا أنّ هذه الصفات منافية لصفات الملك ، فضلاً عن الله ربّ العالمين الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، الذي يُطعم ولا يُطعم ، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوّاً كبيراً ، والمعبود كيف يُعبد ، والموجود كيف يُجدد ؟ ! ولنفي هذا الاحتمال قال الله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ)<sup>(٧٠٥)</sup> لنلّا يحملهم ما يرونه<sup>(٧٠٦)</sup> من معجزاته وآياته على مثل ما تخيّل<sup>(٧٠٧)</sup> النصارى ، نعوذ بالله تعالى ، ونسأله العصمة وحسن الخاتمة بمثّه ورحمته .

عن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبد الله وهو متخلّ ، فدخلت فقعدت في جانب البيت ، فقال لي : «إِنَّ نَفْسَكَ لَتَحَدِّثُكَ<sup>(٧٠٨)</sup> بشيء وتقول لك : إِنَّكَ مفرط في حبّنا أهل البيت ! وليس هو كما تقول ، إِنَّ المؤمن ليلقى أخاه فيُصافحه فيُقبل الله عليهما بوجهه ، وتتحات الذنوب عنهما<sup>(٧٠٩)</sup> حتّى يفترقا<sup>(٧١٠)</sup>» .

وعن أبي بكر الحضرمي قال : ذكرنا أمر زيد وخروجه عند أبي عبد الله ، فقال : «عَمِّي مقتول ، إن خرج قُتِل ، ففِرّوا في بيوتكم ، فالله ما عليكم بأس» . فقال رجل من القوم : إن شاء الله .

وعن داود بن أعين قال : تفكّرت في قول الله تعالى<sup>(٧١١)</sup> : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)<sup>(٧١٢)</sup> ، قلت : خُلِقوا للعبادة ويعصون ويعبدون غيره ؟ والله لأسألنّ جعفرأ عن هذه

(٧٠٤) في خ : «يضرط» ، وفي هامش نسخة الخوانساري : لا حاجة في تقريب بشريّتهم إلى ذكر جميع لوازمها من البول والغائط في الكتاب ولا سيّما ضربة الحاشية ، ولو اكتفى بأكلهم وشربهم ونومهم وسهرهم وصحتهم وسقمهم وخوفهم وحذرهم لكفى في التقريب ، أعوذ بالله من سوء الأفهام وطغيان الأقلام ، كتبه العبد ابن محمّد رضا فتح الله .

(٧٠٥) الكهف : ١٨ : ١١٠ .

(٧٠٦) ن : «ما يرون» .

(٧٠٧) في ق : «ما يتخيّل» .

(٧٠٨) في ن ، خ : «تحدّثك» .

(٧٠٩) في ن ، خ : «منهما» .

(٧١٠) في ك : «يفترقا» .

(٧١١) ق : «قوله تعالى» .

(٧١٢) الذاريات : ٥١ : ٥٦ .

الآية ، فأتيت الباب فجلستُ أريد الدخولَ عليه إذ رفع صوته فقراً : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) ، ثُمَّ قرأ : (لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)<sup>(٧١٣)</sup> ، فعرفت أنها منسوخة .  
عن عمار السجستاني ، عن أبي عبد الله قال : كنت أجيء فاستأذن عليه ، فجئت ذات ليلة فجلست في فسطاطه بمنى ، فاستؤذن لشباب كأنهم رجالٌ زُطٌّ ، وخرج عليّ عيسى شلقان<sup>(٧١٤)</sup> فذكرني له فأذن لي ، فقال لي : «يا عمار ، متى جئت؟»  
قلت : قبل أولئك الشباب الذين دخلوا عليك وما رأيتهم خرجوا .  
قال : «أولئك قوم من الجنّ سألوا عن مسائل ثم ذهبوا» .

هذا آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل للحميري .

وقال الراوندي : «الباب السابع في معجزات جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)» روي عن المفضل بن عمر قال : كنت أمشي مع أبي عبد الله بمكة أو بمنى إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبيّة لها ييكون ، فقال : «ما شأنك؟»  
قالت : كنت<sup>(٧١٥)</sup> وصبياني نعيش من لبن هذه البقرة وقد ماتت ، فتحيّرت في أمري .

قال : «أفتحيّين أن يحييها الله لك؟» ؟

فقالت : أو تسخرُ مني مع مصيبيتي ؟

قال : «كلّا ما أردت ذلك» . ثم دعا بدعاء وركضها برجله وصاح بها ، فقامت البقرة مسرعة سوية ، فقالت : عيسى بن مريم وربّ الكعبة ! فدخل الصادق (عليه السلام) بين جمع الناس ، فلم تعرفه المرأة<sup>(٧١٦)</sup> .

قال عليّ بن أبي حمزة: حجبت مع الصادق (عليه السلام) فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة ، فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه ، ثم قال : «يا نخلة ، أطعمينا»<sup>(٧١٧)</sup> ممّا جعل الله فيك من رزق عباده» .

فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق ، وعليها أعذاقها وفيها الرطب ، فقال : «ادن وسمّ وكل» . فأكلنا منها رطباً أعذب رطب وأطيبه ، وإذا نحن بأعرابي يقول : مارأيت كالיום سحراً أعظم من هذا ؟ !

فقال الصادق : «نحن ورثة الأنبياء ، ليس<sup>(٧١٨)</sup> فينا ساحر ولا كاهن ، (بل) ندعو الله فيجيب ، (و) <sup>(٧٢٠)</sup> إن أحببت أن أدعو الله فيمسحك كلباً تهتدي إلى منزلك فتدخل عليهم وتبصيص لأهلك ، فعلت؟» ؟

(٧١٣)الطلاق : ٦٥ : ١ .

(٧١٤)في ن ، خ : «عيسى يتلقاني» .

(٧١٥)في ق ، م : «وكننت» .

(٧١٦)الخرايج والجرائح : ١ : ٢٩٤ / ١ .

(٧١٧)في ن ، خ : «أطعمينا يا نخلة» .

(٧١٨)في م ، ك : «وليس» .

(٧١٩)من خ والمصدر .



قال الأعرابي بجهله : نعم .

فدعا الله ، فصار كلباً في الوقت ومضى على وجهه ، فقال لي الصادق : «اتَّبِعْهُ» . فاتَّبَعْتُهُ حتَّى صار إلى حيَّه ، فدخل إلى منزله وجعل يُصبص لأهله وولده ، فأخذوا له العصا حتَّى أخرجوه ، فانصرفت إلى الصادق فأخبرته بما كان ، فبينما نحن في هذا الحديث إذ أقبل حتَّى وقف بين يدي الصادق (عليه السلام) وجعلت دموعه تسيل وأقبل يتمرغ في التراب ويعوي ، فرحمه فدعا<sup>(٧٢١)</sup> له فعاد أعرابياً ، فقال له الصادق : «هل آمنت يا أعرابي» ؟ قال : نعم ألفاً وألفاً<sup>(٧٢٢)</sup> .

ومنها ما روي عن يونس بن ظبيان قال : كنت عند الصادق (عليه السلام) مع جماعة ، قلت : قول الله لإبراهيم : (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)<sup>(٧٢٣)</sup> أكانت أربعة من أجناس مختلفة ، أو من جنس واحد ؟ فقال<sup>(٧٢٤)</sup> : «أَتَحِبُّونَ أَنْ أَرِيَكُمْ مِثْلَهُ» ؟ قلنا : نعم .

فقال : «يا طاووس» . فإذا طاووس طار إلى حضرته ، فقال : «يا غراب» . فإذا غراب بين يديه ، ثم قال : «يا بازي» . فإذا باز بين يديه ، ثم قال : «يا حمامة» . فإذا حمامة بين يديه ، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونثف ريشها ، وأن يخلط ذلك كله ببعضه ببعض ، ثم أخذ برأس الطاووس فقال : «يا طاووس» فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميَّز من غيره حتَّى التزق ذلك برأسه ، وقام الطاووس بين يديه حيّاً ، ثم صاح بالغراب فقام حيّاً ، وبالبازي والحمامة فقامتا كذلك ، حتَّى قامت كلها أحياء بين يديه<sup>(٧٢٥)</sup> .

ومنها ما روى هشام بن الحكم : أن رجلاً من الجبل أتى أبا عبد الله ومعه عشرة آلاف درهم وقال : اشتر لي داراً أنزلها إذا قدمت وعيالي بعدي ، ثم مضى إلى مكة . فلما حجّ وانصرف أنزله الصادق في داره وقال : «اشتريت لك داراً في الفردوس الأعلى ، حدّها الأول إلى رسول الله ، والثاني إلى عليّ ، والثالث إلى الحسن ، والرابع إلى الحسين ، وكتبت الصكّ به» .

فلما سمع الرجل ذلك قال : رضيت . ففرّق الصادق تلك الدنانير على أولاد الحسن والحسين ، وانصرف الرجل ، فلما وصل إلى منزله اعتلّ علّة الموت ، فلما حضرته الوفاة جمع أهل بيته وحلفهم أن يجعلوا الصكّ<sup>(٧٢٦)</sup> معه في قبره ، ففعلوا ذلك ، فلما أصبحوا

(٧٢٠) من النسخ ما عدان ، خ .

(٧٢١) في ن ، خ : «ودعا» .

(٧٢٢) الخرائج : ١ : ٢٩٦ / ٣ .

(٧٢٣) البقرة : ٢ : ٢٦٠ .

(٧٢٤) ق ، م ، ك : «قال» .

(٧٢٥) الخرائج : ١ : ٢٩٧ / ٤ .

(٧٢٦) في خ : «الكتاب» .

وغدوا إلى قبره وجدوا الصكّ على ظهر القبر<sup>(٧٢٧)</sup> وعلى ظهره<sup>(٧٢٨)</sup> : وَفَى لِي وَلِيُّ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِمَا وَعَدَنِي<sup>(٧٢٩)</sup>.

ومنها : أَنَّ حَمَّادَ بْنَ عَيْسَى سَأَلَ الصَّادِقَ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ لِيَرْزُقَهُ اللَّهُ مَا يَحْجُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَرْزُقَهُ ضِيَاعًا حَسَنَةً ، وَدَارًا حَسَنَةً ، وَزَوْجَةً مِنْ أَهْلِ الْبَيْتَاتِ ، وَأَوْلَادًا أَبْرَارًا ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَمَّادَ بْنَ عَيْسَى مَا يَحْجُّ بِهِ خَمْسِينَ حَجَّةً ، وَارْزُقْهُ ضِيَاعًا حَسَنَةً ، وَدَارًا حَسَنَةً ، وَزَوْجَةً صَالِحَةً مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ ، وَأَوْلَادًا أَبْرَارًا» .

قال بعض من حضر<sup>(هـ)</sup> (٧٣٠) : دخلت بعض<sup>(٧٣١)</sup> السنين على حمّاد بن عيسى في داره بالبصرة ، فقال : أتذكر دعاء الصادق لي ؟

قلت : نعم .

قال : هذه داري وليس في البلد مثلها ، وضياعي أحسن الضياع ، وزوجتي أخذتها من قوم كرام ، وأولادي من تعرفهم ، وقد حجبت ثمانياً وأربعين حجة .

قال : فحجّ حمّاد حجّتين بعد ذلك ، فلمّا خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل إلى الجحفة وأراد أن يُحرّم دخل وادياً ليغتسل ، فأخذ السيل ومرّ به ، فتبعه غلمان فأخرجوه من الماء ميّتاً ، فسمّي حمّاد «غريق الجحفة»<sup>(٧٣٢)</sup>.

هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الراوندي .

قال الشيخ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (رحمه الله) في كتابه صفة الصفوة : جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين يكنى أبا عبد الله ، أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، وكان مشغولاً بالعبادة عن حبّ الرياسة .

عن عمرو بن أبي المقدام قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنّه من سلالة النبيّين<sup>(٧٣٣)</sup>.

وروى حديث سفيان الثوري حين قال له : «إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت<sup>(٧٣٤)</sup> بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر» إلى آخره ، وقد تقدّم<sup>(٧٣٥)</sup>.

(٧٢٧) ق : «قبره» .

(٧٢٨) في المصدر : «وعلى ظهر الصك» .

(٧٢٩) الخرائج : ١ : ٣٠٣ / ٧ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٥٣ ، ومختصراً البيضاوي في الصراط المستقيم : ٢ : ١٨٦ ب ١٠ ح ٧ .

(٧٣٠) من ن ، خ .

(٧٣١) في المصدر : «بعد» .

(٧٣٢) الخرائج : ١ : ٣٠٤ / ٨ .

وأورده إشارة أحمد ابن طاووس في التحرير الطاووسي : ٨٢ / ١١٠ ، والعلامة الحلي في رجاله : ص ٥٦ .

ورود الحديث عن الكاظم (عليه السلام) عند الحميري في قرب الإسناد : ٣١٠ / ١٢١٠ ، والكشي في رجاله : ٣١٦ /

٥٧٢ ، والمفيد في أماليه : م ١ ح ١١ وفي الاختصاص : ص ٢٠٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٢٨ / ٢٨٤ .

وسياّتي نحو ذيله في ترجمة الجواد (عليه السلام) ص ٥١٨ .

(٧٣٣) صفة الصفوة : ٢ : ١٦٨ ، وقد سلف في ص ١٦٣ و ٢٠١ .

وعن سفيان أيضاً وقد قال له : «أنت رجل يطلبك السلطان» إلى آخره ، وقد تقدّم (٧٣٦).

وعنه : «لايتمّ المعروف إلا بثلاثة : بتعجيله وتصغيره وستره» (٧٣٧).

وعن الهيثاج بن بسطام قال : كان جعفر بن محمد يطعم حتى لايبقى لعياله شيء (٧٣٨).

وسئل : لم حرم الله الربا ؟ قال : «لئلا يمتنع الناس المعروف» (٧٣٩).

وروى وصيته لابنه موسى (عليهما السلام) (٧٤٠) ، وكلّ هذه أوردتها فيما مضى من أخباره ، وإنما أعيدها في بعض الأوقات ليعلم من ينكرها أو يشكّ فيها أنّها قد وردت من طرق متعدّدة .

وروى حديث المنصور والذباب (٧٤١).

وعن الحسن بن سعيد اللخمي ، عن جعفر بن محمد قال : «من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة» (٧٤٢).

وقال (عليه السلام) : «أصل الرجل عقله ، وحسبه دينه ، وكرمه تقواه ، والناس في آدم مستون» (٧٤٣).

وروى حديث سفيان وقول الصادق (عليه السلام) : «عزّت السلامة حتى لقد خفي مطلبها» إلى آخره ، وما أحسن قوله (عليه السلام) في آخر الحديث : «والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها» (٧٤٤).

وروى حديث المنصور حين أمر الربيع [بن يونس] بإحضاره (عليه السلام) متعباً (٧٤٥).

وروى حديث الليث بن سعد والعنب والبُردين ، وقد تقدّم (٧٤٦).

---

(٧٣٤) خ : «وأحببت» .

(٧٣٥) صفة الصفوة : ٢ : ١٦٨ ، وقد سلف في ص ١٥٤ .

(٧٣٦) صفة الصفوة : ٢ : ١٦٩ ، وقد سلف في ص ١٥٥ .

(٧٣٧) صفة الصفوة : ٢ : ١٦٩ ، وقد سلف في ص ١٥٦ .

(٧٣٨) صفة الصفوة : ٢ : ١٦٩ ، وقد سلف في ص ١٥٦ و ٢٠٢ .

(٧٣٩) صفة الصفوة : ٢ : ١٦٩ - ١٧٠ ، وقد سلف في ص ١٥٧ و ٢٠٢ .

(٧٤٠) تقدّم في ص ١٥٧ .

(٧٤١) صفة الصفوة : ٢ : ١٧٠ ، وقد سلف في ص ١٥٨ .

(٧٤٢) صفة الصفوة : ٢ : ١٧٠ .

ورواه الطوسي في أماليه : م ١٠ ح ٨٨ ، والصدوق في الخصال : ص ١١ ب ١ ح ٣٧ و ٣٨ .

(٧٤٣) صفة الصفوة : ٢ : ١٧١ ، ولم يذكر المصنّف صدر الحديث ، وقد تقدّم في ص ١٥٨ .

(٧٤٤) صفة الصفوة : ٢ : ١٧١ ، وقد تقدّم في ص ١٥٩ .

(٧٤٥) صفة الصفوة : ٢ : ١٧١ - ١٧٣ ، وقد تقدّم في ص ١٥٩ .

(٧٤٦) صفة الصفوة : ٢ : ١٧٣ - ١٧٤ ، وقد تقدّم في ص ١٦٠ - ١٦١ .

قال : أسند جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن أبيه ، وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة في آخرين ، وروى عنه من التابعين جماعة منهم : أيوب [بن كيسان] السخيتاني<sup>(٧٤٧)</sup> ، ومن الأئمة : مالك والثوري وشعبة [بن الحجاج] في آخرين ، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة . [انتهى كلام ابن الجوزي] .

وقال الآبي : سئل جعفر بن محمد (عليه السلام) : لِمَ صار النَّاسُ يَكْلُبُونَ أَيَّامَ الْغَلَاءِ عَلَى الطَّعَامِ ، وَيَزِيدُ جُوعُهُمْ عَلَى الْعَادَةِ فِي الرُّخْصِ ؟

قال : «لَأَنَّهُمْ بَنُوا الْأَرْضَ ، فَإِذَا قَحْطَتْ قَحْطُوا ، وَإِذَا أَخْضَبَتْ أَخْضَبُوا»<sup>(٧٤٨)</sup> .

وشكا إليه رجل جاره ، فقال : «اصبر عليه» .

فقال : يَنْسَبِنِي النَّاسُ إِلَى الذِّلِّ .

فقال : «إِنَّمَا الذِّلِيلُ مِنْ ظَلَمَ ، إِنَّمَا الذِّلِيلُ مِنْ ظَلَمَ»<sup>(٧٤٩)</sup> .

وقال : «أربعة أشياء القليل منها كثير : النار ، والعداوة ، والفقر ، والمرض»<sup>(٧٥٠)</sup> .

وقال ، وقد سئل : لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ ؟ فقال : «لَأَنَّ اللَّهَ أَعْتَقَهُ مِنَ الطَّوْفَانِ»<sup>(٧٥١)</sup> .

وقال له أبو جعفر المنصور : إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَخْرِبَ الْمَدِينَةَ وَلَا أَدْعَ بِهَا نَافِخَ

ضَرَمَةٍ ! فقال : «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا أَجِدُ بُدًّا مِنَ النَّصَاحَةِ لَكَ ، فَاقْبَلْهَا إِنْ شِئْتَ أَوْ لَا» .

(قال : وما ذاك) ؟<sup>(٧٥٣)</sup>

قال : «إِنَّهُ قَدْ مَضَى لَكَ ثَلَاثَةُ أَسْلَافٍ : أَيُّوبُ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ ، وَسُلَيْمَانُ أُعْطِيَ فَشَكَرَ ، وَيُوسُفُ

قَدَرُ فَغْفَرَ ، فَاقْتَدِ بِأَيَّهِمْ شِئْتَ» .

قال : قد عفوت<sup>(٧٥٤)</sup> .

---

(٧٤٧) المثبت من خ ، وفي سائر النسخ : «السجستاني» ، وهو تصحيف .

(٧٤٨) نثر الدر : ١ : ٣٥١ .

وأورده أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر : ٥ : ١٣٣ / ٤٢٥ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٢٠٠ .

(٧٤٩) نثر الدر : ١ : ٣٥١ .

وتقدّم قريبه في ص ١٧١ .

(٧٥٠) نثر الدر : ١ : ٣٥١ .

وأورده أبو حيان التوحيدي في البصائر : ٥ : ١٣٤ ، وأورد محققه من كتاب الأدب الصغير : ٣٣ وبرد الأكباد :

١٣١ ، وبهجة المجالس : ٢ : ١٣٤ وأمثال الماوردي : ٩٦ باب الثلاثة ولباب الآداب : ٤٦ وكتاب الآداب : ٤٦

«ثلاثة» .

(٧٥١) نثر الدر : ١ : ٣٥١ .

وروى قريبه الصدوق في علل الشرايع : ص ٣٩٩ ب ١٤ ح ٤ و٥ وفي ذيل ح ١ .

(٧٥٢) الضرمة : اللهب . ولا أدع نافع ضرمة : أي لا أترك بها إنساناً .

(٧٥٣) من خ والمصدر ، وفي ن : «قال : قل» ، وسقط عن سائر النسخ .

(٧٥٤) نثر الدر : ١ : ٣٥١ .

قلت : قد تقدّم هذا بغير ذكر المدينة<sup>(٧٥٥)</sup> .  
وقال (عليه السلام) ، وقد قيل بحضرته : جاورُ ملكاً أو بحراً ، فقال : «هذا كلام محال ، والصواب لا تجاور ملكاً ولا بحراً ، لأنّ الملك يؤذيك والبحر لا يرويك»<sup>(٧٥٦)</sup> .  
وسئل عن فضيلة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لم يشركه فيها غيره ؟ قال : «فضّل الأقرين بالسبق ، وسبق الأبعدين بالقراية»<sup>(٧٥٧)</sup> .  
وعنه (عليه السلام) قال : «بسم الله الرحمن الرحيم تيجان العرب»<sup>(٧٥٨)</sup> .  
وقال : «صحبة عشرين يوماً قراية»<sup>(٧٥٩)</sup> .  
وقف أهل مكة وأهل المدينة بباب المنصور ، فأذن الربيع [بن يونس] لأهل مكة قبل أهل المدينة ، فقال جعفر (عليه السلام) : «أتأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة» ؟ !  
فقال الربيع : مكة العُشّ !  
فقال جعفر : «عُشّ والله ، طار خياره وبقي شراره»<sup>(٧٦٠)</sup> .  
وقيل له : إنّ أباجعفر المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة إليه إلا الخشن ، ولا يأكل إلا الجشيب !<sup>(٧٦١)</sup> فقال : «[لم ؟] يا ويحه ، مع ما قد مكّن الله له من السلطان ، وجبى إليه من الأموال» ؟  
ف قيل (له) <sup>(٧٦٢)</sup> : إنّما يفعل ذلك بخلاً وجمعاً للأموال .  
فقال : «الحمد لله الذي حرّمه من دنياه ما له ترك دينه»<sup>(٧٦٣)</sup> .

---

وأورد نحوه أبوطيّب الوشاء في كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل : ص ١١٣ - ١١٤ ، القيرواني في زهر الآداب : ١ : ١٢٤ ، وابن عبد البر في بهجة المجالس : ١ : ٣٧٦ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٣ : ١٩٨ وفيه «الكوفة» بدل «المدينة» .

(٧٥٥) قد تقدّم في ص ١٥٩ و ١٧٦ وقد قصد المنصور قتله (عليه السلام) .  
(٧٥٦) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ .  
وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١١٨ / ٦٠ .  
(٧٥٧) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ .  
وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١٠٨ / ١٧ .  
(٧٥٨) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ ، وفيه «السور» بدل «العرب» .  
(٧٥٩) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ .  
ورواه الكليني في الكافي : ٦ : ١٩٩ / ٥ وفيه : «صحبة عشرين سنة قراية» ، ومثله في تحف العقول : ص ٢٩٣ في مواضع الإمام الباقر (عليه السلام) .  
وأورده التوحيد في البصائر والنخائر ٧ : ٤٧ / ١٤٨ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٤٣٠ ، وابن طاووس في الملاحم والفتن : ٣٩١ / ٥٥١ .  
(٧٦٠) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ .  
وأورده التوحيد في البصائر والنخائر : ٧ : ١٩٢ / ٦٠٣ .  
(٧٦١) في هامش ن : حاشية : يقال : طعام جشب ليس معه أدم ، ويقال للرجل الذي لا يبالي ما أكل ولم ينل أدماء إته لجشب المأكّل .  
(٧٦٢) من خ والمصدر .

ولمّا قال الحكيم بن عيَّاش الكلبي: (٧٦٤)  
صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى حِذَعِ نَخْلَةٍ \*\*\* وَلَمْ أَرْ مَهْدِيًّا عَلَى الْجَذَعِ يُصَلَّبُ  
وَقَسْتُمْ بَعَثَانِ عَلِيًّا سَفَاهَةً (٧٦٥) \*\*\* وَعَثْمَانُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَأَطِيبُ  
فَبَلَّغَ قَوْلُهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ - وَهُمَا تُرْعِشَانِ (٧٦٦) - فَقَالَ : «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ  
عَبْدُكَ كَاذِبًا فَسَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ» .  
فَبَعَثَهُ بَنُو أُمَيَّةٍ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَافْتَرَسَهُ الْأَسَدُ ، وَاتَّصَلَ خَبْرُهُ بِالصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَخَرَّ  
سَاجِدًا وَقَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَنَا مَا وَعَدَنَا» (٧٦٧) .  
قُلْتُ : هَذَا الْحُكْمُ أَبْعَدَهُ اللَّهُ جَارَ فِي حُكْمِهِ ، وَنَادَى عَلَى نَفْسِهِ بِكَذْبِهِ وَظَلَمِهِ ، وَالْأَمْرُ بِخِلَافِ  
مَا قَالَ عَلَى رَغْمِهِ ، وَبَيَانُ ذَلِكَ : إِنَّ زَيْدًا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لَمْ يَكُنْ مَهْدِيًّا ، وَلَوْ كَانَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ  
مَانِعًا مِنْ صَلْبِهِ ! فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَدْ نِيلَ مِنْهُمْ أُمُورٌ عَظِيمَةٌ ، وَكَفَى أَمْرُ يَحْيَى  
وَزَكَرِيَّا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ، وَفِي قَتْلَاتِ جَرَجِيسَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْمُتَعَدِّدَةَ كِفَايَةً ، وَقَتْلَ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالْأَوْلِيَاءِ وَصَلْبِهِمْ وَإِحْرَاقَهُمْ إِنَّمَا يَكُونُ طَعْنًا فِيهِمْ لَوْ كَانَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنَ  
النَّاسِ فَلَا بَأْسَ ، فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَّ جَبِينَهُ وَكَسَرَتْ رِبَاعِيَّتَهُ وَمَاتَ بِأَكْلَةِ خَبِيرٍ مَسْمُومًا ،  
فَلَيْكُنْ ذَلِكَ قَدْحًا فِي نَبَوَّتِهِ؟ !  
وَأَمَّا قَوْلُهُ : «وَقَسْتُمْ بَعَثَانِ عَلِيًّا» فَهَذَا كَذِبٌ بَحْتٌ وَزُورٌ صَرِيحٌ ، فَإِنَّا لَمْ نَقْسُئْهُ بِهِ سَاعَةً  
قَطْ .

---

(٧٦٣) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ .  
البصائر والذخائر : ٧ : ١٩٦ / ٦١٩ ، زهر الآداب : ١ : ١٢٥ ، محاضرات الأدباء : ١ : ٦٠٠ ، التذكرة الحمدونية :  
٢ : ٣٢٣ / ٨٣٧ ، ربيع الأبرار : ٣ : ٧٠٩ ، سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٦٦ ، غرر السير للمرعشي : ص ٣٨٤  
وفيه : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ابْتَلَاهُ بِالْفَقْرِ عَلَى غَنَاهُ ، وَحَرَّمَهُ مِنْ دُنْيَاهُ مَا لَهُ تَرْكُ دِينِهِ» .  
(٧٦٤) في النسخ : «الحكم بن عباس الكلبي» وهو تصحيف ، وعليه ساق المؤلف كلامه فيما بعد .  
(٧٦٥) في ق ، ك : «جهالة» .

(٧٦٦) في ق ، ك ، م : «يرعشان» .  
(٧٦٧) نثر الدر : ١ : ٣٥٢ - ٣٥٣ .  
ورواه ابن عساكر في ترجمة حكيم بن عيَّاش من تاريخ دمشق : ١٥ : ١٣٤ ، والتوحيدي في البصائر : ٨ : ١٦ /  
١٢ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٢٥٣ / ١٧٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٥٤ - ٢٥٥ ، والحموي في  
فرائد السمطين : ١ : ٣٩٢ / ٣٢٩ ، وياقوت في معجم الأدباء : ١٠ : ٢٤٨ في ترجمة حكيم ، وابن أبي الحديد في  
شرح النهج : ١٥ : ٢٣٨ ، وابن حجر الهيتمي في الصواعق : ص ٢٠٢ ، وابن حجر العسقلاني في الإصابة :  
٢ : ٢١٤ في ترجمة حكيم ، و الصفدي في الوافي بالوفيات : ١٣ : ١٣٢ .  
وأورد البيت الأوّل البلاذري في ترجمة زيد من أنساب الأشراف : ص ٢٤٠ رقم ٢٤١ ، والمسعودي في مروج  
الذهب : ٣ : ٢٠٧ من دون ذكر قائله ، مع ذيل في عاقبة شاعره بنحو آخر في أنساب الأشراف .  
وقد تصحّف في تاريخ دمشق ومعجم الأدباء والإصابة اسم الصادق (عليه السلام) من أبي عبد الله جعفر إلى عبد الله بن  
جعفر ، لأنّ عبد الله بن جعفر توفي في عام الجحاف سنة ٨٠ واستشهد زيد بن علي في سنة ١٢٠ أو ١٢٢ .

وأما قوله : «وعثمان خيرٌ من عليٍّ وأطيبُ» فإننا لا نُزاحمه في اعتقاده ، ويكفيه ذلك ذخيرةً لمعاده ، فهو أدري بما اختاره من مذهبه ، وقد جنى مُعجلاً ثمرةً كذبه ، والله يَتَوَلَّى مجازاته يومَ منقلبِهِ ، (فلنا علينَا وله عُثمانه ، وعلى كلِّ امرئٍ مَنّا ومنه إساءته وإحسانه) <sup>(٧٦٨)</sup> .

فدام لي ولهم ما بي وما بهم \*\*\* ومات أكثرنا غيظاً بما يجد  
وإذا اكان القتل والصلب وأمثالهما عنده موجباً للنقيصة وقادحاً في الإمامة ، فكيف اختار عثمان وقال بإمامته وقد كان من قتله ما كان ؟ ! وبالله المستعان على أمثال هذا الهذيان ، فقد ظهر لك أيّدك الله ميلُ الحكم وبعده من الرشد حين حكم ، وتعدّيه الحقّ في النظم الذي نظم ، فليته كالصنعاني <sup>(٧٦٩)</sup> حين وصل إلى بكم .

وقال لأبي ولاد الكاهلي : «أرأيت عمي زيدا» ؟  
قال : نعم رأيته مصلوباً ، ورأيت الناس بين شامت حنق وبين محزون مُحترق .  
فقال : «أما الباكي فمعه في الجنة ، وأما الشامتُ فشريك في دمه» <sup>(٧٧٠)</sup> .  
وقال : «إذا أقبلت الدنيا على المرء أعطته محاسنَ غيره ، وإذا أعرضت <sup>(٧٧١)</sup> عنه سلبته محاسنَ نفسه» <sup>(٧٧٢)</sup> .

ومرّ به رجل وهو يتعدّى فلم يُسلم ، فدعاه إلى الطعام ، فقيل له : السُّنة أن يُسلم ثم يُدعى ، وقد ترك السلام على عمد ؟ !  
فقال : «هذا فقهٌ عراقيٌّ فيه بخل» <sup>(٧٧٣)</sup> .

وقال : «القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق» <sup>(٧٧٤)</sup> .  
وقال : «من أنصف من نفسه رُضي حكماً لغيره» <sup>(٧٧٥)</sup> .

---

(٧٦٨) من خ .  
(٧٦٩) في ن ، خ : «كالصنعاني» .  
(٧٧٠) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .  
والبصائر والذخائر : ٦ : ١٢٥ / ٤٠٤ .  
(٧٧١) في المصدر : أدبرت .  
(٧٧٢) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .  
وأورده ابن شعبة في آخر مواعظ الإمام الصادق (عليه السلام) من تحف العقول : ص ٣٨٢ ، والذهبي في ترجمة الرضا (عليه السلام) من سير أعلام النبلاء : ٩ : ٣٨٨ .  
وأورده من دون نسبة إبراهيم بن محمد البيهقي في المحاسن والمساوي : ص ٤٠٨ ، والراغب في المحاضرات : ١ : ٤٥١ .  
(٧٧٣) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .  
(٧٧٤) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .  
نزهة الناظر : ١١٣ / ٤٧ .  
وفي نهج البلاغة : في ضمن خطبة ١٨ ص ١٦ .  
والأنيق : المعجب ، أنقني الشيء : أي أعجبني .

وقال : «أكرموا الخبز فإن الله أنزل له كرامة» .

قيل : وما كرامته ؟

قال : «أن لا يُقطع ولا يُوطأ ، وإذا حضر لم يُنتظر به غيره»<sup>(٧٧٦)</sup>.

وقال : «حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم»<sup>(٧٧٧)</sup>.

وقال : «ما من شيء أسرّ إليّ من يد أتبعها»<sup>(٧٧٨)</sup> الأخرى ، لأنّ منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل»<sup>(٧٧٩)</sup>.

وقال (عليه السلام) : «إني لأملق»<sup>(٧٨٠)</sup> أحياناً فاتاجر<sup>(٧٨١)</sup> الله بالصدقة»<sup>(٧٨٢)</sup>.

وقال : «لا يزال العزُّ قلقاً حتّى يأتي داراً قد استشعر أهلها اليأس ممّا في أيدي الناس فيوطنها»<sup>(٧٨٣)</sup> .<sup>(٧٨٤)</sup>

وقال : «إذا دخلت إلى منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها ما خلا الجلوس في الصدر»<sup>(٧٨٥)</sup>.

وقال : «كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان»<sup>(٧٨٦)</sup>.

---

(٧٧٥) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .

البصائر والذخائر : ٢ : ٩٥ / ٢٦٤ ، نزهة الناظر : ١٠٩ / ٢٣ .

(٧٧٦) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .

(٧٧٧) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .

بهجة المجالس : المجلد الثاني من القسم الأوّل : ص ٧٠٤ .

(٧٧٨) ن : «أتبعها» .

(٧٧٩) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .

الكافي : ٤ : ٢٤ كتاب الزكاة باب من أعطى بعد المسألة ح ٥ ، تفسير القميّ : ١ : ٩١ - ٩٢ في ذيل آية ٢٦٤ من سورة البقرة ، عيون الأخبار : ٣ : ١٧٦ ، المجالسة للدينوري (٦٨٣) ، زهر الآداب : ١ : ١٢٥ ، بهجة المجالس : ١ : ٣١٨ ، نزهة الناظر : ١٢٠ / ٦٩ .

وفي المناقب والمثالب لأبي الوفاء الخوارزمي : ٥٩ / ١٥٣ : قال جعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنه) : «ما توسّل إليّ أحد بوسيلة هي أقرب إليّ من يد سلفت منّي إليه أتبعها لأختها لأحسن ربّها وحفظه ، لأنّ منع الأواخر يقطع شكر الأوائل» .

(٧٨٠) في هامش ن : لأملق : أي لأفتقر .

(٧٨١) في ن : «فاتاجروا» .

(٧٨٢) نثر الدر : ١ : ٣٥٣ .

زهر الآداب : ١ : ١٢٤ وفي آخره : «فيربحني» ، بهجة المجالس : ١ : ١٣٨ وفي آخره : «فأربح» .

في هامش ن : حاشية : هذا مقتبس من قول جدّه أمير المؤمنين : «إذا ملقتم فتاجروا الله بالصدقة» ، وهو أجدر من عمل بقول جدّه صلى الله عليهما .

(٧٨٣) خ : «فيستوطنها» .

(٧٨٤) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .

بهجة المجالس : ١ : ٢٠٥ ، نزهة الناظر : ١١٩ / ٦٦ .

(٧٨٥) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .

(٧٨٦) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .



واشتكى<sup>(٧٨٧)</sup> مرة فقال : «اللهم اجعله أدباً لا غضباً»<sup>(٧٨٨)</sup> .  
وقال : «البنات حسنات والبنون نِعَمٌ ، والحسنات يُثاب عليها والنعم مسؤول عنها»<sup>(٧٨٩)</sup> .  
وقال : «إيّاك وسَقَطَةُ الاسترسال ، فإنّها لا تُستقال»<sup>(٧٩٠)</sup> .  
وقيل له : ما طعم الماء ؟ فقال : «طعم الحياة»<sup>(٧٩١)</sup> .  
وقال (عليه السلام) : «من لم يستحي من العيب ويرعو عند الشيب ويخش<sup>(٧٩٢)</sup> الله بظهر الغيب فلا خير فيه»<sup>(٧٩٣)</sup> .  
وقال : «إنّ خيرَ العباد مَنْ يجتمع فيه خمس خصال : إذا أحسن استبشر ، وإذا أساء استغفر ، وإذا أعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر ، وإذا ظلم عفر»<sup>(٧٩٤)</sup> .

---

من لا يحضره الفقيه : ٣ / ١٧٦ / ١٣٦٦٦ ، البصائر والذخائر : ٧ : ٥٢ / ١٧٢ ، محاضرات الراغب : ١ : ١٧٤ ، ربيع الأبرار : ٤ : ٢١٥ ، التذكرة الحمدونية : ١ / ١١٧ / ٢٤١ ، المستطرف : ١ : ١١٢ ، وأورد محققي البصائر والتذكرة عن التمثيل والمحاضرة : ص ١٥٠ .

(٧٨٧) أي مرض . (هامش ن) .  
(٧٨٨) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .  
دعوات الراوندي : ١٧٤ / ٤٨٩ .  
(٧٨٩) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .  
وأورده ابن شعبة في آخر مواعظ الإمام الصادق (عليه السلام) من تحف العقول : ص ٣٨٢ .  
(٧٩٠) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .  
نزهة الناظر للحلواني : ١١٣ / ٤٦ ، وفي كنز الفوائد للكرجكي عن عليّ (عليه السلام) .  
وروى الكليني في الكافي : ٢ : ٦٧٢ كتاب العشرة باب النوادر : ح ٦ والصدوق في الأمالي م ٩٥ ح ٩ وفي مصادقة الإخوان : ص ٨٢ بإسنادهما عن الصادق (عليه السلام) قال : «لا تثق بأخيك كلّ الثقة فإنّ صرعة الاسترسال لن تستقال» .  
وأورده ابن شعبة الحراني في تحف العقول : ص ٣٥٧ ح ٦ من قصار مواعظ الصادق (عليه السلام) ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٣٨٨ ، وأبوالفضل الطبرسي في مشكاة الأنوار : ٣٧٠ : ١٢١٨ .  
وفي تذكرة ابن حمدون : ٤ : ٣٦٣ / ٩٢٥ : قال جعفر بن محمد (عليه السلام) : «من لم يُقدّم الامتحان قبل الثقة ، والثقة قبل الأئس ، أثمرت مودّته نداماً» . وأورد محققه في الهامش عن الصداقة والصديق : ٣٤٥ وزهر الأداب : ٨٣٥ (لابن المعتز) والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٤ .  
(٧٩١) نثر الدر : ١ : ٣٥٤ .  
الكامل للمبرّد : ٢ : ٦٤١ ، الأمالي للمرتضى : ١ : ٢٧٤ وفيه أنّ القول لعلي (عليه السلام) .  
وفي مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٨٢ في ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) : وسئل عن طعم الخبز والماء ؟ فقال : «الماء طعم الحياة ، وطعم الخبز طعم العيش» .

(٧٩٢) المثبت من ق وهو الصواب ، وفي سائر النسخ : «يرعوي . . يخشى» .  
(٧٩٣) سقط عن المصدر ، ورواه الكليني في الكافي : ٨ : ٢١٩ / ٢٧١ ، والديلملي في أعلام الدين : ص ٩٠ .  
الارعواء : النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه . (القاموس) .  
(٧٩٤) سقط عن المصدر ، ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٢٤٠ كتاب الإيمان والكفر : باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح ٣١ ، والصدوق في الخصال : ص ٣١٧ باب الخمسة ح ٩٩ بإسنادهما عن الباقر (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وقال : «وأيّاكم وملاحاة الشعراء ، فإنّهم يَصْنُتُون بالمدح ويجودون بالهجاء»<sup>(٧٩٥)</sup>.

وقال : «إني لأسارع إلى حاجة عدوّي خوفاً أن أرُدّه فيستغني عني»<sup>(٧٩٦)</sup>.

وكان يقول : «اللهم إنّك بما أنت له أهلّ من العفو أولى منّي بما أنا له أهلّ من العقوبة»<sup>(٧٩٧)</sup>.

وقال : «من أكرمك فأكرمه ، ومن استخفّ بك فأكرم نفسك عنه»<sup>(٧٩٨)</sup>.

وأناه أعرابي ، وقيل : بل أتى أباه الباقر (عليهما السلام) ، فقال : أرأيت الله حين عبّدته ؟ فقال : «ما كنت لأعبّد شيئاً لم أره» .

قال : كيف<sup>(٧٩٩)</sup> رأيته ؟

قال : «لم تره الأبصارُ بمشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، لا يدرك بالحواس ، ولا يُقاس بالناس ، معروف بالآيات ، منعوت بالعلامات ، هو الله الذي لا إله إلا هو» .

فقال الأعرابي : الله أعلم حيث يجعل رسالاته<sup>(٨٠٠)</sup>.

وقال : «يُهلك الله سيّئاً بسّاً : الأمراء بالجور ، والعرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرُستاق بالجهل ، والفقهاء بالحسد»<sup>(٨٠١)</sup>.

---

وأورده الحرّاني في مواضع الإمام الرضا (عليه السلام) من تحف العقول : ص ٤٤٥ .

(٧٩٥) سقط عن المصدر . لاحاه : نازعه . وضنّ بالشيء : بخل به .

(٧٩٦) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٤ .

الكامل للمبرّد : ٢ : ٦٦٣ ، ربيع الأبرار : ٢ : ٦٢٩ ، ونحوه عن السجاد (عليه السلام) في المجالسة للدينوري (٦٩٩) ، والاعتبار للجرجاني : ص ٦٣٧ .

(٧٩٧) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٤ وفيه : «أهل له» .

البصائر والذخائر : ٢ : ٦٠٦ / ٥١٨ ، ٥ : ١٧٥ / ٥٩٥ ، زهر الآداب : ١ : ١٢٥ ، نزهة الناظر : ١١٠ / ٣٠ .

(٧٩٨) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٤ .

نزهة الناظر : ١١١ / ٣٦ .

(٧٩٩) في ن ، خ : «فكيف» .

(٨٠٠) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٩٧ كتاب التوحيد باب في إبطال الرؤية : ح ٥ ، والدينوري في المجالسة (٢٢٥٧) ، والسيد المرتضي في أماليه : ١ : ١٥٠ ، والصدوق في التوحيد : ص ١٠٨ ب ٨ ح ٥ وفي أماليه : م ٤٧ ح ٤ ، وابن عساكر في ترجمة الباقر (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (٤٣) ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ١٦٦ / ١٩٥ ، كلهم عن الباقر (عليه السلام) .

وفي الاحتجاج : ٢ : ٢١١ / ٢٢١ عن الصادق (عليه السلام) .

ولاحظ الكافي : ١ : ٩٨ / ٦ ، والتوحيد للصدوق : ١٠٩ ب ٨ ح ٦ .

(٨٠١) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٥ .

البصائر والذخائر : ٧ : ٨٠ / ٢٥٤ ، نزهة الناظر : ١١٥ / ٥٣ .

وورد الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عند البرقي في المحاسن : ص ١٠ ح ٣٠ ، والكليني في الكافي : ٨ : ١٦٢ - ١٦٣ / ١٧٠ ، والصدوق في الخصال باب الستة ح ١٤ .

وعن رسول الله (عليه السلام) عند ورّام في مجموعته : ١ : ١٢٧ ط بيروت .

وقال : «منع الموجود<sup>(٨٠٢)</sup> سوء ظنّ بالمعبود»<sup>(٨٠٣)</sup>.

وقال : «صلة الأرحام منسأة في الأعمار ، وحسن الجوار عِمارة للديار ، وصدقة السرّ مَثْرَاءَ للمال»<sup>(٨٠٤)</sup>.

وقال له أبو جعفر [المنصور] : يا أبا عبد الله ، ألا تعذرني من عبد الله بن حسن وولده يبيتون الدعاة ويُرِيدون<sup>(٨٠٥)</sup> الفتنة ؟

قال : «قد عرفت الأمر بيني وبينهم ، وإن أقنعتك<sup>(٨٠٦)</sup> مَنِي آية من كتاب الله تعالى تلوّثها عليك» ؟

قال : هات .

قال : (لَنْ أَخْرَجُوا لَايُخْرَجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَايَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَصْرُوهُمْ لِيُؤَلَّنَ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَايَنْصُرُونَ)<sup>(٨٠٧)</sup>.

قال : كفاني ، وقَبَّل بين عينيه<sup>(٨٠٨)</sup>.

وقال لرجل : «أحدثُ سفرًا يُحدثُ الله لك رزقًا، والزم ما عَوَّدت منه الخير»<sup>(٨٠٩)</sup>.

وقال : «دعا الله النَّاس في الدنيا بآبائهم ليتعارفوا ، وفي الآخرة بأعمالهم ليُجازوا ، فقال : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا)»<sup>(٨١٠)</sup>.

وقال : «من أيقظ فتنة فهو أَكَلُهَا»<sup>(٨١١)</sup>.

(٨٠٢) المَثْبُت من خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «الجود» .

(٨٠٣) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٥ .

(٨٠٤) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٥ .

تجد فقرات من الحديث في الكافي : ٢ : ١٥٠ ومابعد كتاب الإيمان والكفر باب صلة الرحم وص ٦٦٦ كتاب العشرة باب حقّ الجوار ح ٣ و ٧ و ٨ و ١٠ ، وفي عيون الأخبار لابن قتيبة : ٣ : ٢٣ ، والمجالسة للدينوري (١٠٩٠) ، والبصائر والذخائر : ٧ : ٤٩ / ١٥٦ ، ومحاضرات الأدباء : ١ : ٢٦٦ ، ٢ : ٤٥١ ، وغرر الحكم .

قال المجلسي : النسأ : التأخير . وحسن الجوار : رعاية المجاور في الدار والإحسان إليه وكفّ الأذى عنه ، أو الأعمّ منه ومن المجاور في المجلس والطريق ، أو من أجرته وجعلته في أمانك ، في القاموس : الجار : المجاور والذي أجرته من أن يُظلم والمجير والمستجير والشريك في التجارة وما قرب من المنازل ، والجوار - بالكسر - : أن تعطي الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجبره ، و جاورَه مجاورة وجوّاراً وقد يكسر : صار جاره . (البحار : ٧٤ : ١٢٠) .

(٨٠٥) في المصدر : «يثيرون» .

(٨٠٦) في المصدر : «أقنعتك» ، وفي ن ، خ : «فإن أقنعتك» .

(٨٠٧) الحشر : ٥٩ : ١٢ .

(٨٠٨) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٥ .

(٨٠٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٥ .

(٨١٠) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٥ .

(٨١١) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٦ ، ٤ : ٢١٦ .

وقال : «إنَّ عيال المرء<sup>(٨١٢)</sup> أسراؤه ، فمن أنعم الله عليه نعمة فليؤسّع على أسرائه ، فإن لم يفعل<sup>(٨١٣)</sup> أوْشَكَ أن تزول تلك النعمة»<sup>(٨١٤)</sup>.

وكان يقول : «السريرة إذا صلحت<sup>(٨١٥)</sup> قويت العلانية»<sup>(٨١٦)</sup>.  
وقال : «ما يصنع العبدُ إن يُظهرَ حسناً ويُسرَّ سيئاً<sup>(٨١٧)</sup>، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ليس كذلك، والله عزّوجلّ يقول: (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)<sup>(٨١٨)</sup>». <sup>(٨١٩)</sup>

وقال له أبو حنيفة : يا أبا عبد الله ، ما أصبرك على الصلاة ؟  
فقال : «ويحك يا نعمان ، أما علمت أن الصلاة قربان كلّ تقيّ ، وأن الحجّ جهاد كلّ ضعيف ، ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيام ، وأفضل الأعمال انتظار الفرج من الله ، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ، فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان ، استنزلوا الرزق بالصدقة ، وحصّنوا أموالكم<sup>(٨٢٠)</sup> بالزكاة ، وما عال امرئ اقتصد ، والتقدير نصف العيش ، والتودّد<sup>(٨٢١)</sup> نصف العقل ، والهَمّ نصف الهرم ، وقلة العيال أحد اليسارين ، ومن أحزن والديه فقد عقهما ، ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة فقد حبط أجره ، والصنعة لا تكون صنعة إلا عند ذي حسب ودين<sup>(٨٢٢)</sup> ، والله يُنزل الرزق على قدر المؤونة ، وينزل الصبر على قدر المصيبة ، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطيّة ، ولو أراد الله بالنملة خيراً ما أنبت لها جناحاً»<sup>(٨٢٣)</sup>.

زاد ابن حمدون في روايته : «ومن قدّر معيشته رزقه الله ، ومن بدّر معيشته حرّمه الله ولم يورد ، ولو أراد الله بالنملة»<sup>(٨٢٤)</sup>.  
وقيل له : ما بلغ (بك) <sup>(٨٢٥)</sup> من حبّك ابنك موسى ؟ قال : «وَدِدْتُ أن ليس لي ولد غيره حتّى لا يشركه في حبيّ له أحد»<sup>(٨٢٦)</sup>.

---

(٨١٢) في المصدر : «الرجل» .

(٨١٣) في خ ، ك : «فمن لم يفعل» .

(٨١٤) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٦ .

ورواه الصدوق في الفقيه : ٤ : ٤٠٢ / ٥٨٦٧ بإسناده عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) .

(٨١٥) في خ والمصدر : «أصلحت» .

(٨١٦) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٢٩٥ كتاب الإيمان والكفر باب الرياء : ذيل ح ١٠ .

(٨١٧) في ق ، م : «شيئاً» .

(٨١٨) سورة القيامة : ١٤ .

(٨١٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٦ .

(٨٢٠) في ن ، خ ، م ، ك : «المال» ، وفي المصدر : «الأموال» .

(٨٢١) في خ والمصدر : «التؤدة» .

(٨٢٢) في ن ، خ والتذكرة الحمدونية : «أو دين» .

(٨٢٣) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٦ .

(٨٢٤) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١١ / ٢٢٠ ، وقد تقدّم نحوه في ص ٢٠٢ عن الأصمعي نقلاً عن الحلية .

(٨٢٥) من النسخ ما عدا «ك» والمصدر .

(٨٢٦) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٦ .

وقال : «ثلاثة أقسمُ بالله أنَّها الحقُّ»<sup>(٨٢٧)</sup> : ما نقص مالٌ من صدقة ولا زكاة ، ولا ظلم أحدٌ بظلمة فقدر أن يُكافئَ بها فكظَمَها إلا أبدله الله مكانها عزّاً ، ولا فتح عبدٌ على نفسه بابَ مسألة إلا فتح (الله) <sup>(٨٢٨)</sup> عليه باب فقر»<sup>(٨٢٩)</sup>.

وقال : «ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم إلا عزّاً : الصّبح عمّن ظلمه ، والإعطاء لمن حرّمه ، والصلة لمن قطعه»<sup>(٨٣٠)</sup>.

وقال : «من اليقين أن لا تُرضيَ النَّاسَ»<sup>(٨٣١)</sup> بما يُسخط الله ، ولا تدمهم على ما لم يؤتكَ الله ، ولا تحمدُهم على رزق الله ، فإنَّ الرزق لا يسوقه حرصٌ حريص ولا يصرفه كُرهٌ كاره ، ولو أنَّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرُّ من الموت لأدركه الرزق كما يُدركه الموت»<sup>(٨٣٢)</sup>.

وقال : «مروءة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته»<sup>(٨٣٣)</sup>.

وقال : «من صدق لسانه زكى عمله ، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ، ومن حسن برّه بأهل بيته زيد في عمره»<sup>(٨٣٤)</sup>.

وقال : «خذ من حسن الظنِّ بطرفٍ ثروخٌ به قلبك ويروج»<sup>(٨٣٥)</sup> به أمرك»<sup>(٨٣٦)</sup>.

---

(٨٢٧) في خ والمصدر : «لحق» .

(٨٢٨) من خ والمصدر .

(٨٢٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

(٨٣٠) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

ورواه بسند آخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحمد في المسند : ٢ : ٢٣٥ ، والمتقي في كنز العمال : ٦ : ٣٧٧ / ١٦١٣٤ و ١٦١٣٥ .

وروى البيهقي في شعب الإيمان : ٦ : ٢٢٢ / ٧٩٥٦ بإسناده عن الحارث ، عن علي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «ألا أدلك على خير أخلاق الأولين والآخرين» ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله . قال : «تعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك ، وتصل من قطعك» . ورواه ابن إدريس في مستطرفات السرائر : ٣ : ٦٥١ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

(٨٣١) ن : «للناس» .

(٨٣٢) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

(٨٣٣) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

نزهة الناظر : ١١٦ / ٥٦ .

(٨٣٤) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ١٠٥ كتاب الإيمان والكفر باب الصدق وأداء الأمانة : ح ١١ وج ٨ ص ٢١٩ ح ٢٦٩ ، والصدوق في الخصال : ص ٨٨ باب الثلاثة : ح ٢١ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٩ ح ١٧ ، والراوندي في الدعوات : ١٢٧ / ٣١٥ ، والديلملي في إرشاد القلوب : ص ١٣٤ وفي أعلام الدين : ص ٣٠٤ .

(٨٣٥) المثبت من خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «ثروخٌ . . . يَرُج» .

(٨٣٦) نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

نزهة الناظر : ١٠٩ / ١٨ .

وفي التذكرة الحمدونية : ١ : ٣٨٣ / ١٠٠٤ : قال الشيرازي : سألت المفيد الجرجرائي عن قول جعفر بن محمد : «الحزم سوء الظن» ، وعن قول أبيه : «من حسن ظنه روحٌ عن قلبه» فما هذه المضادة ؟ قال : يريد بسوء الظنّ ألا

وقال : «المؤمن إذا غضب لم يُخرجه غضبه من حقّ ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له»<sup>(٨٣٧)</sup>.

ومن تذكرة ابن حمدون قال الصادق (عليه السلام) : «تأخير التوبة اغترار ، وطول التسويف حيرة ، والاعتلال على الله عزّ وجلّ هلكة ، والإصرار أمنّ (ولا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)<sup>(٨٣٨)</sup>»<sup>(٨٣٩)</sup>.

وقال : «ما كلّ من أراد شيئاً<sup>(٨٤٠)</sup> قدر عليه ، ولا كلّ<sup>(٨٤١)</sup> من قدر على شيء وفق له ، ولا كلّ من وفق له<sup>(٨٤٢)</sup> أصاب له موضعاً ، فإذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك تجب السعادة»<sup>(٨٤٣)</sup>.

وقال : «صلة الرحم تُهَوِّن الحساب يوم القيامة ، قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)<sup>(٨٤٤)</sup>»<sup>(٨٤٥)</sup>.

---

تستقيم إلى كلّ أحد فتودعه سرّاً وأمانتك ، ويريد بحسن الظنّ ألاّ تسيء ظنّك بأحد أظهر لك نصحاً ، وقال لك جميلاً ، وصحّ عندك باطنه ، وهو مثل قولهم : «احمل أمر أخيك على أحسنه حتّى يبدو لك ما يغلبك عليه» .  
(٨٣٧)نثر الدرّ : ١ : ٣٥٧ .

ورواه الصدوق في الخصال : ص ١٠٦ باب الثلاثة ح ٦٧ .  
وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ١٠٩ / ١٩ ، وورّام بن أبي فراس في مجموعته : ٢ : ٧٦ ، والديلمي في أعلام الدين : ص ١٣١ و ٢١٦ و ٣٠٣ .  
ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٢٣٣ كتاب الإيمان والكفر باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح ١١ ، وفي ح ١٣ عن أبي جعفر (عليه السلام) ، وفي ح ٢٩ عن الرسول ، والصدوق في الخصال : باب الثلاثة ح ٦٥ عن الباقر (عليه السلام) ، وفي ح ٦٦ ، والطوسي في أماليه : م ٢٧ ح ٥ بإسنادهما عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها ، عن الرسول (صلى الله عليه وآله) .

وبعد هذا الحديث في «خ» : ونقلت من بعض الكتب أنّه (عليه السلام) قال : «من لم يستحي من العيب ويرعو عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه» .

وقال (عليه السلام) : «إنّ خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال : إذا أحسن استبشر ، وإذا أساء استغفر ، وإذا أعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر ، وإذا ظلم غفر» .

وقال (عليه السلام) : «إياكم ملاقة الشعراء فإنهم يضيئون بالمدح ويجودون بالهجاء» انتهى .

أقول : تقدّم الأحاديث في المتن .

(٨٣٨)سورة الأعراف : ٧ : ٩٩ .

(٨٣٩)التذكرة الحمدونية : ١ : ١١١ / ٢١٧ وقد سبق في ص ١٩٤ عن الإرشاد .

(٨٤٠)في خ : «مئاً شيئاً» .

(٨٤١)في خ : «وما كلّ» .

(٨٤٢)من ق ، م ، ك .

(٨٤٣)التذكرة الحمدونية : ١ : ١١١ / ٢١٨ وفيه : «تمت السعادة»، وقد سبق في ص ١٩٤ عن الإرشاد .

(٨٤٤)سورة الرعد : ١٣ : ٢١ ، وبعده في ك : «وهذه الآية ذكرها (ع) لعبدالله بن الحسن ، وقد ذكرنا سبب ذلك فيما

(٨٤٥)التذكرة الحمدونية : ١ : ١١١ / ٢١٩ .

المجالسة للدينوري (٢٠١٠) ؛ الزهد لحسين بن سعيد الأهوازي : ٣٧ / ٩٩ ؛ محاضرات الراغب : ١ : ٣٥٧ ؛ ربيع

الأبرار : ٣ : ٥٨٤ ؛ نزهة الناظر : ١١٩ / ٦٨ ؛ أعلام الدين : ٣٠٤ ؛ دعوات الراوندي : ١٢٦ / ٣١٢ و ٣١٣ .

وقال ابن حمدون : كتب المنصور إلى جعفر بن محمد : لِمَ لا تغشانا كما يَغشانا سائر الناس ؟ فأجابه : «ليس لنا ما نخافك من أجله ، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له ، ولا أنت في نعمة فنهنك ، ولا تراها نقمة فنُعزِّيك بها فما نصنعُ عندك»؟  
قال : فكتب إليه : تصبحنا لتصبحنا<sup>(٨٤٦)</sup>، فأجابه : «من أراد الدنيا لا ينصحك ، ومن أراد الآخرة لا يصحبك» .

فقال المنصور : والله لقد ميّز<sup>(٨٤٧)</sup> عندي منازل الناس من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة ، وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا<sup>(٨٤٨)</sup> .

قال أقفر عباد الله إلى رحمته عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه : مناقب الصادق (عليه السلام) فاضلة ، وصفاته في الشرف كاملة ، ومنته<sup>(٨٤٩)</sup> لأوليائه شاملة ، وبأغراضهم الأخروية كافلة ، وغررُ فضله وشرفه على جبهات الأيام سائلة ، والجنة لمواليه ومحبيه حاصلة ، وأندية المجد والعزّ بمفاخره ومآثره أهلة ، صاحب الإمرة والزعامة ، مركز دائرة الرسالة والإمامة ، له إلى جهة الآباء محمد المصطفى ، وإلى جهة الأبناء المهدي ، وكفى به خلفاً ، فذاك موضح المحجة وهذا الخلف الحجة ، وحسبك به شرفاً ، فهو الواسطة بين محمد بن العالم بأسرار المنشأتين ، المنعوت<sup>(٨٥٠)</sup> بالكريم الطرفين ، جرى على سنن آبائه الكرام ، وأخذ بهديهم عليه وعليهم السلام ، ووقف نفسه الشريفة على العبادة وحبسها على الطاعة والزهادة ، واشتغل بأوراده وتهجده وصلواته وتعبده ، لو طاوله الفلك لتزحزح عن مكانه ، وعاقه شيء عن دورانه ، ولو جاراه البحر لنطقت بقصوره السنة حيتانه ، ولو فاخره الملك لأذعن لعلو شأنه وسمو مكانه ، ابن سيّد وُلد آدم وابن سيّد العرب ، الماجد الذي يملأ الدلو إلى عقد الكرب<sup>(٨٥١)</sup> ، الجواد الذي صابت راحته بالنضار والغرب<sup>(٨٥٢)</sup> ، السيّد ابن السادة الأطهار ، الإمام أبو الأئمة الأخيار ، الخليفة وكلهم خلفاء أبرار ، كشاف أسرار العلوم ، الهادي إلى معرفة الحي القيوم ، صاحب المقام والمقال ، فارس الجلال والجدال ،

---

وروى العياشي في تفسيره : ٢ : ٢٠٨ عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «برّ الوالدين وصلة الرحم يهون الحساب» ، ثم تلا هذه الآية : (والذين يصلون . . . ) .

(٨٤٦) ق : «فتصبحنا» .

(٨٤٧) ن : «بين» ، خ : «تبيين» .

(٨٤٨) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٣ / ٢٣٠ .

(٨٤٩) ق : «منته» .

(٨٥٠) ق : «المبعوث» .

(٨٥١) يريد بقوله : «يملأ الماء إلى عقد الكرب» أنه (عليه السلام) استولى على جميع المفاخر أولها وأخراها ، ولم يدع منها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . والدلو والدلا - بالفتح - واحد الدلاء ، وجمع القلة : أدل ، والكثرة : دلاء وذليّ ، ودلّوت الدلو : نزعتها ، وأدليتها : أرسلتها في البئر . والكرب - بفتحتين - : حبل يشدّ في وسط العراقيّ لنلا يلي الماء فلا يعقن الحبل الكبير ، والعراقي جمع عرقوة ، والعرقوتان : خشبتان هما صليبا الدلو ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(٨٥٢) كتب الكفعمي في هامش نسخه : صابت أي مطرت ، والصوب : نزول المطر ، والصيّب : المطر ، وأسماء المطر كثيرة من أرادها فعليه بكتاب نهاية الإرب للكفعمي عفى الله عنه . والنضار : الذهب . والغرب : الفضة .

الفارق بين الحرام والحلال ، المتصدّق حتّى بقوت العيال ، السابق في حلّبات الفضل والافضال ، الجاري على منهاج آله ، فنعمة الجاري ونعم الآل ، الكاشف لحقائق التنزيل ، الواقف على دقائق التأويل ، العارف الله تعالى بالبرهان والدليل ، الصائم في النهار الشامس ، القائم في الليل الطويل ، بحر الحِكم ومصباح<sup>(٨٥٣)</sup> الظلم ، الأشهر من نار على علم ، البالغ الغاية في كرم الأخلاق والشيم ، الناظر إلى الغيب من وراء ستر ، المخاطب في باطنه بما كان من سر<sup>(٨٥٤)</sup> ، الملقى في روعه ما تجدد من أمر ، وارث آبائه الكرام ، و مورث أبنائه عليهم أفضل السلام ، سلسلة ذهب ولا كرامة للذهب ، وسبب و نسب متصلان ، فنعمة السبب و(نعم)<sup>(٨٥٥)</sup> النسب ، إليهم<sup>(٨٥٦)</sup> الحوض والشفاعة ، ولهم مآل السمع والطاعة ، بموالاتهم نرجو النجاة في العقبي ، وهم أحد السببين وأولوا القربى ، الأجواد الأمجاد الأنجاد ، الأئمّة الأبدال الأوتاد ، زندهم في الشرف وار ، وصيتهم في المجد سار ، وليس لهم في فضائلهم مमार ، إلا من كان في الآخرة على شرف جرف هار ، فالحمد بكرمه يُبلّغهم عنّا أفضل الصلاة والتسليم ، وإياه سبحانه نحمد على أن هدانا من موالاتهم إلى النهج<sup>(٨٥٧)</sup> القويم والصراط المستقيم ، إنّه جواد كريم .

وقد مدحت مولانا الصادق (عليه السلام) ، ومدائحه مذكورة بلسان عدوّه وولّيه ، مُربيّه على (عدّ)<sup>(٨٥٨)</sup> قطر السحاب وسميّه وولّيه بشعر يقصر عن مداه ، ولا ينهض بأدنى ما يجب من وصف علاه ، فما قدر نظمي ونثري ومبلغ كلامي وشعري عند من تعجز الفصحاء عن عدّ مفاخره وحدّ مآثره ، ولكيّ أتبع العادة على كلّ تقدير ، ولي ثواب النيّة وعليّ عهدة التقصير ، والله نعم المولى ونعم النصير .

مناقِبُ الصادق مشهورة \*\*\* ينقلها عن صادق صادق  
سَمَا إلى نيل العلى وإدعاء<sup>(٨٥٩)</sup> \*\*\* وكلّ<sup>(٨٦٠)</sup> عن إدراكه اللاحق  
جَرَى إلى المجد كآبائه \*\*\* كما جرى في الحَلْبَة السابق  
وفاق أهل الأرض في عصره \*\*\* وهو على حالاته فائق  
سماؤه بالجود هَطَالَه \*\*\* وسيّئه هامي الحيا دافق  
فكلّ ذي فضل بإفضاله \*\*\* وفضله معترف ناطق  
له مكان في العلى شامخ \*\*\* وطود مجد صاعد شاهق

(٨٥٣) ن : «مصاييح» .

(٨٥٤) في ن ، خ : «ستر» .

(٨٥٥) من ن ، خ ، م .

(٨٥٦) في ك : «لهم» .

(٨٥٧) خ : «المنهج» .

(٨٥٨) من خ .

(٨٥٩) رجل وديع : أي ساكن ، والموادعة : المصالحة ، وعليك بالمودوع : أي بالسكينة ، والدعة : الخفض . (الكفعمي) .

(٨٦٠) في ن ، خ ، م : «فكلّ» .



من دَوْحَةِ الْعِزِّ الَّتِي فَرَعُهَا \*\*\* سَامَ عَلَى أَوْجِ السُّهَى سَامِقُ  
نَائِلُهُ صَوْبُ حَيٍّ مُسْبِلٌ \*\*\* وَيَشْرُهُ فِي صَوْبِهِ بَارِقُ  
صَوَابُ رَأْيٍ إِنْ عَدَا جَاهِلٌ \*\*\* وَصَوْبُ غَيْثٍ إِنْ عَرَا طَارِقُ  
كَأَنَّمَا طَلَعَتْهُ مَا بَدَا \*\*\* لِنَاضِرِيهِ الْقَمَرُ الشَّارِقُ  
لَهُ مِنَ الْإِفْضَالِ حَادٍ عَلَى \*\*\* الْبِذْلِ وَمِنْ أَخْلَاقِهِ سَائِقُ  
يَرُوقُهُ بِذُلُّ النَّدَى وَاللَّهْيُ \*\*\* وَهُوَ لَهُمْ أَجْمَعُهُمْ<sup>(٨٦١)</sup> رَائِقُ  
خَلَائِقُ طَابَتْ وَطَالَتْ عُلَا \*\*\* أَبْدَعَ فِي إِيجَادِهَا الْخَالِقُ  
شَادَ الْمَعَالِي وَسَعَى لِلْعُلَى \*\*\* فَهِيَ لَهُ وَهُوَ لَهَا عَاشِقُ  
إِنْ أَعْضَلَ الْأَمْرُ فَلَا يُهْتَدَى \*\*\* إِلَيْهِ فَهُوَ الْفَاتِقُ الرَّاتِقُ  
يَشُوقُهُ الْمَجْدُ وَلَا غَرَوَ أَنْ \*\*\* يَشُوقَهُ وَهُوَ لَهُ شَائِقُ  
مَوْلَايَ إِنِّي فِيكُمْ مَخْلَصٌ \*\*\* إِنْ شَابَ بِالْحُبِّ لَكُمْ مَازِقُ  
لَكُمْ مَوَالٍ وَ إِلَى بَابِكُمْ \*\*\* أَنْضِي الْمَطَايَا وَبِكُمْ وَائِقُ  
أَرْجُوا بِكُمْ نَيْلَ الْأَمَانِي إِذَا \*\*\* نَجَا مَطِيعٌ وَهُوَ مَارِقُ

---

(٨٦١) في هامش ن : كذا ضبط في أصل النسخة ، وكتب عليه بخطه : وعلى الحاشية كذا ، كأنه أجمَعُهُمْ .

